

الشرق أوسطية تسعى للعودة
من الأبواب الخلفية

المافيا السياسية تدفع
إندونيسيا نحو الحرب الأهلية

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم



انتصار الاعتدال

و بعد تجربة دامية مع العمل المسلح:
الجماعة الإسلامية في مصر
تودع السلاح.. وجيش الإنقاذ
في الجزائر يروج للهدنة،

سر اهتمام الغرب بالقضية الكردية



جمعية النجاة الخيرية

لجنة طالب العلم

أخي المسلم .. أختي المسلمة :
هل تعلم أن هناك المئات بل الآلاف
من الأطفال الأيتام والمحتاجين
مهددين بالطرد من مدارسهم
لأنهم لا يملكون سداد الرسوم
الدراسية المقررة ، إن هؤلاء
الأطفال ليسوا في أفريقيا ولا في
شرق اسيا وإنما في
الكويت !!

امسح دموعه يتيم لتنعيم
بمرافقة رسول الله ﷺ في
الجنة

للإستفسار اتصل حالا بمندوب الخير :

9645565
9283297

أخي المحسن .. أختي المحسنة :

قال تعالى ﴿ **وَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ** 》 . شاركنا الأجر والثواب بدعمك الكريم فالأقربون أولى بالمعروف

لجنة طالب العلم - جمعية النجاة الخيرية - هاتف : ٥٣١٣٠٥٣ / ٤ / ٦ - البرة - قطعة ٢ - شارع ٥ - قسيمة ٢ - حساب رقم ٣٦٥٧٨ / ٩ بيت التمويل الكويتي



مندوق اعانة المرضى

زكاة

الى اصحاب الأيادي البيضاء
في هذا البلد الطيب

صرف

اغاثة
المنكوبين

غسيل كلى
للمعسرين

حضانة الاطفال
الخدج

كفالة
اسرة
مريض

توعية
صحية

اجهزة
طبية

لاستخراج زكاة الذهب



ملاحظة: يوجد لدينا

اتصلوا بنا يصلكم مندوبنا ٩٢٥٣٢٧٨ - ٩٢١٥٦٠٩



العنوان: القادسية ق ١ شارع ١٠ منزل ٢ هاتف ٢/٣/٢٥٦٠٠٦١ فاكس ٢٥٧١٧٤١
ص. ب. ٢٤٤٠٩ الصفاة ١٣١٥٥ الكويت

ترقبوا زوالها..



كلينتون

ما وصلت دولة إلى ذروة الطغيان والظلم والجبروت، إلا وبدأ السوس ينخر في عظامها، والتاريخ الذي بالشواهد ابتداء من أصحاب الحجر الذين كانوا ينحتون من الجبال بيوتاً فارهم، إلى الروم والفرس إلى التاريخ الحديث ونهاية المانيا النازية، واليابان، وإيطاليا الفاشية، والاتحاد السوفييتي بعد هيمنة وتجبر في الأرض بغير الحق.

وجاء الدور الآن على الولايات المتحدة الأمريكية، التي بلغت من القوة والغطرسة والسطوة ما لم تبلغه دولة من قبل، الأمر الذي جعلها تملأ الدنيا ظلاماً وجوراً، فتمحو مئات الآلاف من الوجود في اليابان، وتنشر التشويه والقتل ويتم في فيتنام، وتضرب ليبيا، وتحرك حاملات طائراتها وغواصاتها بين الغينة والغينة لتهديد أمن الخليج، وتنسف بصواريخها مصنع الشفاء للادوية في السودان، وتقتل الأبرياء في أفغانستان وتحشر أنفها في كل شيء يجري في العالم، وتحرك الأمم المتحدة وفق ما تريد، وتحاصر اقتصادياً كل من لا يسير في فلها، كما أنها تلوح بالحصار الاقتصادي

رداً على مقالة الأخ حافظ محمد ثابت من الولايات المتحدة في العدد (١٢٢٣) حيث تحدث عن أحد الكتب التي تهاجم الإسلام، وذكر بعض ما فيه، وأخبر عن حزنه لما عرض وطلب الرد علي ذلك، وأنا أقول لك يا أخي: إن هذا الكتاب أتقنه من أن يرد عليه، فرغم أنني لم أطلع عليه إلا أن التناقض يظهر جلياً وأضحاً فيه من خلال الفقرة الصغيرة التي تحدثت بها عنه، فالكاظم يقول إن الإسلام قد ظهر قبل النبي ﷺ بـ ٦٥٠ سنة، ثم يعود ويقول إن محمداً ﷺ قد ألف القرآن معتمداً على بلاغة امرئ القيس وعلى التوراة والإنجيل، فأي المعلوماتي نصدق؟!

وتحدث أن مكة عاصمة للعرب، ولم يشهد التاريخ أن مكة المكرمة كانت عاصمة الدولة الإسلامية في يوم من الأيام، أما حديثه عن لفظ الجلالة فهو من الألوهية ومعنى لفظ الجلالة: الإله المعبود، وليس كما قال، وليس له أن يقتي للعرب في أمور لغتهم.

وربما كان قصده من وراء ذلك إبعاد الناس عن الإسلام

رأي القاري

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ (٩) دُعَاؤُهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَأَخْرَجَ دُعَاؤُهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٠)﴾ (يونس).

لكي يكون لنا موضع تحت الشمس

أين موقع المسلمين من عالم اليوم؟ وما تأثيرهم في قراراته الدولية؟ وما طموحاتهم المستقبلية؟ أسئلة تدور في أذهان كل مسلم غيور على أمته يريد لها الخروج من الانهزامية إلى النصر، ومن الذل إلى العزة، ومن التبعية إلى الريادة، ولأننا نعيش اليوم في زمن تسارع فيه كل أمة، لتأخذ لنفسها موقع التأثير إن لم يكن القيادة، فعلى الأمة الإسلامية أن تراجع أوقاتها وتحدد عوامل الضعف فيها، وأن تعمل على رص صفوفها وتجميع طاقتها استجابة لقول الحق تبارك وتعالى: ﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا﴾ (آل عمران: ١٠٣).

وما يؤسف له أن الغرب يدرک المعادلة التي أرشدنا إليها المولى عز وجل منذ ألف وأربعمائة عام، فنرى الوحدة الأوروبية والاتحاد، تلو الاتحاد والطف تلو الآخر، وإذا لم تنهض أمتنا من غفلتها فلن يكون لها موقع في عالم اليوم، بل ستتداعى عليها الأمم طمعاً في كنوزها وخيراتهما كما تتداعى الأكلة إلى قصعتها. ■

أسامة علي جاد الله، أسبوط، مصر

العلم أولاً

كما قلت، ولكن الأرجح هو استفزاز المسلمين لكي يقبلوا على كتابه فيحصل على الكسب المادي والشهرة العالمية. ليس كلامه المحزن ولا كلام أمثاله، ولكن ما أحرزني حقاً هو قولك: لا أستطيع تصحيح ما جاء فيه من أخطاء وتخريف، فليست المصيبة في قوة العدو، ولكن المصيبة عندما يكون الضعف فينا، وإذا أردت الحقيقة فلو كان المسلم أينما كان على علم بأمور دينه الأساسية الواجب تعلمها لم يكن ليجرؤ كاتب مثل هذا على التفوه بهذه الكلمات، فأوصيك يا أخي ونفسي وكل المسلمين بالإقبال على العلوم الإسلامية وعلى رأسها القرآن الكريم كلام الله العظيم المنزل على حبيبه محمد ﷺ. ﴿فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ (٧٨) إِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتَى وَلَا تَسْمَعُ الصُّمُّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ (٨٠)﴾ (النمل). ■

مصطفى أبو عماد، رومانيا

عدالة الملاعب

في لحظة صفاء، انطلقت بطولة كأس العالم الأخيرة، مصحوبة بأكاليل الورد، ونسمات الانتظار الباردة، ومع كل بطاقة حمراء كان يخرجها الحكم بشجاعة نادرة وصرامة عالية إلى أحد اللاعبين - جزاء مخالفة - كانت تتراعى أمامي العدالة في صورها البراقة وهي تعبر فرنسا.. مقل الصليب الذي مازالت جرائمه ماثلة في أذهاننا حتى الآن، وتسألت: لماذا لا تغادر هذه العدالة الاستاد وتتحرك بخيلاء إلى وسط أوروبا المتحضرة، حيث أنهار الدماء، وجبال الجثث، وجموع المرحلين من كوسوفا... «الجريحة»، لماذا توقفت العدالة عند الملاعب الخضراء... حيث اللهو والصخب؟ ■

وائل إبراهيم الحديني، الدمام، السعودية

من طبائع الاستبداد

صدمت كما صدم غيري من المسلمين المهتمين بقضايا امتهم بما فعله د. مهاتير محمد رئيس وزراء ماليزيا برفيق دريه أنور إبراهيم ومحاولة الإصاق أبشع التهم به للحط من قدره وتشويه صورته أمام الشعب الماليزي المسلم والقضاء عليه سياسياً، لا لشيء إلا أنه رفض الفساد وحاربه وقال كلمة الحق، ولكن في وجه سلطان جائر، استخدم أخط الأساليب في تشويه صورة من شهد الجميع بنزاهته والتزامه بالإسلام، وقد بلغ بي الحزن مداه عندما قرأت ما قاله أنور إبراهيم لأمه أنه يعذب في سجنه ويعامل كالكلب وهو الذي كان من قريب الرجل الثاني في ماليزيا. ■

علاء محمد الصفطاوي، الخبر، السعودية

لمصلحة من تغيير المناهج الدراسية؟

الخلاف.. أدبه وآلية التعامل معه

تابعت باهتمام بالغ على صفحات مجلتنا الحبيبة **البيان** موضوع إشكالات الإعلام الإسلامي، وتابعت كذلك الآراء الأخرى المتعلقة بهذه القضية من الإخوة الأفاضل الذين قاموا بالرد والتحليل بين مؤيد ومعارض، ولكل دلائله المقنعة، وذلك في الأعداد ١٣١٩ وإلى العدد ١٣٢٢، ولكن الذي شد انتباهي بالحاح ليس موضوع عمل المرأة في التمثيل في حد ذاته، ولكن قضية الخلاف والاختلاف في المسائل الفقهية. ومعلوم أن النبي ﷺ هو أول من أرسى أدب الخلاف والاختلاف في القضايا، ومنها ما هو مشهور كمسألة صلاة العصر في بني قريظة، حيث أقر النبي ﷺ من صلى في الطريق ومن صلى في بني قريظة بعد الوقت.

اقصد أنه من المهم أن نرسي قواعد مناقشة المسألة وكيفية الاختلاف، وأن نتحلى بالأدب في للود قضية، وأن نتحلى بالادب في مناقشة بعضنا لآراء البعض، والا يساء الظن بالعلماء بشكل مفتوح يجعل العامة يدلون بدلوهم في أمور قد لا يعلمون عنها إلا القشور. وأخيراً أقترح أن يتم عقد مؤتمر إسلامي لنخبة من علماء المسلمين على مستوى العالم الإسلامي يتم فيه الاتفاق على تشكيل هيئة أو مجمع علمي تسند له مهمة البت في مثل هذه المسائل العالقة، والفصل فيها بما ينهي إشكالاتها الشائكة أو يحد من أثارها السلبية على أقل تقدير. ■

أشرف الكرم
ينبع الصناعية-السعودية

إسرائيل رسلاً كثيرين يا أستاذ؟

اجاب المعلم: هذا سؤال جميل يا جاسم. إن بني إسرائيل يا بني! اتصفوا منذ زمان بعيد بسوء الطباع، وفساد القلوب، وسوء الأخلاق، قتلوا زكريا ويحيى بغير حق، وقامروا على عيسى - عليه السلام - وكلما بعث الله إليهم رسولاً حاربوه وأذوه أو قتلوه، ثم يأتينهم رسول آخر وهكذا... حتى غضب الله عليهم ولعنهم قال تعالى: ﴿لَمَنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ (٧٨) كَانُوا لَا يَتَّهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ (٧٩)﴾، (المائدة) فلفسادهم وسوء أخلاقهم وقسوة قلوبهم، كانوا كلما مات رسول، بعث الله إليهم غيره... ففكرة الرسل في بني إسرائيل دليل على كثرة فسادهم. ننشأ القيادة التربوية أن تعيد للامة وللمجتمع مناعته. ■

شعيب محمد أحمد-الكويت



التربية في أي أمة حمى مقدس تحميه الأمة، وتسهر على حراسته وتقيله وتنشيطه، لأن موضوعها ورسالتها الدعائم والأركان التي ترتكز عليها هوية الأمة، وعندما تتعرض أمة للعبث بمناهجها التربوية ومقرراتها الدراسية المعنية بحفظ هويتها وتسكت على ذلك تكون قد سكتت على ضميم ينال من أصالتها وانتمائها.

والحقيقة، كانت مناهجنا قبل التطوير والتعديل تراعي ظروف هذا الواقع وتحدياته، فتستمد من الماضي التحصينات الدفاعية لدفع الظلم، وسد ثغرات الانكسار والانهمام النفسي ومحاولات الاختراق التربوي والفكري. ولكن بعد التطوير، إليكم هذا النموذج الصارخ لحذف حقائق تاريخية مقطوع بصحتها من كتاب الصف الأول المتوسط المطور، والذي تم إدخال تعديل عليه في الطبعة الثانية ٩٤-١٩٩٥م بحذف وإزالة ما يلي:

قال جاسم سائلاً: ولماذا أرسل الله إلى بني

أليس من حقنا أن نفرح بالنصر؟

أو شكاً في أننا يمكن أن نحذر اليهود، فهل أدمننا الهزائم ولا حق لنا أن نفرح بانتصاراتنا، وإذا حدث وانتصرنا ننقص منها، وبالنسبة لثغرة الدفرسوار فمعلوم أن القمر الصناعي الأمريكي قام بتصوير فجوة بين الجيوش، وقامت إسرائيل باقتحامها كناحية نفسية لرفع معنويات جنودها وتثبيت معنوياتنا، ولما علمت أمريكا باحتمال قيام القوات المصرية بمهاجمة الثغرة وإبادة من فيها، حضر كيسنجر اليهودي إلى مصر وهدد بقيام أمريكا بالتدخل إذا حدث شيء من هذا القبيل، لأن هذا يعني خسارة فادحة للعدو لا يمكن لليهود تحملها. ■

محسن راشد-السعودية

البيان: نحن معك في الإشادة بالانتصارات، كمحاولة لاستمرار جذوة الأمل في التوجه، لكن لا ينبغي المبالغة في ذلك، لئلا نقع في خداع النفس، ونستغرق طويلاً في الحلم الجميل. ■

قرأت ملاحظات الأخ ناظم - من البحرين بالعهد ١٣٢٢ وفيها يبدي رأيه وينتقص من نصر العاشر من رمضان ١٣٩٣ هـ - السادس من أكتوبر ١٩٧٣م، بل يوحي أنها كانت مدبرة أو أنها مجرد تمثيلية، وهي مقولات ردها البعض، إما كرهاً لشخص السادات،

يتمنى قراءة المجتمع.. ولكن

الأخ عبدالله بودوف من حي ٧٣ مسكناً، عمارة ٠٦ شقة ٠٢ الدويرة - محافظة الجزائر الكبرى - الجزائر. ونظراً لمحدودية دخله باعتباره لا يزال طالباً على مقاعد الدراسة، يود الاشتراك في مجلة **البيان** ويرغب في أن يطلع على طلبه هذا أحد المحسنين على أمل أن يمد له يد المعونة، ويحقق له أمنية في قراءة **البيان** بصورة مستمرة إن الله لا يضيع أجر المحسنين. ■

تنبيه

نلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الانتفاع إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضعاً.

● الأخ: محمد زاميري بن عبد الرزاق - ماليزيا: نشكر على ثقتك بالمجلة، ونرجو أن تتوجه بطلبك إلى إحدى الجهات الخيرية لتخصصها في مجال المساعدات، داعين الله أن يوفقك لما فيه الخير. ● الأخ: رضا العجمي - سويسرا: العنوان الذي طلبته هو: السعودية - جدة - ص.ب ٣٤٤٦ - الرمز البريدي ٢١٤٧١ - جدة. ■

13600 - الجزائر: رغبتك في تبادل الأفكار عبر المراسلة هوية محببة تملأ الفراغ وتثري الذهن، وتوسع الآفاق، فنرجو ألا تنسانا في زحمة المراسلات مع الأصدقاء. ● الأخ: مبارك عبدالله الحوري - بريدة - السعودية: وصلت رسالتك التي تحدث فيها عن «رسالة إلى شعب» والتي نشرت في مجلة الدعوة.. شكراً للتنبية.

● الأخ: فوزي أحمد المسيفر - البحرين: قصيدتك «والله زمان» تحتاج إلى إعادة صياغة، لأنها بحاجة إلى ضبط ميزانها الشعري وتحتوي على بعض اللغويات غير الدقيقة، نرجو أن تكثر من القراءة، ولا تنس أن تعرض إنتاجك على من تثق بخبرته ونصحه. ● الأخ: خيتر سمير ١٩ مكان السوق - ندرومه - تلمسان

أحد خلاصة

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت
العدد ١٣٢٨ السنة (٢٩)

رئيس مجلس الإدارة: **عبدالله علي المطوع**

رئيس التحرير: **محمد البصري**

نائب رئيس التحرير: **محمد الراشد**

مدير التحرير: **أحمد عز الدين**

سكرتير التحرير: **شعبان عبد الرحمن**

المخرج الفني: **حسام قاسم**

الاشتراكات : للأفراد : الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي. للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. وباقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات : امتياز الإعلان : دار الوطن ت : ٣/٢/٤٨٤٠٠ ف : ٦٣١-٤٨٤٠٠ الكويت.

وكلاء التوزيع : الكويت: شركة الخليج ت : ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ ف : ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠ : السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت : ٦٥٣٠٩٠٩ ف : ٦٥٣٣١٩١ جدة - الإنترنت : URLAddress http://www.arab.net/sdc

قطر : مكتبة الثقافة ت : ٦٢٢١٨٢ - ف : ٦٢١٨٠٠ البحرين : مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت : ٥٣٤٥٥٩ ف : ٢٩٠٥٨٠

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

المراسلات : العنوان البريدي : الكويت ص ب (٤٨٥٠) الصفاة - الرمز البريدي (13049).

البريد الإلكتروني للمجلة : E-mail: mujtamaa@hotmail.com

التحرير : ت ٢٥١٩٥٣٩

الاشتراكات والتوزيع : ت : ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٤ - ف : ٢٥٦١٨٢٦ - ٢٥٦١٨٢٦

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي **المجتمع**

باختصار

لا تدمروا ذاكرة الأجيال

من أسوأ نتائج التسوية مع العدو الصهيوني تصور البعض أن مشكلاتنا مع اليهود قد انتهت، وأن السلم قد حل بشكل دائم، وأن مكائد اليهود لم يعد لها وجود، لذا نجد بعض الحكومات والهيئات والأفراد يسرعون إلى محاولة إزالة الحواجز القائمة عند الشعوب العربية والإسلامية تجاه اليهود بتركيز الحديث عن السلام، ومحاولة محو ما تجمع في ذاكرة الأمة من بغض لليهود بسبب جرائمهم البشعة التي ارتكبوها بحق إخواننا في فلسطين، بل بحق الأمة الإسلامية جمعاء، من اغتصاب للأرض، وتشريد للشعب، وانتهاك وتدنيس للحرمات، وقتل للمصلين في المساجد.

ومن عجب أن نجد بعض دولنا تجري تغييراً في المناهج الدراسية لترفع منها ما يكشف غدر اليهود وسوء طويتهم، أو يذكر الجيل الناشئ من ابنائنا بجرائمهم، أو يبصره بالقضية الفلسطينية التي هي القضية المركزية للأمة.

وإذا كانت بعض الحكومات القائمة لم تستطع أن تقدم للقضية الفلسطينية سوى ما وقع وما رأينا من تسوية معيبة، فلا أقل من أن تترك للأجيال القادمة الفرصة لإبراز حقيقة الصراع مع اليهود، والاستعداد له، ولا تحجب عنهم الرؤية الصحيحة.

وقد رأينا على سبيل المثال البعض يتغنى بافتتاح مطار غزة باعتباره رمزاً للدولة الفلسطينية المستقلة، ولا ندري كيف يتحقق الاستقلال والصهاينة يسيطرون أمنياً على منافذ المطار حتى لا يملك رئيس السلطة نفسه أن يدخله أو يخرج منه إلا بإذن من الصهاينة. ■

في هذا العدد



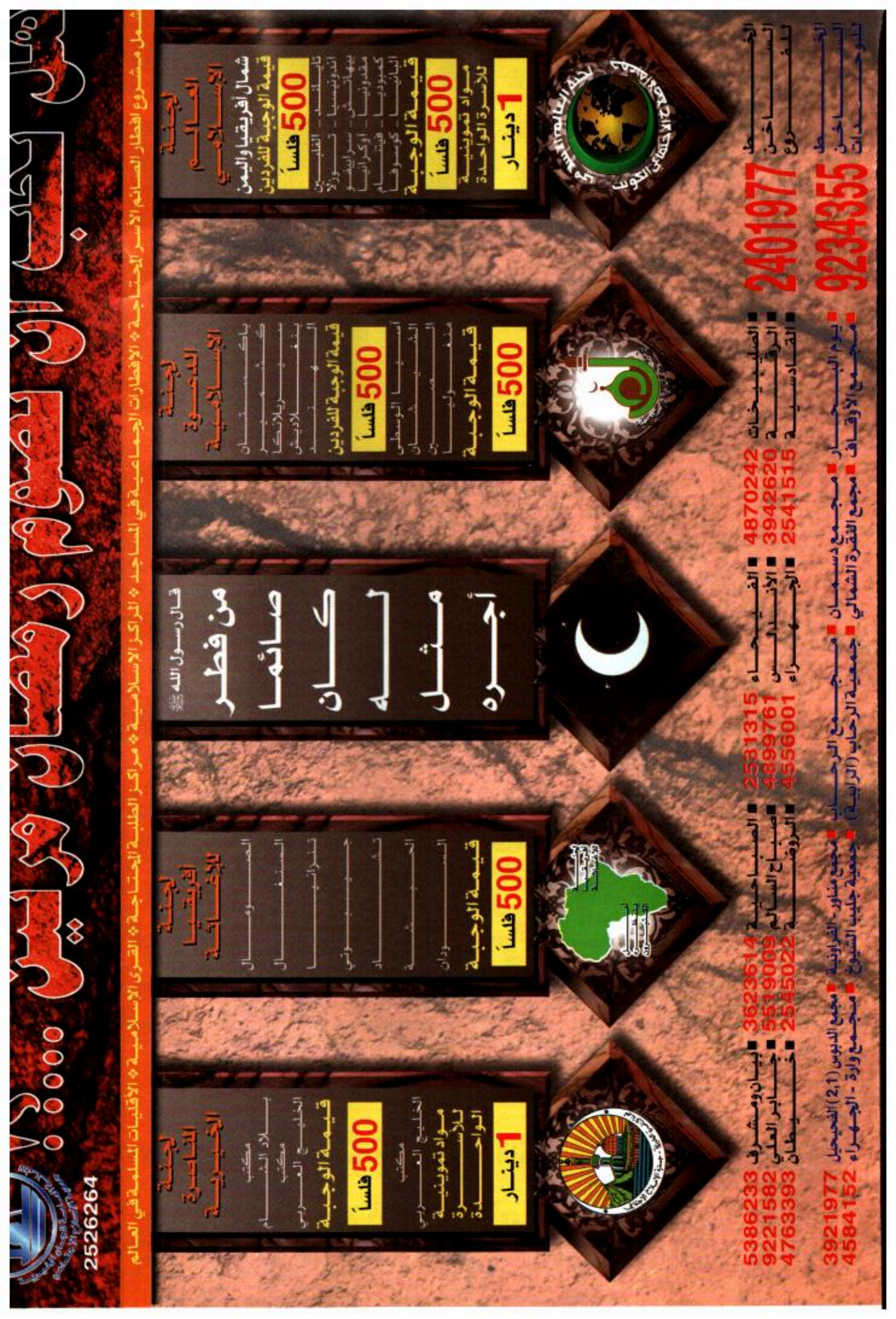
الوقوف والصبح المعاصرة للعمل الأهلي ص (٤٤)



دوافع اهتمام الغرب بالقضية الكردية ص (٣٦)

- ٤٦ تفاصيل فتوى القرضاوي بتحريم كوبون السحب على الجوائز
- ٤٨ د. فتحي يكن يكتب عن: التكليف الإسلامي.. والتطلع الشخصي
- ٥١ صلاح الدين يحذر «أبوات الثورة»
- ٥٦ الاستعداد من شعبان للسعادة في رمضان
- ٥٨ الأسرة الخليجية بين قيم الأصالة ومتغيرات التحديث
- ٦٢ الصلاة وقاية من دوالي الساقين

- ١٠ مجلس الأمة والحكومة في «اتجاه معاكس» بسبب النقل التلفزيوني
- ٢٨ هل تحكم الأحزاب الدينية إسرائيل عام ٢٠٠٠
- ٣٤ المدافعون عن حقوق الإنسان في تونس في أتون الخطر
- ٣٧ ترحيل «محمد» يعيد فتح ملف العنصرية في ألمانيا
- ٤٠ إندونيسيا.. هل تدخل مرحلة السياسة السوداء؟



كتاب انصاف رمضان كريم

2526264

شمس مشروع افطار الصائم الاسر المحتاجة - الإفطارات الجماعية في المساجد - المراكز الإسلامية - مراكز الطلبة المحتاجة - القرى الإسلامية - الأقليات المسلمة في العالم

لجنة الناصرة

مكتبة
مكتبة
مكتبة

قيمة الوجبة

500 فلساً

مكتبة
مكتبة
مكتبة

1 دينار

لجنة أفريقيا

مكتبة
مكتبة
مكتبة

قيمة الوجبة

500 فلساً

مكتبة
مكتبة
مكتبة

500 فلساً

لجنة المصروفات

مكتبة
مكتبة
مكتبة

قيمة الوجبة

500 فلساً

مكتبة
مكتبة
مكتبة

500 فلساً

لجنة العالم الإسلامي

مكتبة
مكتبة
مكتبة

قيمة الوجبة

500 فلساً

مكتبة
مكتبة
مكتبة

500 فلساً

لجنة العالم الإسلامي

مكتبة
مكتبة
مكتبة

قيمة الوجبة

500 فلساً

مكتبة
مكتبة
مكتبة

1 دينار



5386233
9221582
4763393

3623614
5549009
2545022

2581315
4899761
4556001

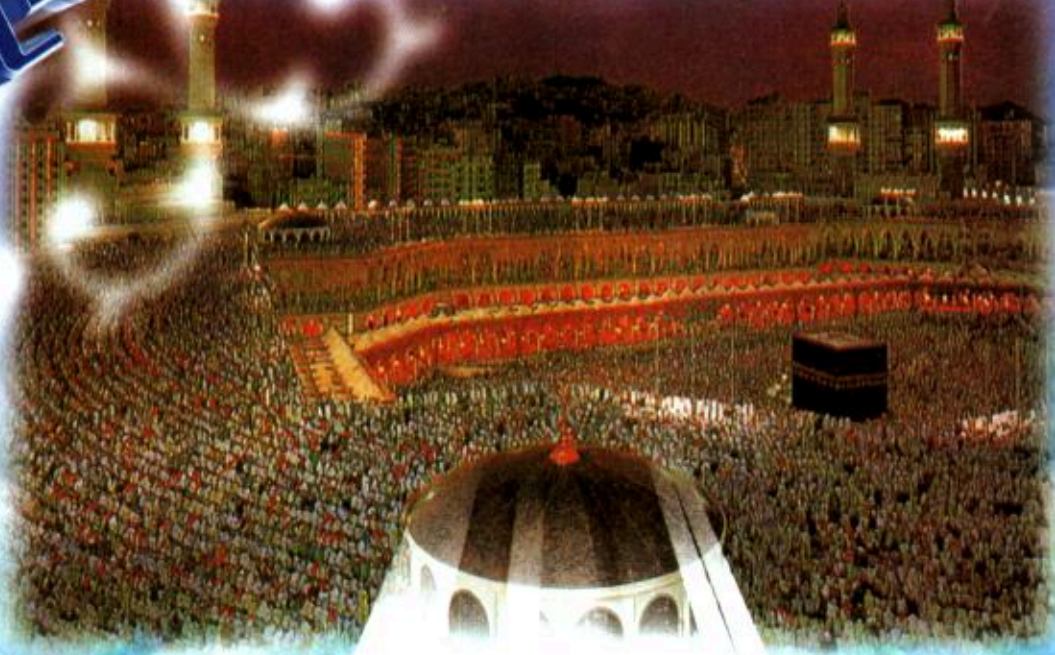
4870242
3942620
2541515

2401977
9234355

للمعلنين

في المملكة العربية السعودية

المجتمع



لاعلاناتكم في

المجتمع

مكتب الرياض

هاتف ٤٧٨٢٢٢١ فاكس ٤٧٦١١٩٣

الكويت

بدالة الاعلان ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس ٤٨٤٠٦٣١



اتقوا الله وكفوا ألسنتكم واحفظوا أمانة الكلمة

ومصالح تعطلت لاستهانة بعض الناس بهذه الأمانة.. الأمانة ضمير حي، فإذا مات الضمير انتزعت الأمانة، وهذا ما نراه من حال تلك الشرذمة من الكتاب الماجورين.

والأمانة - كما يقول الشيخ محمد الغزالي رحمه الله -: فضيلة ضخمة لا يستطيع حملها الرجال المهازيل، وقد ضرب الله المثل لضخامتها، فإبان أنها تثقل كاهل الوجود كله، فلا ينبغي للإنسان أن يستهين بها، أو يفرط في حقها، قال تعالى: ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴾ (الأحزاب).

الكلمة إما أن ترفع قائلها إلى معية سيد الشهداء، وإما أن تهوي به في النار، وربط الله تعالى بين الرواية والصدق فقال: ﴿ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنِ آدَمَ بِالْحَقِّ ﴾ (المائدة: ٢٧)، وقد أوجب الإسلام حداً لكلمة يلقيها سفيه بغير علم فيتهم بها أعراض الناس.

ونتساءل: هل فقد أولئك إحساسهم بالدين؟ هل فقدوا انتماعهم إلى مجتمعهم العربي المسلم المتمسك بدينه؟ هل يعمل أولئك لحساب قوى خارجية تعمل على هدم الإسلام، والتشكيك في العاملين؟ إن كانوا يعملون لحساب الأمة والوطن فقد ضلّت بهم السبل.

وإن كانوا يعملون لحساب الشيطان فنجشني أن ينطبق عليهم قول الله تعالى: ﴿ قَوْلِ لَهُمْ مِمَّا كَتَبْتُ أَيْدِيهِمْ وَوَلِّ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ ﴾ (البقرة). ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ ﴾ (٨) ثانياً عطفه ليضل عن سبيل الله له في الدنيا خزي ونذيقه يوم القيامة عذاب الحريق ﴿ (الحج).

نسال الله تعالى لنا ولهم ولسائر المسلمين الهداية والرشاد، وحسن أداء أمانة الكلمة، وترك قالة السوء، والبعد عن الفتن، وعلى الجميع أن يحافظوا على وحدة المجتمع وكيانه، لا أن يسعوا في هدمه وتخريبه. ■

لكل أمة من الأمم دعاة وموجهون، وقادة للرأي يبصرون الناس بشؤونهم، ويوجهون أفكارهم وميولهم. ومنذ ظهور الإعلام بأشكاله المختلفة المقروءة والمسموعة والمرئية، أصبحت الساحة الإعلامية محط انظار أصحاب الأفكار على مختلف مشاربهم ومعتقداتهم، وقد أدرك تلامذة الغزو الفكري، ودعاة التغريب، ومروجو الرذيلة، خطورة هذه الأجهزة، فسعوا إليها، واحاطوا بها، فاحتل بعضهم أركاناً ثابتة في الصحف والمجلات، يبتئون من خلالها أفكارهم المرذولة، ويروجون لدعواهم الباطلة، ويتعرضون لدعاة الحق ورجالاته بالسوء.

ومن عجب أن تُبتلى في الكويت بمجموعة من أولئك، وهم قلة محدودة - ولله الحمد - لا يمثلون إلا أراهم الخاصة من فئات معروفة، ولكنهم من أصحاب الكتابات المصابة بداء الإسهال، لا تخرج كتاباتهم عن موضوع واحد، وهو التعرض لدعاة الخير، إذا تحدث نائب في مجلس الأمة عارضوه، وإذا سمعوا عن مشروع للخير، شككوا فيه، وإذا ألقى أحد باقتراح مفيد، أجهدوا أنفسهم في تسفيهه!

لم نرهم يوماً يدافعون عن قيمة، أو فضيلة، أو يعترضون على عيب أو رذيلة، لم يدعوا يوماً لمكافحة المخدرات، والمسكرات، أو رعاية الأيتام، والفقراء، أو بناء مسجد، أو حفظ كتاب الله، ولم يسهم أحدهم بدينار في عمل الخير.

وهم يصمتون صمت القبور عن انتقاد الظلم والظالمين، أو التعرض لمن يتناول على الإسلام وعقيدة المسلمين.

وهم يزعمون أنهم يكتبون انطلاقاً من مبدأ حرية الرأي، وحرية التعبير، وهم أول من يصادر رأي غيره، وحقه في التعبير، ألم يعلموا قول الله تعالى: ﴿ لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّنْ نُّجْوَاهُمْ إِلَّا مِنْ أَمْرٍ بَصْدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ (النساء)، وقوله ﷺ: «وإن العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله تعالى لا يلقى لها بالاً يهوي بها في جهنم، رواه مالك والبخاري.

إن الكلمة أمانة، وكمن من حبال تقطعت،

مجلس الأمة والحكومة في «اتجاه معاكس» بسبب النقل التلفزيوني!

كتب: محمد عبد الوهاب



خالد العدوة

د. عادل الصبيح

المنيس وحقوق العسكريين

رفض رئيس لجنة حقوق الإنسان النائب سامي المنيس الخروج من القاعة للقاء العسكريين الخليجيين الذين اجتمعوا بكثافة في قاعة كبيرة بالمجلس لنقل مشكلتهم الإنسانية الناشئة عن جور الإجراءات الحكومية، حيث تم سحب البيوت التي تؤوي أطفالهم، وتستمر نساءهم، لولا تدخل رئيس الوزراء بالنيابة وزير الخارجية الشيخ صباح الأحمد بعد توسط عدد من النواب من بينهم مفرج نهار وحسين القلاف ود. ناصر الصانع ومسلم البراك ■

عش رجباً ترى ثلاثة نواب!

يبدو أن المندسين لصالح الحكومة من بين من يحسبهم الشارع الكويتي من المعارضة أو المستقلين قد اضطروا لكشف أنفسهم في أول الاستحقاقات الحكومية في اللجنة المالية. ففي أول تجربة لسمي الحكومة للسيطرة على لجنة حماية المال العام وبالتالي «طمطمة» السرقات من المال العام، اصطف ثلاثة من النواب من النوعية التي ذكرناها إلى جانب المرشح الحكومي للجنة المال العام لضمان الأغلبية الحكومية بهذه اللجنة المهمة. والمعروف أن كلاً من الدكتور عبدالله الهاجري ومسلم البراك وعدنان عبدالصمد، كشفوا عن أنهم لم يعطوا أصواتهم للمرشح الحكومي، في حين أن الحكومي هذا حصل على الأصوات الستة الباقية في اللجنة بما فيها من يقول إنه معارض أو مستقل، وعش رجباً ترى عجبا!! ■

اليسار يرفض دعم المتميزين

لم يكن لنواب اليسار في مجلس الأمة ولا لفلولهم أي تواجد أثناء استقبال أبطال المنتخب الوطني لكرة القدم أثناء عودته حاملاً كأس دورة الخليج الرابعة عشرة، وبعد هذا التجامل والغياب غير المبرر بدأت الغيرة تدب في قلوبهم ونار الحسد تاكل أفئدتهم، فوجهوا سهام حقدهم من خلال جريدتهم الصفراء على كل من شارك بالاحتفال أو ساهم بدعم المنتخب أو من تفاعل مع هذه التظاهرة الشعبية! ولم يقف نواب اليسار المنحصر عند حد الهجوم والقفز، بل هاجموا الاقتراح الذي تقدم به بعض زملائهم النواب بإيجاد نظام لدعم المتميزين من أبناء الوطن سواء على الصعيد الرياضي أو في مجالات العلم، وسموا من يدعم هذا المقترح بأنه يسعى للتكسب السياسي... والآن عرف الشعب من هم أعداء البهجة والفرحة ومن هم الظلاميون! ■

جاءوا للاستزاق، والعمل. وأضاف العدوة: لعل وزير الصحة يعرض الآن علينا المواد بسرعة فائقة وهو لا يعرف مصير أولئك الساكنين من الوافدين الذين ستصيبهم مغبة هذه الرسوم الباهظة، وإذا كان الوزير جاداً فعليه أن يضرب بيد من حديد على كل من تسول له نفسه أن يضر بمصلحة المقيم في هذا البلد، ولا ننظر إلى هذه القضية من جانب واحد، بل علينا أن ننظر إليها من جوانب متعددة، فاققتصاد البلد بحاجة للانعاش، لكن ليس على ظهور أولئك الشرفاء في هذا البلد، وإذا كان لابد فيجب من أن يكون وفق معايير إنسانية.

ومن جانبه قال النائب الدكتور ناصر الصانع إن هذا القانون جاء بعد موافقة وفتوى من وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ولابد أن تراعي الوزارة تطبيق ما جاء في الفتوى، وأن تلتزم بالمعايير الإنسانية للقانون.

النائب عدنان عبدالصمد شن هجوماً عنيفاً على وزير الصحة الدكتور عادل الصبيح منتقداً الوزارة بقوله: لا يمكن لوزارة الصحة أن تراقب الشركات والجهات التي يمكن أن تنفذ هذا المشروع، لأن الوزارة غير قادرة أصلاً على مراقبة الصيدليات وأسعار الأدوية، فضلاً عن بعض الخدمات في بعض المستشفيات.

من جانبه شارك النائب **عبدالعزیز المطوع** في الحديث عن مواد التأمين الصحي فقال: الدول المتقدمة لديها تأمين صحي، وهناك خدمة تقدم ويدفع في مقابلها، وكذلك موضوع الأدوية لماذا لاتوضع لها رسوم وتنظم بشكل صحيح؟

ردود الوزراء

وزير الصحة الدكتور عادل الصبيح علق على بعض ملاحظات النواب معللاً تقديم الحكومة للمشروع بقوله: نحن كوزارة لانقلق إننا لانستطيع أن نعالج المريض إلا بالرسوم، ولكن نقول إننا لانستطيع أن نأخذ رسوماً من مريض وبخاصة أنه وصل إلى مرافقنا الصحية، وإذا وضعنا رسوماً على العمليات الكبيرة فمن أين يدفع الوافد وبالأخص إذا كنا نهتم بصحته أن نضع مبلغاً بسيطاً يستطيع أن يغطي علاجه بشكل دائم. ■

يستكمل مجلس الأمة اليوم الثلاثاء مناقشة بنود الاقتراح بقانون التأمين الصحي على الوافدين بعد أن وافق في جلسة الثلاثاء الماضي على الاقتراح بقانون الخاص بالنقل التلفزيوني لجلسات المجلس بـ ٣٦ صوتاً مقابل ١٢ صوتاً معارضاً للمشروع.

وقد طلب وزير الدولة لشؤون المجلس محمد ضيف الله شرار إحالة الموضوع إلى اللجنة التشريعية، بيد أن النائب وليد الجري طلب توضيح الأسباب التي تدعو الحكومة لهذا الطلب قائلاً: نحن لانعرف أسبابه، وبخاصة أن الموضوع أشبع دراسة، ولاتوجد مبررات لإضاعة الوقت، وإذا كان لدى الحكومة أي تحفظ فلتطرحه أمام المجلس.

ومن جانبه قال النائب خالد العدوة إن المجلس، ومنذ فترة طويلة، يمتلك الرغبة الكاملة والمشجعة لاستمرار وإقرار هذا القانون، ولأن الكويت بلد سباق في كل المجالات فإننا لا نجد أسباباً تجعل الحكومة غير راغبة في ذلك.

بعد ذلك تقدم وزير الدولة لشؤون مجلس الأمة محمد ضيف الله شرار باقتراح حكومي بإحالة الموضوع إلى اللجنة التشريعية وصوت المجلس على الاقتراح، ولم يحصل على الأصوات الكافية للموافقة عليه إذ امتنع ٣٦ نائباً ورفض ١٢ نائباً فقط.

وبعد ذلك صوت المجلس على القانون على جميع المواد كما جاء في المادة الأولى وجاءت نتيجة التصويت بموافقة ٣٦ نائباً ورفض ١٢ نائباً، وأحيل إلى الحكومة.

وفي السياق نفسه أشار وزير الدولة إلى أن الحكومة تقدر وجهة نظر الأعضاء حول القانون، لكنها قد تطلب اللجوء إلى المحكمة الدستورية.

استكمال مناقشة قانون التأمين الصحي

على الوافدين

على صعيد آخر انتقل المجلس إلى مناقشة مشروع قانون التأمين الصحي، وتمت مناقشة المواد التي جاءت في الاقتراح الحكومي بشأن التأمين الصحي.

وعلى عدد من أعضاء مجلس الأمة على مواد الاقتراح فقال النائب خالد العدوة: نحن نتمنى أن تتطور الكويت، وأن نحصل على خدمات صحية أفضل للمواطنين والمقيمين ولكن لابد من أن يراعي وزير الصحة الوضع الحقيقي للمقيمين والوافدين في البلاد إذ تشير إحدى المواد إلى أن رب العمل والكفيل هو الذي يدفع رسوم التأمين الصحي، ولكننا نعرف أن ذلك لن يحدث ولن يقوم أحد بذلك بل سيصيب جام الغضب على هؤلاء الساكنين الذين



الأمانة العامة للأوقاف

شارك معنا من خلال

بقيمة



د.ك

السهم الوقفى

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث : صدقة
جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له

« رواه مسلم »

للاستفسار :

رقم : (٨٠٠٨-٢٤١) صباحاً

ولخدمة التحصيل السريع

بيجر : (٩٢٥٠-٩٢٥)

السهم الوقفي

صدقة جارية... لخدمة الدين والمجتمع

أُتروِج لمعاصي الله في وجودكم؟

الصيد: ١ - أوردت صحيفة الرأي العام بتاريخ ١٩٩٨/١١/٤، تحت عنوان: «هلا فبراير» تخطيط لاستضافة فيروز ومحمد عبده الآتي:

[تجرى الاستعدادات لإقامة مهرجان هو الأول من نوعه.. في الثالث من فبراير المقبل.. وتتخلف الجهات المنظمة للمهرجان وهي مؤسسة الخطوط الجوية الكويتية، وشركة المشروعات السياحية، واتحاد الفنادق عن الكشف عن تفاصيله في انتظار صدور الموافقة النهائية.. وتشير المعلومات إلى أنه سيتم تفويض الفنان عبدالله رويشد الاتصال والاتفاق مع عدد من الفنانين العرب لزيارة الكويت، وبالأخص المطربة اللبنانية فيروز، والمطرب السعودي محمد عبده، وعدد آخر من الفنانين المشهورين] انتهى.

التعليق: ١ - بادئ ذي بدء نرحب بهذا المهرجان الكويتي الضخم للتسوق، فنحن لسنا ضد ترويج التجارة، وللسنا ضد الترويج السياحي الحلال والمستور والعفيف دون رقص ولا غناء ولا تبذل ولا اختلاط، وهذه شروطنا وشروط الإسلام الذي علمنا، وشروط كل مؤمن مخلص لبلده وأمه، يخاف الله تعالى ويخشى عقابه.

٢ - إن استقدام المغنين والمغنيات لهذا المهرجان، والعازفين على جراحنا والعازفات والمتبذلين والمتبذلات والممثلين والممثلات لأدوار السوء والمنكر والسماح لهم بإقامة الحفلات لأجل مهرجان للتسوق، لهو بؤرة لنشر الآثام والذنوب، وسيكون مصدر كل مصيبة وشقاء وكساد للأسواق، والذنوب على اختلافها أمراض تحدث خللاً في الدين والمجتمع، وقد حذرنا الله تعالى منها بقوله: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ وَإِنَّهُمُ الْبَاطِنُ الْغَيْبُ﴾ (الأعراف: ٣٣).

٣ - أيها التجار، ويا أصحاب الأسواق والمتاجر إذا أردتم رواج تجارتكم فلا تعصوا الله في مهرجاناتكم التسويقية هذه، واعلموا علم اليقين أن رواج الأسواق والتجارة هو بتقوى الله تعالى، ونجاحكم هو بطاعة الله تعالى، وقد يأخذنا الله تعالى بالكساد والشدائد والبأساء لنرجع إليه ونتضرع له، قال تعالى: ﴿وَبَلَّوْنَاهُم بِالْحَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ (الأعراف: ١٦٨)، فهلا بادرتم وبادر شعبنا وشعوب امتنا إلى التضرع لله تعالى، لرفع الكساد والبلاء، قاله تعالى وأهب الرزق وفي رضاه السعادة والرضا والمحبة وكل بهجة وفرحة.

٤ - إننا لنعجب من تغاضي بعض أعضاء مجلس الأمة وسكوتهم عن إنكار هذا المنكر وغيره، مثل شق الزنى، ودور السينما، ومحلات الفيديو المنحرف، وقهاوي الإنترنت الفاحش، وعروض الأزياء، ومعاصي الخيام الرمضانية، والاختلاط في الجامعة، وترويج المخدرات وغيرها، ألا يعلمون أن في سكوتهم وسكوتنا تدمير المجتمع، حيث يعم عذاب الله وعقابه الجميع.

٥ - فيا أحبابنا من أعضاء مجلس الأمة والوزراء، أوقفوا هذا المهرجان إن لم يتقيد بقواعد الإسلام وأصوله وشريعته، فعن حذيفة عن النبي ﷺ قال: «والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عذاباً منه ثم تدعون فلا يستجاب لكم» رواه أحمد وسنده صحيح عند الترمذي على شرط البخاري.

أعاذنا لله وإياكم من كل سوء وجعلنا وإياكم من ورثة جنة النعيم. ■

عبد الله سليمان العتيقي

ميزانية الدولة «واللهف»

بقلم: خضير العنزي

لم يعد خافياً أن الدولة تعاني عجزاً خطيراً في الميزانية، قد تعجز في نهايته عن دفع رواتب جيوش الموظفين لديها، والسبب كما هو معروف تدني أسعار البترول، فالتقارير النفطية تشير إلى احتمال وصول سعر برميل النفط إلى ٥ دولارات، وهذا ينذر بأزمة كبيرة إن لم نقل بكارثة، لأن البترول هو المصدر الرئيس للدخل في ميزانية الدولة.

وبالرغم من هذا الوضع المزعج فإن الحلول لم تقدم، كما أن المعالجات وإن لم تبلغ درجة القضاء على العجز فهي ممكنة مع الإصرار والحزم والجدية والرغبة في أن نعالج أوضاعنا الاقتصادية.

نعم ممكن أن نعالج هذا الوضع، ويمكن أن نحصر اهتمامات الميزانية بالحفاظ على قوت الشعب على الأقل في هذه المرحلة حتى تتحسن أسعار النفط، إلا أن هذا يتطلب سلسلة من الإجراءات أشبه بالعمليات الجراحية المستعجلة.

أول ما يجب أن نبدأ به وقف البذخ والإسراف في الأجهزة الحكومية، فالأموال الموجهة إلى تأثيث المكاتب واستئجار البنائيات للإدارات الحكومية واستئجار السيارات للموظفين وكويونات البنزين المجانية يجب أن توقف، كما أن الحزم بتطبيق القوانين والضرب على يد كل من تسول له نفسه التسلل إلى الأموال العامة، سواء من خلال السرقات بالأوامر التفسيرية أو العمولات على الصفقات أصبح ضرورة ملحة في هذه الفترة، فالثروة لم تعد «كيكة» كما كانت بالسابق يتقاسمها المتنفذون. ■

يبعثه أسبوع الشريعة السادس لجمعية الإصلاح

مشروع إصلاحي لتدعيم القيم في المجتمع الكويتي

كتب: عبد الرحمن سعد

جميعها للحفاظ على الأخلاق الإسلامية في المجتمع الكويتي.

وتتوزع محاور الأسبوع بين ثلاثة محاور أولها دراسة أسباب الانحرافات الأخلاقية في المجتمع الكويتي وتشخيصها.

ويناقش المحور الثاني واجب المؤسسات الرسمية والشعبية والأهلية في مكافحة مظاهر التفلت الأخلاقي وإشاعته في المجتمع.

أما المحور الثالث فيبحث المشروع الإصلاحي المقترح، ويشارك في الأسبوع جمع غفير من العلماء والشيوخ، والنواب، والمسؤولين بالدولة، والجمعية، وتعد فاعلياته في مقر الجمعية الرئيس بالروضة.

ويذكر أن جمعية «الإصلاح الاجتماعي» دأبت على إقامة أسبوع الشريعة كل عام، إذ يعتبر من أبرز أنشطتها، ويهدف لتحقيق أسمى أهداف إنشائها، وهو وجوب التحاكم إلى كتاب الله تعالى، والسنة المحكمة الصحيحة في كل شؤون الحياة العامة والخاصة. ■

تنظم جمعية «الإصلاح الاجتماعي» أسبوع الشريعة الإسلامية السادس السنوي لها تحت عنوان «المحافظة على القيم الأخلاقية في المجتمع الكويتي»، وشعاره هو قوله: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ﴾ (١١٧)، وذلك خلال الفترة الوجيزة المقبلة.

ويبحث الأسبوع اقتراحاً بمشروع إصلاحي متكامل لتدعيم القيم وحمايتها في المجتمع الكويتي من خلال أنظمة البلاد، وواجب المؤسسات الرسمية والأهلية، وكذلك أهمية المحافظة على القيم الأخلاقية الإسلامية للمجتمع الكويتي من مظاهر التفلت، وتوجيه المؤسسات الرسمية، والشعبية، والأهلية للإسهام في مكافحة الفاحشة والجريمة، وبيان خطورة إشاعتها بهدف تحصين المجتمع ضدها، فضلاً عن ترشيد وسائل الإعلام نحو ترسيخ القيم والفضائل، والتعاون مع المؤسسات

شراء
مؤسسة صوت نداء للإنتاج والتوزيع

الآن نقدم لأحبائنا
الأطفال في كل مكان

يلم الرسوم المتحركة للأطفال

البطل نور

أناشيد



أناشيد



دائماً من صوت نداء
كل جديد

إحرص على شراء النسخة الأصلية
وأبحث عن اللاصق الليزر ثلاثي الأبعاد
على عظم الشريط



المملكة العربية السعودية - المركز الرئيسي جدة - ص.ب. ١٩٨٠٦ - جدة ٢١٤٤٥ - ت ف / ٦٦١١٩١٧ - ٦٦٥٧٢٩٢ - ٦٦٤١٨٥٤ (٠٢)
الرياض : ص.ب. ١٨٥٦٨ - الرياض ١١٤٢٥ - ت ف / ٤٧٣٩٠٤٨٢ - ٤٧٣٩٢٦٨ - ٤٧٣٩٢٦٨ (٠١) - الخبر : ت ف / ٨٦٤٣٧٣٥ (٠٢)
وكيل التوزيع في الإمارات مركز الشريط الإسلامي (الشارقة - هاتف ٣٥٤٠٠٠ - ٦ - ٠٠٩٧١)

وكيل التوزيع في بريطانيا وأوروبا Horizon Audio & Video Ltd - هاتف : ٧٤٧٤٧٧ - ١٢٧٤ - ٠٠٤٤

((مطلوب وكلاء توزيع في جميع دول العالم))



المجتمع الإسلامي

وإنما ذكر اسم الله في بلد
عدت أرجاءه من لب أوطاني

جنة عدن للمصوتين لأس في الانتخابات اليهودية !

القدس المحتلة - المجتمع: من طرائف الانتخابات البلدية في إسرائيل التي أجريت مؤخراً، واشتدت فيها حمى المنافسة بين الأحزاب والقوائم اليهودية، أن الحاخام عوياديا يوسف، الزعيم الروحي لحركة «شاس» الدينية الشرقية وعد الناضحين به الجنة، إن هم صوتوا لصالح قوائم ومرشحي حركته!

وأكدت صحيفة «يديعوت أحرونوت» العبرية أن الزعيم الروحي لحركة «شاس» الحاخام عوياديا يوسف قطع هذا الوعد أمام اتباع ومؤيدي حركته الدينية المتشددة الذين تجمعوا للاستماع إليه في كنيس بأحد أحياء المتدينين المزمّنين في القدس الغربية.

ونقلت الصحيفة عن الحاخام قوله: إن جنة عدن ستكون من نصيب أولئك الذين سيصوتون لصالح حركة «شاس».

فتوى بمقاطعة الانتخابات الهندية.. ومساء لتأسيس حزب للمسلمين



مسلمون في الهند

دكا - عقبة عدنان الأحمد:

أصدر البرلمان الديني الذي يتخذ من مدينة اليفرة في ولاية أوتار براديش الهندية فتوى بمقاطعة انتخابات الولايات الهندية الأربع والتي عقدت يوم ٢٥ من نوفمبر الماضي، وطالبت الفتوى التي أجمعت عليها المؤسسات الدينية، في ولايات نيودلهي وميزورام وميه براديش وراجستان بالبقاء بعيداً عن الساحة الانتخابية، لأن المسلمين ليس لديهم أي خيار سياسي، لذا فإن عليهم الغياب عن التصويت!

تأتي هذه الفتوى في وقت اجتمع فيه قادة «الجبهة الدينية الديمقراطية» في مدينة «لكنؤ» عاصمة ولاية أوتار براديش للبحث

في تأسيس حزب سياسي للمسلمين يكون مظلة لجميع مسلمي الهند، والجبهة الدينية الديمقراطية هي تجمع لثلاث جماعات دينية هي: رابطة اتحاد مسلمي الهند، ومجلس اتحاد المسلمين، ومجلس عموم مسلمي الهند.

وقد حذر قادة الجبهة الدينية مسلمي الهند من أن يكونوا أداة في يد الأحزاب الهندية، فهذه لم تقدم شيئاً يذكر للمسلمين بل تجاهلت مشاكلهم، وأشار بيان للجبهة إلى حقيقة أن المسلمين منقسمون في أصواتهم الانتخابية التي تتوزع بين الأحزاب العلمانية، مما أضعف موقف قادتهم في الضغط على الحكومة.

اكتشاف نظام سفينة إسرائيلية حاولت التجسس على باكستان!

إسلام آباد - قدس برس: كشفت مصادر صحفية في إسلام آباد عن غرق سفينة تجسس إسرائيلية بالقرب من السواحل الباكستانية منذ عدة أشهر كانت تقوم بمهمة تجسس قبيل قيام إسلام آباد بتفجيراتها النووية نهاية مايو الماضي.

وحسب المصادر فإن ناقلة نفط إسرائيلية كانت قد أبحرت من ميناء إيلات على البحر الأحمر نحو المحيط الهندي في ذلك الوقت، وعلى متنها خبراء إسرائيليون، وأجهزة تنصت حديثة، ولدى وصولها إلى الهند انضم إليها خبراء هنود، وتحول اسمها إلى «ياشيك» ثم انطلقت إلى المياه الإقليمية للباكستان، حيث أكدت مصادر البحرية الباكستانية أنها «هندية» بعد أن قاموا بالاستفسار عن الناقلة.

وكانت مهمة الناقلة تتمثل في مراقبة الأوضاع بالأراضي الباكستانية، فيما شكلت نقطة اتصال بين طائرات إف ١٦ الإسرائيلية - التي كانت في المنطقة لغرض توجيه ضربة للموقف

وذكر أن مصادر صحفية أشارت قبل أيام إلى أن تاريخ العلاقات الإسرائيلية - الهندية في المجال النووي والعسكري يعود إلى نحو ٢٠ عاماً، وأن البلدين كانا يحرصان على إبقاء هذه العلاقة سرية.

مؤتمر يؤكد: الشريعة الإسلامية أنسب منهج لحكم الصومال

مقديشو - مصطفى عبدالله: أكد المؤتمر الأول لمنظمات المجتمع المدني الذي افتتح أعماله مؤخراً بالعاصمة الصومالية مقديشو، أن الشريعة الإسلامية هي أنسب منهج تتبعه الحكومة الصومالية المقبلة لحكم البلاد. ودعا المؤتمر إلى حل المشكلة الصومالية بالحس، وعلى مائدة المفاوضات بدل فوهات البنادق، وحث الفصائل بالعاصمة على فتح المطار والميناء الدوليين، وهيئات الإغاثة الإسلامية والعالية على استمرار أعمالها بجميع أنحاء الصومال.

وقال عبدالرحمن معلم عبدالله - رئيس المجلس الصومالي للمصالحة، والرئيس الحالي لظلة منظمات السلام وحقوق الإنسان التي رتبت للمؤتمر الذي شارك فيه أكثر من ٢٠٠ ممثل للمنظمات الوطنية والعالية، والرموز المحلية والإسلامية - إن ذوي الضمير الحي في المجتمع باستطاعتهم سد ثغرة غياب الحكومة المركزية، وإظهار الوجه الأبيض للمجتمع الصومالي.

مخاوف من اندلاع مجاعة جديدة بالصومال

مقديشو - المجتمع: تتزايد المخاوف من اندلاع مجاعة شديدة في أجزاء واسعة من الصومال ظهرت بوادرها الأولى في عدد من المحافظات الجنوبية.

وكان لفيضانات العام الماضي أثرها البالغ على الأراضي الزراعية، إذ أفسدت نظام الري على ضفاف النهرين.

وعلى صعيد آخر أوقف الاتحاد الأوروبي مساعداته إلى المحافظات الجنوبية مدعياً أن الفصائل المتحاربة بتلك المحافظات استخدمتها لأغراض عسكرية.

ويرى بعض المراقبين أن الأسباب الحقيقية لهذا التوقف أسباب سياسية، بحتة، تتمثل في أن الدول الغربية قلقة من الدور العربي المتزايد في القضية الصومالية، وبخاصة الدور المصري والليبي، يؤيد ذلك أن المنظمات التطوعية هي التي كانت تتولى تنفيذ المشاريع الإغاثية بالصومال دون تدخل من الفصائل.

الجزء
الثالث

من اختطف ابنه المليونير؟
كيف تم اختطافه؟
من هو ابن المليونير؟

الاستبيان

اختطاف ابن المليونير

تعالوا معنا نعرف الإجابة! فمزال الأشبال الثلاثة
يوصلون رحلتهم المليئة بالمغامرات الشيقة التي
يواجهونها في كل دولة.. ومزالت المفاجآت
تعرض هؤلاء الأشبال في قصص جديدة ومثيرة
.. تابعوا مغامرات الأشبال الثلاثة في الجزء الثالث
واستمعوا بمشاهدتها..



إنتاج : مؤسسة آلاء للإنتاج الفني والتوزيع

ص. ب ١٩٨٦ جدة ٢١٤٤١ - هاتف ٦٦٢٣٠٠٩ / ٦٢٩٤٦٤٩ فاكس ٦٢٩٤٦٣٩

يطلب من : الرياض - مركز ثقافة الطفل - ٤٦٥٥٥١٢ / الدوحة - الأمة للصوتيات والمرئيات - ٤٢٠٢٠٣

الكويت - المركز العلمي للإعلام - ٢٦٤٢٢٢٨ / الشارقة - مركز الشريط الإسلامي - ٣٥٤٠٠٠ / المنامة - تسجيلات الفاروق - ٢٧٢٤٦٤

هل حقاً تم إغلاق آخر معتقل «للإنداديين» بالجزائر

انذاك إلى «الرحمة».

وقد جاء البيان تعقيباً على تصريح لأحسن عريبي النائب في حركة النهضة، أكد فيه: «أن مراكز الاعتقال لاتزال قائمة في الجزائر، وأن مئات من المواطنين لا يزالون إلى يومنا هذا في صحراء رقان».

والسؤال هو: إذا صبح ما جاء في بيان الداخلية الجزائرية من أنه تم إغلاق آخر مركز لاعتقال عناصر الإنقاذ منذ نوفمبر ١٩٩٥م، فأنين نذهب للمعتقلين وهم بالآلاف منذ ذلك التاريخ، وقبل ذلك التاريخ؟ إذا كان قد تم إطلاق سراحهم حقاً، فهل تعدد أسماء العشرات من قادة الجبهة الذين مازالوا معتقلين؟ ■

الجزائر - المجتمع: هذا السؤال يطرحه بإلحاح ما ذهب إليه بيان لوزارة الداخلية والجمعيات المحلية الجزائرية صدر الأسبوع الماضي وجاء فيه أن آخر مركز اعتقال لعناصر الجبهة الإسلامية للإنقاذ قد أغلق منذ ٢٩ من نوفمبر ١٩٩٥م، وهو معتقل كان يوجد بعين أمغل بولاية تامنراست، وأنه تم إطلاق سراح المعتقلين الذين كانوا فيه كلهم. وأضاف البيان: إن قرار إغلاق هذا المركز جاء بعد أربع وعشرين ساعة من تنصيب الأمين زروال كرئيس للجمهورية عقب الانتخابات الرئاسية التي جرت في ١٦ من نوفمبر من العام نفسه، إذ دعا

اعتقالات في صفوف المتزمين بالهدنة بالجزائر

قالت مصادر الجبهة الإسلامية للإنقاذ: إن النظام الجزائري شن مؤخراً حملة اعتقالات في صفوف المتزمين بالهدنة، وبعض أفراد عائلات من التحقوا بجيش الإنقاذ ولا يزالون مرابطين في الجبال، وقد بلغ عدد المعتقلين ببعض ولايات الوسط قرابة الستين شخصاً، أطلق سراح بعضهم ومازال آخرون رهن الاعتقال.

وقال بيان للمجلس التنسيقي للجبهة في الخارج: إن هذه الأحداث تأتي بعد الغدر بكثير من المتزمين بهذه الهدنة في ولايات عدة، منذ الإعلان عنها في أكتوبر ١٩٩٧م، كما هو الحال قبل أسابيع فقط بالنسبة لأمير «الغداة» وبعض مساعديه. ■

«همس» تطالب بصيانة حقوق الإنسان بالجزائر

واشارت الأمانة - في بيان أصدرته - إلى استمرار الانتهاك الفظيع لحقوق الجزائريين في الحياة، والأمن والاستقرار من جراء عمليات العنف المتواصلة، ووقوع عدد من التجاوزات والاعتداء على كرامة المواطن، وشيوع الرشوة والاعتداء على أموال الناس باستغلال السلطة والنفوذ، فضلاً عن تدهور الأوضاع الاجتماعية بسبب حرمان أعداد كبيرة من المواطنين من حقوقهم في الشغل، وتقصير الاتصادات والنقابات في الدفاع عن حقوقهم، بالإضافة إلى قلة مشاركة المرأة، ولاسيما - في الرف - في عملية الترقية الاجتماعية، علاوة على تقييد حرية الحركة الجماعية بسبب الضغوط السياسية والإدارية ■



محفوظ نحناح

الجزائر - المجتمع: أوصت حركة مجتمع السلم «همس» الجزائرية بتعيين ملاحظين ولاتيين للاطلاع على وضعية حقوق الإنسان في كل الولايات بالجزائر، وتأسيس المجلس الجزائري لحقوق الإنسان.

وطالبت الأمانة الوطنية لحقوق الإنسان والعلاقة مع المجتمع المدني التابعة للمكتب التنفيذي الوطني للحركة بتنظيم لقاء وطني سنوي في شهر ديسمبر للإعلان عن وضعية حقوق الإنسان في العالم، وخصوصاً في الجزائر، وكذلك الوقوف بجانب المواطنين المسلوبين حقوقهم مع الإسهام في حل مشكلة المفقودين بالتنسيق مع الجهات الرسمية.

الرئيس الألماني يدعو الغرب للانفتاح على الإسلام



د. رومان هيرتزوج

بون - المجتمع: حث الرئيس الألماني د. رومان هيرتزوج الغرب على مزيد من الانفتاح والصراحة تجاه الإسلام ومحاولة فهمه بصورة أفضل لتجنب مشاكل خطيرة قد تحدث مستقبلاً نتيجة للفهم الخاطئ، ورأى هيرتزوج أن الثنائية الموجودة في الفكر الغربي من ربط الغرب بالحضارة وربط الإسلام بالتقاليد السلبية ووضعها في مواجهة تبسيط خطير لا يجوز أن يحدث، لأن ذلك يؤدي إلى تجذير الخلاف ولايساعد على التفاهم أو إيجاد الحوار لحل المشكلات.

وقد حصل الرئيس الألماني هذا الشهر على الدكتوراه من جامعة إريد في شمال الأردن. ■

دورة تدريبية في الثقافة الإسلامية للشرطة الألمانية

بون - خالد شميت: نظمت إدارة الشرطة في مدينتي بون وكولون الألمانيتين على مدار أسبوع من شهر نوفمبر الجاري دورة تدريبية تهدف إلى تطوير وتوسيع إمكانات أفراد الشرطة في هاتين المدينتين في التعامل مع أصحاب الثقافات الأخرى وبخاصة مع المنتمين إلى العقيدة الإسلامية التي استحوذت على أكثر من ٨٠٪ من المواد الدراسية في الدورة، واستهدفت توفير معلومات كافية عن الدين الإسلامي والثقافات الأخرى

من أجل رفع الكفاءة الشعورية لرجال الشرطة عند الدخول في منازعات طرفاها الشرطة والبوليس الألماني والمواطنون من أصول اجنبية.

ومن خلال عدد من التدريبات وورش العمل التي أقيمت بمساعدة المعهد العالي للتربية الاجتماعية في كولون أحيط المشاركون في الدورة علماً بأهمية خلق موظفي الشرطة أحيديتهم عند زيارة أي مسجد، وأن الكلاب في العقيدة الإسلامية مخلوقات نجسة لا يجب المسلمون مشاهدتها في تداعيات البحث عن المفرقات، وصرح الدكتور رابنر لاين - المشرف على الدورة - بأنه لمس لدى المشاركين فيها إحساساً قوياً بالحماس، مما جعله يفكر في توسيع هذه الدورة لتشمل إدارة شرطة الدوريات، وقد شكر مسعود جولبار - مسؤول أحد المساجد التركية في بون - رئاسة الشرطة لتنظيمها هذه الدورة، ومن المعروف أن مدينتي كولون وبين تقعان ضمن ولاية شمال الراين التي يحكمها تحالف الحزب الاشتراكي وحزب الخضر منذ سنوات طويلة، وتعد أكبر الولايات الألمانية من حيث عدد السكان الذي يزيد على ٢٠ مليون نسمة من بينهم ٧٠ ألف مسلم يتوزعون على مدينتي كافه، وبخاصة المدن الصناعية، وكانت إحدى هذه المدن قد شهدت في يونيو من العام الماضي خلافات حادة بين موظفي شركة الكهرباء وعائلة تركية مسلمة رفضت أن يدخل هؤلاء الموظفون منزلها بأحذيتهم، ووصل الخلاف إلى القضاء الألماني الذي أيد موقف العائلة، وحكم بإلزام موظفي الشركة بخلع أحذيتهم عند دخول المنزل، وفي أكتوبر من العام الماضي أيضاً وجهت الجمعيات والمؤسسات الإسلامية في ولاية بافاريا إلى شتاين بيك وزير داخلية الولاية رسائل احتجاج واستهجان لدخول الشرطة بأحذيتهم لأحد مساجد مدينة «أولم» الواقعة في الولاية لتفتيشه أثناء المشكلة التي حدثت حينئذ بين الشرطة وجماعة «أمة محمد» التركية التي يتبعها المسجد، وقد اعتذر الوزير عما حدث وبرره بجهل رجال الشرطة بضرورة خلع الأحذية عند دخولهم المسجد. ■

الشركة العربية

لتجارة

العود

والعطورات الشرقية

تخفيضات تصل إلى

50%

الإدارة مبيعات الحملة، الملز، شارع الجامعة
هاتف ٢٤٧٤٢٢٢٢ (خط ١٢)

• مكة - شارع العزيزية العام
• مكة - مركز فقيه التجاري
• مكة - سوق السلام التجاري
• مكة - مركز مكة الجديد مقابل الحرم
• المنطقة الشرقية - الإدارة الإقليمية
• الدمام - شارع ١٤ - ت/ ٨٣٢٠٩٩٨
• الدمام - شارع الملك فهد
• الدمام - سوق العبد
• الخبر - مركز الخبر بلازا
• الخبر - مجمع الراشد التجاري
• الثقبة - شارع مكة
• القصيم - بريدة - شارع الملك
• بريدة - شارع الملك عبدالعزيز
• بريدة - شارع الصناعات
• بريدة - شارع التلفزيون
• بريدة - فرع مكتبة الرشد
• عنيزة - مركز الشرق الأوسط
• الرس - الشارع التجاري
• الرس - شارع القديس
• حائل - ميدان برزان
• حائل - شارع البلدية
• حائل - شارع الثلاثين
• حائل - بقمعاء
• تبوك - شارع الإمارة
• حضر الباطن - شارع الملك عبدالعزيز
• المجمعة - شارع الملك فيصل
• المدينة المنورة - مركز طيبة (البرج
الشراقي)
• وادي الدواسر - سوق الخماسين
• ديب
• سنغافورة
• بنات كوك

• الرياض - الملز - شارع الستين
• الرياض - الملز - شارع الأربعين
• الرياض - العليا - أسواق العويس
• الرياض - العليا - أسواق طيبة
• الرياض - العليا - العقارية الثانية
• الرياض - العليا - أسواق الأندلس
• الرياض - العليا - مجمع العربية
• الرياض - الروضة - أسواق الشرقي
• الرياض - الروضة - أسواق السدحان
• الرياض - الروضة - شارع الحسن بن علي
• الرياض - النسيم - أسواق حجاب
• الرياض - الربوة - شارع الأربعين
• الرياض - الربوة - أسواق المجد
• الرياض - ظهرة البديعة - أسواق اليمامة
• الرياض - ظهرة البديعة - أسواق ريمان
• الرياض - ظهرة البديعة - أسواق الحرمين
• الرياض - طريق الملك فهد - بجوار السيفويه
• الرياض - طريق الملك فهد - أسواق مكة
• الرياض - طريق الملك فهد - أسواق القدس
• الرياض - السويدي - شارع السويدي العام
• الرياض - الديرة - أسواق سويقة
• الرياض - الشفا - أسواق العودة
• الإدارة الإقليمية - المنطقة الغربية - جدة -
الخاصية - مركز النشار - ت/ ٦٤٨٠٨٥
• جدة - مركز السعد
• سوق حراء الدولي

«عوامي» يتغلب على سياسة الإضراب والمعارضة تهدد بإضراب مفتوح

دكا - عقبه عدنان الأحمد: أعلنت رئيسة وزراء بنجلاديش الشبيخة حسينة واجد أمام البرلمان تخلي حزبها «رابطة عوامي» وإلى الأبد عن سياسة الإضراب العام، سواء كان في الحكومة أو في المعارضة، وقالت إنها سياسة ليست في صالح الشعب، ولا البلاد، ودعت المعارضة للتخلي عنها، وتأتي هذه التصريحات في محاولة لتخفيف حدة الأزمة السياسية بين الحكومة والمعارضة بعد العرض السابق من الحكومة الأولى بإجراء انتخابات مبكرة عام ٢٠٠٠م، والذي قوبل بالرفض من حركة المعارضة، وفي استطلاع للرأي قامت به وكالة الأنباء البنجالية عقب تصريح رئيسة الوزراء أيد ١٣٪ فقط سياسة الإضراب، فيما أيد ٨٧٪ دعوة رئيسة الوزراء للتخلي عن سياسة الإضراب، إلا أن زعيمة المعارضة ورئيسة الوزراء السابقة خالدة ضياء ردت على الموقف الحكومي بالتهديد بإعلان إضراب مفتوح حتى إسقاط الحكومة، وقالت خالدة ضياء إن تحديد سياسة الإضراب من عدمه يعتمد على طريقة تعامل الحكومة المعارضة، وأن المعارضة مستعدة لإعلان إضراب مفتوح إذا أراد الشعب ذلك.

وأضافت خالدة: لماذا يدعوننا

وتقوم زعيمة المعارضة ببرنامج زيارات إلى خمس محافظات شمالية هذا الأسبوع، في إطار حملتها لجمع التأييد الشعبي.

من ناحية أخرى، بدأت محكمة محلية في دكا بالنظر في محاكمة متهمين في قضية مقتل أربعة من القادة الوطنيين في الثالث من نوفمبر عام ١٩٧٥م، داخل السجن المركزي في دكا، والذي يعتبره المراقبون تصعيداً جديداً للأزمة السياسية في البلاد بعد الانتهاء من محاكمة قطة الشيخ مجيب الرحمن أول رئيس للدولة بعد انفصالها عن باكستان.

اختتام المعرض الدولي لرجال الأعمال الإسلاميين «الموسيا» في اسطنبول

أكبر جناح في المعرض لفلسطين لاهتمامهم بتناول القضية الفلسطينية بأبعادها الاقتصادية. وشدد وزير المالية الفلسطيني محمد زهدي على الأهمية البالغة للمعرض بالنسبة للشعوب الإسلامية. وشارك ٨١١ رجل أعمال من ٤٨ دولة في المعرض الذي احتوى على أجنحة للمنتجات الصناعية كالمكانن، والسيارات، وقطع الغيار، والأجهزة الكهربائية، والمعدات الإنشائية، والموبيليات، والمنسوجات، والملابس الجاهزة، والمنتجات الجلدية، والسجاجيد، والمواد الغذائية، والمشروبات.

اسطنبول - جهان: اختتم المعرض الدولي السادس لجمعية الصناعيين، ورجال الأعمال المستقلين الإسلاميين (الموسيا) في اسطنبول الأسبوع الماضي. وحضر مراسيم الافتتاح وزير المالية الفلسطيني محمد زهدي، ورئيس الجمعية أرول يارار، ورئيس بلدية اسطنبول السابق رجب الطيب اردوغان عضو حزب الفضيلة. وتناول رئيس جمعية الصناعيين ورجال الأعمال المستقلين يارار في كلمة له في قضية فلسطين قائلاً: إنها لوعة كبيرة في جميع القلوب، وإن رجال الأعمال الإسلاميين خصصوا

تجمع احتجاجي بباريس على القمة الفرنسية-الإفريقية

باريس - المجتمع : نظم عدد من الجمعيات، والمنظمات الحقوقية، والنقابية، والسياسية الفرنسية، والإفريقية والعربية المقيمة في باريس تجمعاً احتجاجاً على القمة الفرنسية - الإفريقية التي انعقدت الأربعاء بمقر اللوفر.

شارك في التجمع حزب الخضر «دعاة حماية الطبيعة» أحد أطراف الحكومة اليسارية الحالية في فرنسا، وأصدر النواب الخضر في البرلمان الفرنسي بياناً بعنوان: «فرنسا - إفريقيا! لا بد من التغيير».

وطالب البيان بإيقاف الدعم الفرنسي لأعداء الديمقراطية، وحث على إقامة تعاون فرنسي - إفريقي ذي شفافية، وتقديم الحقيقة كاملة عن دور فرنسا في رواندا، وتسوية وضع المحرومين من بطاقات الإقامة باعتبارهم ضحايا لسياسات أنظمتهم ■

محمد عبده يماني:

غياب التضامن وعزل الإسلام وهجرة العقول تحديات تواجه الأمة

القاهرة - مجاهد الصوابي: أكد الدكتور محمد عبده يماني - وزير الإعلام السعودي الأسبق، وعضو مجلس إدارة البنك الإسلامي للتنمية - أن من أخطر التحديات التي تواجه العالم الإسلامي غياب التضامن بين الدول الإسلامية، وعزل الإسلام عن شؤون الحياة، وشيوع الاتهامات الموجهة إليه بالعجز عن استيعاب التطورات الحديثة.

ودعا - في محاضرة القاها بمركز صالح كامل للاقتصاد الإسلامي بجامعة الأزهر - القائمين على أمر الأمة الإسلامية إلى ضرورة التخطيط بعناية لمواجهة هذه التحديات حتى لا تحدث الكارثة، ويعجز المسلمون عن اللحاق بركب الحضارة الإنسانية، والتقدم في القرن الجديد. ■

اليابان تستعد لإطلاق أول قمر للتجسس

والكوارث الطبيعية. وقد طمأن أبوشي الدول الآسيوية بأن المشروع «لا يهدف للتعرض لأي دولة أخرى» في الوقت الذي بدأ الحديث فيه عن عودة القوة العسكرية اليابانية من نافذة التقنيات الحديثة في الاتصال والتجسس.

وسيعمل على مراقبة المشروع لجنة خاصة من وزارات: الخارجية، والدفاع، والعلوم والتقنية، والتجارة الدولية، والصناعة على أساس خطة وضعها الحزب الحاكم الحزب الديمقراطي الليبرالي (إل. دي. بي). ■

كوالامبور - صهيب جاسم: تستعد اليابان لإطلاق أول قمر تجسس عام ٢٠٠٢م في رد فعل على مشروع صواريخ كوريا الشمالية، وأقر رئيس وزراء اليابان كييزو أبوشي الإطلاق بهدف جمع معلومات مهمة لحماية اليابان من أي تهديدات أمنية، حسب وصف سكرتير مجلس الوزراء هيرومونا نوناكا.

وأضاف: «سيكون هدف إطلاق هذا القمر الصناعي جمع معلومات تهم الحكومة في أوضاع إدارة الأزمات للتعامل مع القضايا الدفاعية، والأمنية،

... والولايات المتحدة قلقة من رصد الصين لتجسسها

وأكد البنتاجون في تقريره المزمع عرضه على الكونجرس: إن الإجراء الصيني يمس أنظمة اتصالات أرض المعركة المعتمدة على الأقمار الصناعية التي تعتبر جزءاً أساسياً من قدرات الجيش الأمريكي.

وحذر البنتاجون من أن الصين ستستخدم مستقبلاً «حرب المعلومات» لتحديد أعدائها المستقبليين بتدمير أنظمة الكمبيوتر واتصالات الأقمار الصناعية وأول ما ستشاهده هذه التقنية أنظمة أمريكية على حد تعبير صحيفة «الواشنطن تايمز» في تعليقها على التقرير. ■

أكدت وزارة الدفاع الأمريكية أن الصين تعمل حالياً على تطوير تقنية ليزر مضادة للأقمار الصناعية قد تهدد عمليات التجسس الأمريكية في شرق آسيا، وقال تقرير أصدرته الوزارة: إن جيش التحرير الشعبي الصيني يقوم بتصنيع ليزر البث المضاد للأقمار الصناعية «أساس» يمكنه تدمير قمر صناعي في مداره، وذلك كجزء من سياسة الصين لتحديث جيشها، إلى جانب انفتاح اقتصادها على العالم مع حلول القرن الحادي والعشرين.

العام المقبل ..

مؤتمر ثان للسكان بالقاهرة

القاهرة - المجتمع: يُتوقع أن تستضيف العاصمة المصرية مؤتمراً دولياً جديداً للسكان خلال شهر سبتمبر من عام ١٩٩٩م المقبل. وقال الدكتور إسماعيل سلام - وزير الصحة والسكان -: إن المؤتمر - الذي يأتي بمناسبة مرور خمسة أعوام على انعقاد مؤتمر القاهرة للسكان - سيعقد في القاهرة مجدداً.

وزارت الدكتور نقيس صادق - المدير التنفيذي لصندوق الأمم المتحدة - مصر مؤخراً للمشاركة في الاجتماع الرابع لمجموعة المشاركة السكانية «مبادرة إلى الجنوب» وهو أكبر تجمع سكاني منذ انعقاد مؤتمر القاهرة عام ١٩٩٤م. ■

«كير» ينطلق من «الحصار» للدعوة بين الأمريكين

واشنطن - المجتمع: صعد مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية «كير» من حملته للدفاع عن الإسلام في الولايات المتحدة بعد بدء عرض فيلم الحصار الذي يزعم قيام بعض المسلمين بهجمات بالقنابل تتبعها عمليات تجمع للمسلمين والعرب في معسكرات اعتقال جماعية.

وقد اهتم «كير» هذه المرة بالجانب الدعوي بالأساس، وإبراز الجوانب الإيجابية في الإسلام وتوضيحها للأمريكين أكثر من اهتمامه بالهجوم على الفيلم، وقد وزعت منشورات أمام دور السينما التي تعرض الفيلم تدعو غير المسلمين لزيارات المساجد ومعرفة حقيقة الإسلام، وبيان مزاعم الربط الجائر في الفيلم بين الممارسات الدينية العادية مثل: الصلاة، والوضوء، والأذان، وتلاوة القرآن، وبين الإرهاب من خلال تركيز الفيلم على أداء الإرهابين المزعومين لتلك الشعارات.

من جهة أخرى، قدم الكوميدي الأمريكي جاي لينو اعتذاره للمسلمين بعد أن بثت شبكة تلفاز «إن بي سي» (اسكتشاً) شارك فيه لينو اعتبره المسلمون عدواناً ومهيناً لعقيدتهم، ووعدت الشبكة الأمريكية بعدم تكرار بث البرنامج.

من ناحية ثالثة فقد كانت قضية الأحذية التي صنعتها شركة «نايك» الأمريكية وعليها اسم الجلالة باللغة العربية، كانت هذه القضية مدخلاً لعلاقة أفضل بين «كير» والشركة، حيث اتفق الجانبان على حل العديد من الخلافات بينهما وفق شروط مقبولة من الجانبين، تشمل تدابير ترعاها شركة «نايك» في عدد من المراكز والمدارس الإسلامية، كإقامة ملاعب، وقد بدأ بالمرکز الإسلامي المسمى دار الهجرة في ولاية فيرجينيا. ■

مسجد وحجاب واحترام لرمضان في الجيش الأمريكي



مسؤول المسلمين في الجيش الأمريكي

في مجرى الأحداث

شهادة دولية ببراءة الصرب!

فصول المأساة في البوسنة والهرسك لم تنته بعد... نعم... توقفت الآلة العسكرية الوحشية، فلم نعد نسمع عن عمليات الصرب الإجرامية، لأن ما كان ينبغي أن تحققه الحرب من إحكام السيطرة على الأرض والشعب المسلم تم تحقيقه بدونها، فجاء اتفاق دايتون عام ١٩٩٥م ليضع عنق الطرف المسلم في قبضة النظام الدولي المتواجد هناك تحت علم الأمم المتحدة، حيث يراقب كل تحركات المسلمين.. يفتش عن خطتهم.. ويقطع الطريق على إعادة تسليحهم، بل ويتدخل في مجريات علاقاتهم بالعالم الخارجي، حتى تظل البوسنة تحت السيطرة ولا تنهض... قد يكون ذلك واضحاً للعيان، لكن الذي يبدو غير واضح أن الغرب وتحت راية الأمم المتحدة أيضاً يعد لإصدار شهادة براءة دولية للصرب، مما ارتكبه من جرائم بحق المسلمين!.. وشواهد الخطة الغربية في هذا الصدد تقوم على مثول متهمين من الأطراف الثلاثة «المسلمين - الصرب - الكروات» أمام محكمة الجزاء الدولية، التي تم تشكيلها قبل عامين في لاهاي لمحاكمة مجرمي الحرب البوسنية، ثم تقوم بإصدار إداناتها للأطراف الثلاثة لتوزع بذلك الجريمة بينهم بالتساوي وتعطي الحرب صكاً دولياً يفيد بأن الكل جناة ومجني عليهم!

وقد ظهرت علامات هذا المخطط في الأحكام التي أصدرتها المحكمة الدولية مؤخراً ضد ثلاثة مسلمين وكروات، والمسلمون الثلاثة هم المسلمون الوحيدون الذين تم إدراجهم على اللائحة الرسمية للمعتقلين في محكمة الجزاء الدولية وقد اتهمتهم المحكمة بأعمال تعذيب وسرقات ضد الصرب في وسط البوسنة! وحكمت على أحدهم بأقصى العقوبة، وهي السجن عشرين عاماً، وعلى الثاني بخمسة عشر عاماً، بينما حكمت على الكرواتي بسبع سنوات، وحتى تحيك مظهر عدالتها قضت ببراءة المسلم الثالث.. لكن الخطير أن المحكمة طلبت القبض على القيادات المسلمة التي أقامت معسكرات تعذيب «مزعومة» للصرب في البوسنة، بينما لم نر شيئاً فعلياً قامت به المحكمة الموقرة تجاه مئات الصرب الذين نظموا ونفذوا مذابح المسلمين في سراييفو وجوراجده، وتوزلا، وغيرها من مدن البوسنة، وهي المذابح التي شابت لهولها الرؤوس، وارتج لها العالم... لم نسمع عن محاكمة رادوفان كارايتش زعيم الصرب المهروس الذي كان يتفاخر بمذابحه ضد المسلمين، ولم نسمع عن استدعاء سلوبودان ميلوسوفيتش الرئيس الصربي الحالي وهو الرجل الدموي الذي وقف وراء مذابح البوسنة ويقف الآن وراء مذابح كوسوفا.

وإذا كانت المحكمة معذورة في القبض على المجرمين الصرب الكبار وهم بالعشرات، فإنها نافقت نفاقاً مقصوحاً في أحكامها التي أصدرتها ضد المجرمين الصرب الصغار... فهل يعقل أن يعاقب المتهم المسلم الأول بعشرين عاماً سجنًا لاتهامه بقتل ١٤ صربياً، بينما عوقب المجرم الصربي دراجن أردموفيتش بعشر سنوات فقط، مع أن المحكمة أدانته بقتل ٢٠٠ مسلم، ثم خفضت العقوبة بعد ذلك إلى خمس سنوات، كما عاقبت المجرم الصربي دوشكوتاديتش المتهم بقتل واغتصاب ٨٠٠ ضحية مسلمة بعشرين عاماً، وهكذا تسير عدالة محكمة لاهاي! ليس هذا استخفافاً بالعقول وهزراً سخيفاً من محكمة يُقال إنها دولية عندما تعاقب الضحية بقسوة أشد من الجاني.

إنها عجائب النظام الدولي.. وشرعيته.. وعدالتها!! ■

شعبان عبد الرحمن

القوات المسلحة تريد أن يعرف الناس أنها تدعم جميع الأديان، فقد كانت المؤسسة العسكرية متفهمة جداً، ويسمح معظم القادة العسكريين للمسلمين بأن يحضروا صلاة الجمعة بالإضافة إلى أن بعض القادة العسكريين في الجيش الأمريكي بدؤوا بتفهم الطبيعة الخاصة لشهر رمضان، وذلك بالتخفيف على مسلمي الجيش الأمريكي في أثناء التدريبات «فالضباط المشرفون يعرفون أنه ليس باستطاعتنا أن نشرب ماء، وعليه فهم يحاولون أن يقلصوا من نشاطنا الجسماني» على حد تعبير العقيد بدر.

وقال إمام مسجد الدعوة الذي روعي في بنائه الطابع الإسلامي المستوحى من الحضارة الإسلامية في إسبانيا - إن هناك أكثر من ٣٣٠٠ مسلم في قاعدة هامبتون روبرز وحدها.

وقدر مسؤول الشؤون العامة في البحرية الأمريكية بول كيسر أن هناك أكثر من ٧٠٠ مسلم بين صفوف سلاح البحرية الأمريكي، مع أن سلاح البحرية لايقوم بتعداد أفراد حسب ديانتهم.

ومؤخراً سمح الضابط المسؤول عن إحدى السفن البرمائية الهجومية في البحرية لإحدى البحارات المسلمات على متن سفينة بارتداء «الحجاب» وذلك بعد أن توجه الضابط المسؤول إمام مسجد «الدعوة» مستفسراً منه عن ماهية الزي الإسلامي بعد أن طلبت منه إحدى المنتسبات المسلمات ارتداء الحجاب، فسمح لها بذلك بعد أن تأكد أنه لايعيق عملها. ■

واشنطن - قدس برس: أكد مراقبون أمريكيون أن الإسلام هو أسرع الديانات نمواً في أمريكا حالياً، وأشاروا إلى إحصاءات تقيد بأن عدد المسلمين هناك يفوق عدد أتباع الكنيسة الأسقفية، أو المشيخية، أو الرمونية إلا أن التقاليد الإسلامية مازالت غير معروفة على نطاق واسع، مما يؤدي إلى مواجهة المسلمين كثيراً من العقبات في حياتهم اليومية بأمريكا.

ويشير افتتاح مسجد مؤخراً بإحدى القواعد العسكرية بانتحاء العديد من الإشكالات التي كانت تواجه منتسبي الجيش الأمريكي من المسلمين نتيجة عدم تفهم قادتهم العسكريين لطبيعة الإسلام.

وقال العقيد مالك بن نيل إمام المسجد وأول عالم دين مسلم في تاريخ البحرية الأمريكية: «إن الناس يعتززون للغاية بهذه القاعدة، إنها أنشئت لغاية وحيدة هي الاحتفال بديننا».

وقبل افتتاح المسجد الذي أطلق عليه اسم مسجد «الدعوة» كان المسلمون يؤدون صلاة الجمعة في غرفة مجاورة عبارة عن صف دراسي في مبنى «فريزر هول» في قاعدة نورفوك البحرية بولاية فرجينيا الأمريكية.

ويتفاوت عدد الحضور في صلاة الجمعة بين بضعة أشخاص وخمسين شخصاً، وتضم مجموعة المسلمين الذين يؤمنون المسجد عادة بحارة كانوا قد هاجروا من مصر، وإثيوبيا، وغانا، وجويانا، وفلسطين. وقال العديد منهم إن المسجد علامة على النجاح، وأشار العقيد ج. جدر الضابط في البحرية إن



تحول فكري عند الجماعة الإسلامية المصرية واكب هدنة الإنقاذ الجزائرية جماعات العمل المسلح والاتجاه نحو الاعتدال



د. عمر عبد الرحمن



عبود الزمر

هدنة جيش الإنقاذ في الجزائر.. ومبادرة الجماعة الإسلامية في مصر بوقف العنف من جانب واحد.. تمثل نقطة فاصلة في تاريخ العلاقة الدموية بين أنظمة الحكم وفصائل العمل المسلح الإسلامية.

أهمية الحدث تزداد إذ جاء وليد تحول فكري وبحث فقهي كما هو الحال عند الجماعة الإسلامية، وذلك لاشك محاور مهم على صعيد العلاقة بين الطرفين المتصارعين، ويحتاج إلى تاصيل وتعميق، بل وتوسيع ليعم بقية فصائل العمل المسلح.

ولاشك في أن ذلك التوجه الجديد سيظل مثلاً مجسداً لفصائل أخرى مازالت تعتنق العنف المسلح في مواقع أخرى، وربما يساعدها على إعادة التفكير لتعديل مواقفها وتغيير آلياتها في التعامل مع الأنظمة والمجتمعات.

والأهم أن ذلك التوجه فرصة مواتية لجميع الأطراف ليلتقطوا أنفاسهم ويعيدوا التفكير بهدوء في مستقبل العلاقة بينهم، وقبل ذلك فرصة للمجتمعات ذاتها لكي تستعيد توازنها بعد موجات من الاضطرابات والتوترات الدامية، وهو ما يصب في النهاية في تماسكها وتزايد قدرتها على الانطلاق في أمان.

للجمعية تفتح الملف لاستطلاع ما حدث على الساحتين المصرية والجزائرية...

بعد مبادرة السلم في مصر

الجماعة الإسلامية تودع العنف وتسمى لتشكيل حزب سياسي

القاهرة: قطب العربي

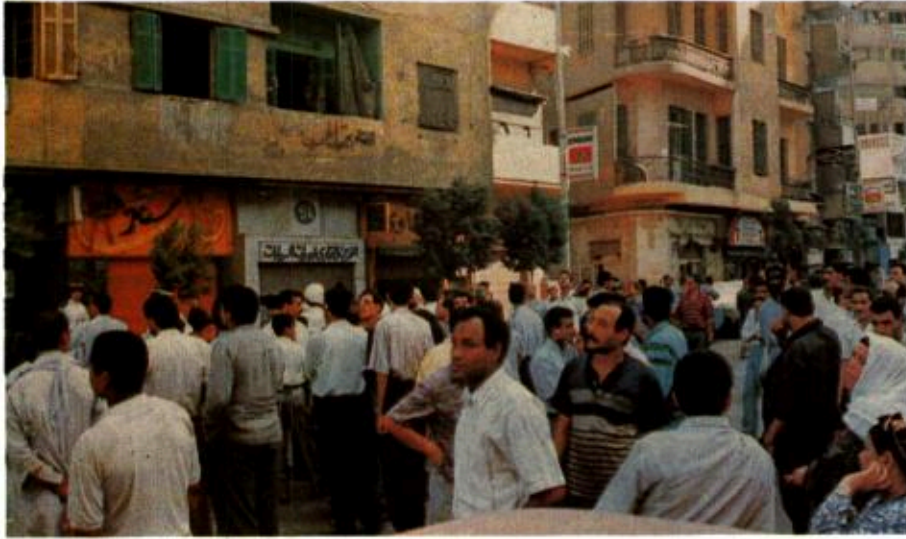
شهدت الساحة السياسية المصرية في الفترة الأخيرة تفاؤلاً حذراً بأحتمال حدوث مصالحة بين السلطة والإسلاميين، وذلك في أعقاب مبادرة وقف العنف التي أعلنها من جانب واحد قادة الجماعة الإسلامية المحبوسين بسجن ليمان طرة، ثم أيدهم فيها الدكتور عمر عبدالرحمن ومعظم قيادات الداخل والخارج، وكان آخر بيان لدعمها صدر يوم الخميس ١٩ من نوفمبر الماضي من بعض قادة الجماعة بسجن الوادي الجديد.

جاء البيان الجديد ليؤكد الدعم الكامل لمبادرة القادة التاريخيين للجماعة ويدعو بقية الجماعات المسلحة للانضمام إلى الركب ونبذ العنف، كما يناشد القوى السياسية دعم هذه المبادرة التي جاءت انطلاقاً من منطلق شرعي وعملي تحقيقاً لمصلحة الإسلام والوطن.

ويرجع سر تفاؤل البعض - إلى أن المبادرة لم تمت رغم مرور أكثر من عام على إطلاقها (٥ من يوليو ١٩٩٧م) بل إنها تكتسب مع الأيام أنصاراً جديداً، فقد انضم إليها عدد من قادة «الجهاد» إضافة إلى قادة الجماعة في الداخل والخارج، كما انضمت إليها جماعات أخرى مثل «الناجون من النار» بحيث لم تعد المبادرة تعبر فقط عن الجماعة الإسلامية بل عن الغالبية من جماعات العنف.

وهناك سر آخر للتفاؤل يرجع إلى الخطاب الذي ألقاه الرئيس مبارك في افتتاح الدورة البرلمانية لمجلس الشعب يوم ١٤ من نوفمبر، حيث حمل الخطاب لغة تصالحية حوارية ودعوة لسماع جميع الآراء والاجتهادات بصرف النظر عن لونها الحزبي أو الفئوي مادام هدفها الصالح العام . ورغم أن حديث الرئيس مبارك لم يقصد تحديداً القوى الإسلامية، إلا أنه لم يستثنها بشكل واضح، ورغم أن الموقف العملي الحالي للحكومة تجاه القوى الإسلامية ما يزال موقف المعادي، إلا أن الأيام القادمة - خاصة مع الاستعداد لفترة رئاسية جديدة للرئيس مبارك - قد تحمل شيئاً مختلفاً.

وأخيراً فإن هناك عنصراً خارجياً وهو تصاعد العداء الإسرائيلي للامة العربية والإسلامية واستمرار الاحتلال وبناء المستوطنات الجديدة وحالة العداء العامة في الغرب للإسلام والامة الإسلامية والتي دفعت فصيلاً إسلامياً شرعياً هو حزب العمل لتغيير موقفه من الحكومة



جماهير مضطربة عقب احد حوادث ميدان التحرير (القاهرة)

المبادرة أطلقها القادة التاريخيون للجماعة المحبوسون في سجن ليمان طره في ٥ من يوليو ١٩٩٧م وهم: ناجح إبراهيم، وكرم زهدي، وفؤاد الدواليبي، وحمدى عبدالرحمن، وعلي الشريف، ومعههم عبود الزمر، وطارق الزمر، وصالح جاهين، ثم أعلن الدكتور عمر عبدالرحمن تأييده الكامل للمبادرة ودعا أعضاء الجماعة الإسلامية إلى الالتزام الكامل بها، وتبع ذلك العديد من بيانات التأييد من قادة الجماعة في الداخل والخارج وبعض الجماعات الأخرى حتى لم تعد المبادرة معبرة فقط عن الجماعة الإسلامية، بل عن غالبية جماعات العنف ولم يعد يعترض عليها سوى الدكتور أيمن الظواهري مسؤول تنظيم الجهاد في الخارج، كما أن بعض قادة الجماعة الإسلامية بالخارج يبحثون عن ضمانات ومقابل من السلطة مثل الإفراج عن السجناء ووقف المحاكمات العسكرية ومن أمثلة هؤلاء رفاعي طه رئيس مجلس شورى الجماعة في الخارج، ومصطفى حمزة المسؤول العسكري.

الموقف الرسمي

منذ أعلنت الجماعة الإسلامية مبادرتها في يوليو من العام الماضي حرصت الحكومة المصرية على التعامل بحذر مع المبادرة فمالت إلى السلبية أحياناً والإيجابية أحياناً، فقد صرح الرئيس مبارك أكثر من مرة أنه لا حوار مع الإرهابيين، مشيراً إلى أنه حدث حوار معهم من قبل، ولكنهم لم يوقفوا العنف.

من العداء إلى التسامح والتأييد، وهو العنصر نفسه الذي دفع الجماعة الإسلامية للإسراع في إعلان موقفها الجديد بوقف كل أعمال العنف أو التحريض عليه، والذي تقول الجماعة إنه جاء من منطلق شرعي وعملي تحقيقاً لمصلحة الإسلام والوطن.

وقد جاء بيان الجماعة الإسلامية بوقف العنف وماتلاه من بيانات عن الموقف من الاقليات والسياح الأجانب بمثابة نقلة نوعية هائلة في فكر الجماعة ومنطلقاتها الأيديولوجية.

ولم تقتصر الجماعة على إصدار البيانات النظرية، فقد سجل العام المنصرم انخفاضاً ملحوظاً في عمليات العنف، بل إن مصادر الجماعة تذكر أنه لم تقع حادثة عنف منذ فبراير الماضي بمبادرة من الجماعة، وأن بعض الحوادث القليلة التي وقعت كانت دفاعاً عن النفس في مواجهة مدهامات الشرطة.

وقبل الخوض في تفاصيل التعامل الحكومي مع مبادرة الجماعة الإسلامية يجدر أن نذكر أن

**الحكومة تخفف قبضتها
على أعضاء الجماعة..
ولكنها مازالت تتعامل
بحذر مع المبادرة**



قوات الأمن عقب الاعتداء على اتوبيس سياحي

الأهرام وصحف قومية أخرى بنشر مقالات لكتاب بارزين يؤيدون فيها المبادرة ويدعون الحكومة للتعامل بإيجابية معها، بل إن الحكومة أعطت الضوء الأخضر لمركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام لعقد ندوة حول المبادرة تحدث فيها ممثلون للجماعة الإسلامية.

وإذا كان الوزير السابق حسن الألفي قد تعامل بحذر شديد مع المبادرة ولم يبد تجاوباً عملياً معها فإن خلفه اللواء حبيب العادلي كان أكثر إيجابية في تعامله مع المبادرة ولكن في صمت وبعيداً عن الضجيج الإعلامي، ففي الفترة من فبراير الماضي وحتى الآن - حسب مصادر الجماعة - تم الإفراج عن أكثر من أربعة آلاف معتقل على خلفية انتسابهم للجماعة الإسلامية، وفي الوقت نفسه ندرت الاعتقالات الجديدة، وتحسنت الأوضاع بعض الشيء داخل السجون، وتم تخفيف المدامات الأمنية، وتتوقع مصادر الجماعة الإفراج عن عدد كبير من المعتقلين في شهر رمضان وعيد الأضحى القادمين، وهذه الإجراءات الأمنية الإيجابية - والتي لبت بطريق غير مباشر مطالب المتحفظين - من شأنها أن تدفع المبادرة إلى الأمام وتوقع المترددين بالانضمام إلى المبادرة.

لكن السؤال المهم الآن: هل تشهد الساحة المصرية مصالحة حقيقية بين السلطة والتيار الإسلامي؟

بداية ينبغي التذكير أن حكومة الرئيس مبارك كانت في البداية تفرق بين معتدلين وإرهابيين في

والشي نفسه تكرر من وزير الداخلية السابق حسن الألفي والحالي حبيب العادلي، لكن الجديد أن الجماعة لم تدع إلى حوار مع السلطة هذه المرة، بل طرحت مبادرة من طرف واحد وليس فيها أي شروط، ولذلك وضعت الحكومة في موضع حرج، حيث لا تستطيع أن ترفض وقف العنف، ولذلك فقد جاءت بعض التصريحات إيجابية.

ويحذر على لسان الوزير السابق حسن الألفي (خلال توليه الوزارة) صرح بأن الحكومة ترحب بأي مبادرة توقف العنف وتحفظ الأمن والاستقرار، وهو التصريح الذي رحب به قادة الجماعة في حينه (١٩٩٧/٨/١١م) وقد جاء تصريح الوزير بعد بيان الدكتور عمر عبدالرحمن بتأييد المبادرة، الأمر الذي اعتبرته السلطات المصرية تأكيداً لجدية المبادرة، وقد جاء حادث مذبحة السياح في الأقصر بعد ذلك ليلقي بظلال من الشكوك على المبادرة، وأعطى ذلك الحادث فرصة للساعين باستمرار إلى استئصال الإسلاميين بشتى توجهاتهم للتأكيد أن هذه المبادرات هي مبادرات وهمية، وأن هدفها التقاط الأنفاس تمهيداً للانقضاض من جديد، بدليل أن الذين أطلقوا المبادرة لم يلتزموا بها، ولكن مصادر الجماعة الإسلامية قالت إن حادث الأقصر لم يكن محل اتفاق بين قادة الجماعة، كما أنه جاء رداً على التصريحات الأمنية التي قالت إن المبادرة هي استسلام من طرف الجماعة بسبب نجاح الضربات الأمنية في شل حركتها والقضاء على كوادرها فأرادت الجماعة أن تثبت أنها مازال قائمة وقوية، وعقب الحادث عمدت الجماعة الإسلامية إلى إصدار دراسة فقهية شاملة عن حرمة قتل المدنيين والسياح أعدها محمد المقرئ أحد قيادات الجماعة بالخارج، كانت بمثابة تغير فكري أساسي للجماعة وأدت إلى طمأنة الجهات الأمنية بعض الشيء.

وعلى رغم الموقف الحذر من السلطات المصرية، إلا أنها أعطت الضوء الأخضر لبعض الأقلام المعروفة بارتباطها بجهاز الأمن في الصحف القومية للكتابة عن المبادرة بطريقة إيجابية وبصورة تدفعها للأمام، ولعبت صحيفة «الأهرام» شبه الرسمية الدور الأكبر في هذا المجال عبر سلسلة من الحوارات مع بعض الأطراف الراعية والداعمة للمبادرة مثل صلاح هاشم مؤسس الجماعة الإسلامية ومنتصر الزيات محامي الجماعة، كما نقلت الصحيفة البيانات المتتالية المؤيدة للمبادرة بل وتطوعت لنفي مسؤولية الجماعة عن حريق مبنى «الحرية مول» في مصر الجديدة، وقالت إن البيان الذي حمل الجماعة المسؤولية هو بيان مدسوس على الجماعة بهدف إحداث وقعة بين صفوف الجماعة داخل مصر بعد إطلاق مبادرة وقف العنف، وسمحت صحيفة

المبادرة تكتسب مزيداً من التأييد وتتجنب إملاء شروط مسبقة

الإفراج عن أربعة آلاف معتقل أول ثمار المبادرة

الحركة الإسلامية، وقد صرح الرئيس مبارك عام ١٩٩٢م لصحيفة الليوموند الفرنسية أن الإخوان يعملون بشكل سلمي، في حين يسلك الآخرون طريق العنف والإرهاب، لكنه عاد بعد ذلك ليضع الجميع في سلة واحدة، وشهد عام ١٩٩٥م المحاكمات العسكرية الشهيرة للإخوان في نفس الوقت الذي كانت تتواصل فيه المحاكمات العسكرية والمدنية للجماعات الإسلامية الأخرى.

وكانت تستمر أيضاً حملات التصفية الجسدية في المدن والقرى، وحين قاد بعض قيادات الدعوة الإسلامية ومنهم الشيخ الشعراوي، والشيخ الغزالي - رحمهما الله - والدكتور محمد عمارة، والكاتب فهمي هويدي، والدكتور عبدالصبور شاهين، مبادرة بإقالة عبدالحميد موسى وزير الداخلية الأسبق، ولعل ذلك يفسر لنا سر تحفظ الوزير السابق حسن الألفي في تعامله مع المبادرة الجديدة.

لكن الجديد في هذه المرة أن الجماعة الإسلامية لم تطلب حواراً وتقدم شروطاً بل طرحت مبادرة من طرف واحد لوقف العنف.

ويرى بعض المراقبين للشأن الإسلامي المصري أن التحديات المحلية والإقليمية والدولية ستدفع الحكومة إلى استمرار التعاطي الإيجابي مع المبادرة بمعنى إطلاق المزيد من المعتقلين والسجناء الذين أنهوا مدة العقوبة باعتبار ذلك تنفيذ للقانون وأحكام القضاء، وهو بصورة غير مباشرة تنفيذ لمطلب رئيس للجماعة الإسلامية، لكن الأمر لن يزيد على ذلك.

إن التحدي الأكبر الذي سيخرج الحكومة المصرية هو ما يفكر فيه عدد من قيادات الجماعة الإسلامية وكوادرها الآن وهو إيجاد كيان سياسي للجماعة لتباشر من خلاله العمل السلمي بعد أن نبذت العنف، وفي هذا الإطار علمت (البحر) أن بعض قيادات الجماعة أو المنتسبين لفكرها خارج السجون يعتزمون بالفعل تكوين حزب سياسي ومن هؤلاء صلاح هاشم مؤسس الجماعة، ومنتصر الزيات محامي الجماعة، وكمال حبيب أحد المتهمين في حادث مقتل السادات (قضى عشر سنوات في الحبس)، وجمال سلطان كاتب إسلامي وآخرون، ويقول هؤلاء إن الحزب سيستوعب كوادر الجماعة المفرج عنهم ويسمح لهم بالعمل السلمي تحت مظلة الدستور والقوانين القائمة، ويحاول هؤلاء تسويق فكرة الحزب خلال الفترة المقبلة، لكن المشكلة أن الحكومة المصرية لم تسمح ولن تسمح بقيام حزب إسلامي.

وقد عبر عن ذلك رئيس الجمهورية أكثر من مرة، كما رفضت لجنة الأحزاب كل الأحزاب ذات التوجهات الإسلامية مثل حزب الصحوة وحزب الأمل وحزب الوسط وترفض الحكومة بشكل صريح السماح للإخوان المسلمين بتأسيس حزب سياسي رغم سلوكهم السلمي النابع من فكر معتدل والقائم على الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة، فهل تسمح لمن مارس العنف فعلاً بإقامة حزب... الأمر مستبعد إن لم يكن مستحيلاً! ■

قراءة متأنية في فكر أحد مؤسسي الجماعة الإسلامية

دراسة «المقرئ» بين فقه التجديد وفقه العنف

كثيرة تسير على ذات القضيب الذي سار عليه أسامة رشدي حينما اعترف - بشجاعة - بخطأ ارتكاب حادث الدير البحري «نريد أن نصون لمنهج الحق صفاء» لأن الله سائلنا عما دق أو جل، وإن كان مثقال ذرة، نريد أن نصون لمنهج الحق صفاءً لأننا نريد أن نقدم الأساس للناس كما يرضاه الله لا كما يشوهه أعداؤه».

ومضى المقرئ في شجاعته: «لا تنهيب أن نرد بالدراسة باطلاً أو ضلالاً ولو كان من بعض المنتسبين إلى الصحوة المباركة»، والمقرئ يقول بصوت عال ومسموع إن قضية قتل المدنيين قضية ساخنة شكلاً ومضموناً، ولم يعد ثم مجال لإرجاء الحديث عنها والمداورة فيها.. إن الحركة الإسلامية وإن وقع منها بعض الزلل لا يمكن أن تتجاسر على تجاوز أحكام الشريعة».

لقد استوعب المقرئ جيداً رسالة مشايخه الرابضين في ليان طرة خلف الأسوار بإعلانهم أن القتال ليس غاية في ذاته، وإنما هو وسيلة، إذا ثبت فشلها في بعض الفترات يتعين العدول عنها إلى غيره.

الحرب في الإسلام

فقال المقرئ: «إن الحرب في الإسلام ليست للبغي والعدوان ولا لتحقيق مغنم دنيوي عاجل ولا لإشباع مطامع دول وزعامات، وإنما شرعت الحرب في الإسلام لتأمين الحرية التي كفلها الله لعباده».. ومضى يؤكد على الأصناف الممنوعة من القتل في الشريعة الإسلامية ويعدد في: النساء، والولدان، إلا الصبية الذين يقوون على القتال، والشيوخ، الهرمون، والعسفاء، وهو الأجير الذي لا حيلة له، والرهبان المعتزلون في الصوامع والأديرة، والفلاحون المنقطعون لفلاحتهم ولا صلة لهم بأعمال القتال، والعمال الذين لا صلة لهم بأعمال القتال، والمرضى المصابون بأمراض مزمنة ويدخل فيهم أصحاب المعاهات المستديمة.

ولما كان حادث الدير البحري وما أشيع حوله من روايات حول تمثيل الجناة بجثث القتلى قد أثار مخاوف عديدة حول احتمالات تكرار المناسي التي تحدث في الجزائر من ذبح وقتل للأصناف الممنوعة من القتل شرعاً، وانتقال هذه الظاهرة إلى أعمال الجماعة الإسلامية بمصر، فقد حرص المقرئ على أن يفرّد باباً واسعاً ضمنه الرد على الجماعة المسلحة في الجزائر ومن وافقها، وحرص بدايةً على براءة الحركة الإسلامية من أفكار منحرفة أريد أن تقحم على مناهجها إقحاماً، وقد دست هذه الأفكار النخيلة إليها من خلال الجماعة المسلحة لتصور الجهاد كله في أعين الناس مجرد عصابات



تجمع للإسلاميين خلال إحدى المحاكمات

بقلم: منتصر الزيات (*)

كان الإعلان الذي أطلقه قادة الجماعة الإسلامية التاريخيون السجناء في ليان طرة في جنوب القاهرة في يوليو ١٩٩٧م بمثابة الحجر الذي اصطدم بماء راكد، فبعث فيه الأمواج وعادت الحياة تدب فيه من جديد.. فرغم قصر عبارات ذلك الإعلان إلا أن ما حملته من دلالات تبعث على القول إن الذين دشّنوا فقه العنف في فترة عصيبة من تاريخ مصر يحملون راية التجديد من تحت سقف الجماعات الدينية المعارضة للنظام في مصر.

وبدا جلياً للمراقبين أن قادة الجماعة الإسلامية - الذين أشعلوا أوار العنف لسنوات طويلة منذ أن اعتلى منهم مجموعة بزعامة خالد الإسلامبولي منصة العرض العسكري في ٦ من أكتوبر ١٩٨١م وفتكوا بالرئيس الراحل أنور السادات، ودعموا عمليات أخرى مماثلة - يعيدون توجيه دفة السفينة ليلبتعدوا بها عن مواجهة الأعاصير والعواصف فحرصوا على إصدار إشارات تطمينية متوالية على قبولهم التعددية الفكرية والسياسية في المجتمع من خلال البيانات التي كان يليقها أحد جنودهم في قاعة المحكمة العسكرية بالهايكستب.

الذي يتخذ من لندن منفى اختيارياً له منذ خرج من مصر وأسس الرابطة الإسلامية، وعكف على إصدار دراسة حول حكم قتل المدنيين في الشريعة الإسلامية.

وبدا تأثير القادة التاريخيين عليه كبيراً في الإهداء الذي قال فيه: «إلى مشايخي تكم الأسود الرابضة خلف الأسوار.. إلى مشايخي أولئك الأساتذة الأوائل الذين وفق الله بهم الصحوة المباركة أن تجعل الحاكمة قضية الساعة.. إلى الذين علمتنا مواقفهم أن كلمة الدين امتثال وعمل قبل أن تكون تكليفاً وخطابة».

وحملت صياغة المقرئ بين السطور رسالات

ومن يومها والدفة تسير في منحى جديد، ولم تكف معارضة بعض قيادات الجماعة في المهجر للمبادرة أو تغلق في إجهاضها.. فنفوذ الذين أطلقوا المبادرة مازال يسطع، فالتف من حولها آخرون يدعمون المعنى الذي أرادته المبادرة وبرزت رغبة التجديد عند نفر من قيادات الجماعة في المهجر الذين أدانوا حادث الدير البحري وقتل السياح في معبد حتشبسوت.

وتلقف الكرة أحد فقهاء الجماعة ممن أسهموا في تأسيسها، وهو الشيخ محمد مصطفى المقرئ

(*) محامي الجماعة الإسلامية، مصر.



محمد المقرئ استوعب جيداً رسالة قادة الجماعة خلف القضبان بإعلانهم أن القتال ليس غاية إنما وسيلة إذا فشلت يتعين العدول عنها

أدلة متواترة تدحض فتوى قتل الذرية والنساء.. وموقف فقهي جديد يعترف بخطأ قتل السياح الأجانب

وبخاصة أن السائد في الفقه الإسلامي حتى الآن تقسيم الدار حسب موقفها من الشريعة الإسلامية إلى قسمين: إما دار حرب، وهي التي تعلوها أحكام تتناقض مع الإسلام، وإن كان غالبية أهلها مسلمين، ودار إسلام وهي بالضرورة التي تعلوها أحكام الإسلام.

وجاء المقرئ ليجيب عن تساؤل مهم حول ماهية إسلام الناس اليوم فذهب إلى أنه لاشك قد وجدت اليوم أجيال وأقيمت دول وتشكلت أمم لم تكن قد جرت عليهم أحكام الإسلام أو بلغتهم دعوته، ومن ثم فقد وجد ما يستدعي إنشاء تقسيم جديد يختلف عما استقر عليه الأمر من نزول برائة وإلى آخر عهود دولة الإسلام.

وقبل أن يتعرض المقرئ بشكل قاطع لحكم قتل السياح - تلك القضية الشائكة التي أصابت المجتمع المصري بهزة شديدة في أعقاب حادث قتل الأجانب في الدير البحري بالأقصر طاش شظاها فطالت الجماعة الإسلامية على النحو الذي طال به الحكومة المصرية - حرص أولاً على بيان أحكام الأمان بشكل شرعي وأكاديمي، غير أنه في إطار السياق الذي خطه الباحث لنفسه منذ عكف على إعداد دراسته حرص مجدداً على تأكيد نواياه التجديدية أو الداعية إلى التجديد والتطوير بإشارته إلى عهد الأمان الذي أصدره القادة التاريخيون للجماعة الإسلامية عام ١٩٩٧م ومنحوا فيه السياح الأجانب الأمان، وهو يزيل الركام عن أحكام شرعية في هذا الصدد.

حادث الدير البحري

ولقد تعرض المقرئ لقضية بالغة الأهمية تتعلق بشكل كبير بمدى مشروعية ما حدث في الدير البحري والعمل على تلافيه، وذلك بشكل علمي نزيه خال من الغرض أو الغمز، وبرغبة حقيقية في تصحيح المسيرة، وهي مسألة قد تثور في أذهان الأعاجم من السياح بالقدر نفسه الذي تثور به لدى

سطو ومجموعات من قطاع الطرق..
وقدم المقرئ أدلة متتابعة كثيرة تدحض فتوى قتل الذرية والنسوان، وهو قد أراد بذلك أن يطمئن الرأي العام القلق من احتمالية تكرار هذه الممارسات البشعة بمصر.

إن عبارات محمد المقرئ تقطع بعزمه على رفع راية التجديد في التيار الجهادي، حسبما اصطلح على تسميته الجماعات الإسلامية التي تمارس المعارضة المسلحة، إن الحركة الإسلامية مطالبة بأن تنقد ذاتها وأن تقوم انحرافات، وإلا فلن تتبوأ المكانة التي تمكنها من قيادة الركب فيستجيب الناس ويليون.

إن معالجتنا للسرطان الفكري الذي أصاب الجهاد الجزائري بتورماته الخبيثة فأودى بحياته لم تزل سطحية فاترة، وهي على سطحياتها وفتورها قليلة غير منهجية، ذلك أن أكثر المعنيين بالقضية الإسلامية عازفون عن مواجهة هذه المسألة وعن التصدي لآثارها ومنهم من هو باق على ولاته الأولى لا تطاوعه نفسه أن تقر بخطئه.

ويعمد المقرئ إلى تكريس النقد الذاتي من خلال تعرضه لمفردات الجماعة الجزائرية المسلحة، فلاشك في أنه عانى من تكرار هذه النماذج بصورة أو بأخرى في مصر: «وإن نحن نريد هنا أن نأتي على منهج الجماعة المسلحة مفردة فلا ندع باطلاً منه إلا اجتثاثه من قواعد نصيحة لهذه الطوائف من الشباب التي يبهرها الصراخ والهتاف، والتي تجعل مقياس تقويمها للناس قوة الصوت وارتفاعه، وكثرة الحديث عن قضايا الحاكمية والجهاد».

وإذا كانت إشارات المقرئ لتطمين الرأي العام من استحالة تكرار المأساة الجزائرية في مصر من قتل المدنيين، وذبح النسوان والذرية، لم تبسّد مخاوف البعض - كما أوضح الكاتب المصري الكبير مكرم محمد أحمد في افتتاحيته بالمجلة التي يرأس تحريرها في مصر - إلا أن الموقف يكاد يختلف تماماً عندما تطرق المقرئ لحكم قتل السياح

الأجانب، فقد اعترف هو بأنها قضية شائكة ومعقدة ومن ثم فهي لا تحتمل التشنج أو الانفعال الجامح، ولا تحتمل لذلك المصادرة الفقهية على طريقة فرض الرأي الواحد والحكم المسبق.

ولقد واكب المقرئ اتجاهاً حديثاً يتبناه قانونيون إسلاميون يرى النظر في التقسيم الذي أورده صاحب التشريع الجنائي الإسلامي لأصناف الناس وفق تعاملهم مع الإسلام.



نقل ضحايا حادث الدير البحري بالأقصر

قطاعات كبيرة من الجماعات الإسلامية، وهي تندرج في محورين:

المحور الأول: أن القادم إلى بلاد الإسلام من غير المسلمين يعتقد أنه حصل على الأمان من الجهة الرسمية التي يعتقد في أنها جهة مسلمة، وبغض النظر عن صحة ذلك من عدمه إذ إن الذي يعرفه هو أن مانحه الأمان مسلم.

أما المحور الثاني: فهو يتمثل في شبهة قوية تتعلق بالتحذيرات التي يوجهها البعض إلى السياح من الدخول إلى ديار الإسلام، وعدم الاتكال على تطمين الحكومات لهم، وذهب المقرئ إلى أن هذه التحذيرات لا تناهض شبهة الأمان وإلا فهل تعد التصرفات والمواقف الخارجية لأي من جماعات الحق ملزمة للدول الأخرى، والجماعات لم تزل بعد في أطوار ما قبل التمكين.

غير أن المقرئ استدرك بما يحفظ له وسطيته في بيان أن «الأمان لا يعني أن يكون المستأمن حراً في ارتكاب ما يحظر على أهل دار الإسلام أنفسهم، كما أن مخالفته لا تقتضي أن يباح قتله أو إخراجه وسحب أمانه مطلقاً، وبخاصة أنه قد فصل في موضع آخر بعض مظاهر الانحلال التي يمارسها السياح الأجانب من المنكرات التي لا تتفق مع أي شريعة سماوية. هذه الوسطة التي انتهجها المقرئ تحقق التمايز للفقه الإسلامي بمعالجته

الحاسمة لأوجه القصور في المجتمعات، وورقيه في التعامل مع خصومه.. كما أنها في الوقت ذاته تحقق المعادلة الصعبة في تعامل الحركة الإسلامية الجهادية من خلال فقه الواقع مع قضية شائكة حساسة كقضية قتل السياح الأجانب وعلى نحو ما قرر به المقرئ بقوله: «إذا عرفت فقد تبين لك أن إهدار دم السياح الأجانب القادمين إلى بلاد المسلمين تأسيساً على بطلان أمان



حبيب العادلي



حسن الألفي



عبد الحليم موسى

المعارضة المسلحة مطالبة بنقد ذاتها وتقويم انحرافاتهما والا فلن تتبوأ مكانتها

أهم الأسباب التي دفعت الجماعة الإسلامية نحو العنف: انسداد قنوات التفاهم.. تكميم الأفواه.. محاصرة الحركة الإسلامية

واستعرض حالات أخرى يعتقد مراقبون كثيرون أنها من أهم أسباب أزمة العنف الدائر في مصر وتتمثل في انتهاك حقوق الإنسان داخل السجون والمعتقلات لأعضاء الجماعات الإسلامية.

وبذلك يكون المقرئ قد ضرب عدة عصافير بجحر واحد، أو أطلق عدة رسائل من خلال بحثه القيم ودراسته الأكاديمية، منها ما وجهه إلى الحكومة المصرية بشكل أساسي، وغيرها من الحكومات الأخرى التي تنخل في مواجهات مماثلة مع الحركة الإسلامية فيها، ووجهها في المقام ذاته إلى إخوانه وأصدقائه في الجماعات الإسلامية الجهادية.

أراد المقرئ أن يقول قوله وأن يدلي بشهادته فعلى الحكومات العربية التي تستغرق في مواجهات مع الحركات الإسلامية فيها أن تدرك أن العنف لن يولد إلا العنف، وأن محاولات استئصال هذه الحركات ستذهب أدراج الرياح ولن يكتب لها النجاح بقدر ما تسبب الألام جراحاً ودماءً، وأثاراً جانبية أيضاً، وأنه ينبغي البحث عن وسيلة تحقق توازناً ضرورياً في العلاقة بينهما، وأن الطريق مفتوح إلى تأمين مثل هذه العلاقة بإطلاق حرية الإسلاميين في التعبير عن آرائهم ومعتقداتهم بصورة سلمية ورفع العوائق التي توضع في طريق خطابهم السياسي.

وعلى الجماعات الإسلامية أن تضبط حركتها وتصرفاتها بما هو متفق عليه من الأحكام الشرعية بدءاً عن مواطن الاختلاف والفرقة وضرورة البراءة من استحلال دم معصوم.

ويبقى السؤال... هل تكفي إشارات المقرئ ورسالاته في تطمين مخاوف المناوئين للحركة الإسلامية وتبديد قلقهم منها؟ وهل ستنتج محاولة المقرئ في دعم تيار التجديد تواضعاً مع نهج القادة التاريخيين أصحاب مبادرة وقف العنف وتبني استراتيجية مستطورة لا تنزع عن

الحركة الإسلامية لباسها التقليدي بما تحمله من ثوابت فكرية ومعتقدية وتحقق لها في ذات الوقت تواجداً مميزاً يتناسب مع ما لها من ثقل جماهيري كبير وروافد فكرية متعددة.

إذا تدافعت الأمور على هذا النحو الإيجابي سيكون على المجتمع بصورة شاملة أن يبحث عن الطريقة التي تتبني للإسلاميين أن يتواجدوا بشكل مؤمن، تلك أقرب التصورات القادرة على التأكيد وقتها أن فتيال العنف أصبح فعلاً في مرحلة الأمان.. فهل نحن قاربون؟

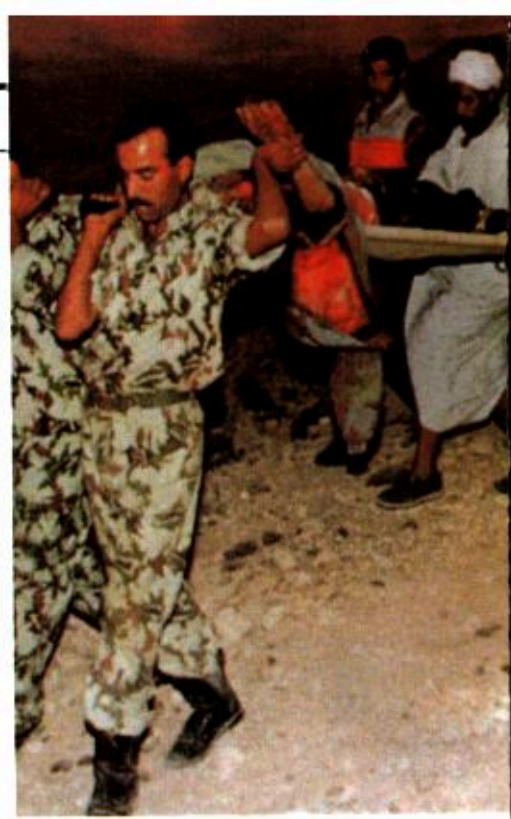
وقف العنف ورفضها لها وزعمها أنها مجرد مناورة سياسية، وأن الجماعة اضطرت إليها نظراً لمرورها بحالة ضعف شديدة نتيجة الضربات الأمنية الحاسمة والمتلاحقة، فكان حادث الأقصر الرد البليغ الذي اختارته الجماعة لإبطال دعوى الحكومة.

آراء قادة الجماعات الإسلامية

وإذا كان المقرئ قد ضمنَ مبحثه باباً مستقلاً أفرده لآراء قادة الجماعات الإسلامية ورموزها الفكرية في بلدان عديدة في قضية قتل المدنيين ضمن تقصيه لهذه الظاهرة الخطيرة، وبخاصة في الجزائر الشقيق، إلا أنه أراد أن يلفت الانتباه، ويوجه أنظار وعقول المراقبين المهتمين بظاهرة العنف - في إشارة منه لا تخلو من مغزى - إلى أن أهم الأسباب التي دفعت بعض الجماعات الإسلامية إلى اعتماد وسائل المعارضة المسلحة يكمن في انسداد قنوات التفاهم، وتكميم الأفواه، ومحاصرة الحركة الإسلامية وتقييد حركة دعائها، إما بتعديلات تشريعية، وإما بتدخل المؤسسات العسكرية والأمنية على النحو الذي حدث في الجزائر ومصر، وأن العنف الذي مارسه الجماعات الإسلامية بمصر بمثابة رد فعل ودفع للصائِل، ودفع لعنف الدولة ضدها، وفي هذا الصدد أورد المقرئ حادث اغتيال دلاء محبي الدين - الناطق الإعلامي للجماعة الإسلامية في سبتمبر ١٩٩٠م - كأهم الأسباب التي أدت إلى تدهور الأوضاع وتفجر العنف بين الجماعة وأجهزة الأمن، والشرارة التي أشعلت المواجهات في مصر، وعدته الجماعة توجهاً مصيرياً يتعلق بوجودها وبقائها، فكان الرد المباشر قتل رفعت المحجوب الذي قدرت قيادات الجماعة أنه يمكن أن يوقف سياسة الحكومة الرامية إلى القضاء عليها..

ردود أفعال سريعة

بعد أن فرغت من الكتابة، وبينما أنهيا لإرسال المقال تتابعت ردود الأفعال سريعاً، إذ ورد من الدكتور عمر عبد الرحمن بيان ناشد فيه الحركات الإسلامية أن تعتمد على مواجهة الخطر ضد الإسلام بالطرق والوسائل السلمية، ثم ما لبث أن أيد في دعواه القيادات التاريخية للجماعة الإسلامية في بيان أصدره من محبسهم، ثم كانت أهم الإشارات الإيجابية التي تحمل على الأمل في غد مشرق إصدار نخبة من قيادات الجماعة الإسلامية، ممن قادوا غاراتها المسلحة في أوائل الثمانينيات يؤيدون الجهود المبذولة لوقف العنف، لذلك كان على مؤسسات المجتمع المدني أن تشتبك مع مبادرات وقف العنف فلا تترك مصير البلاد مرتعناً فقط بقرارات إدارية من الحكومة المصرية.



الحكام المعاصرين وعدم اعتباره شرعاً تأسيساً غير صحيح.

وإذا كان المقرئ قد تبني الرأي الذي يذهب إلى جواز استهداف صناعة السياحة لما فيها من مخالفات شرعية شنيعة لا يمكن القبول بها أو إقرارها دون استهداف السياح أنفسهم، إلا أنه وضع قيدين مهمين:

القيد الأول: أن التعامل مع المخالفات السياحية يدخل تحت باب تغيير المنكر، وهذا يجب التقيد فيه بقياس المفاسد والمصالح، وحادثه الأقصر نموذج صارخ للتغيير الذي تكون فيه المفاسد أعظم من المصالح.

أما القيد الثاني: فما كان ذريعة إلى قتل معصوم ينبغي أن يمنع منه، وخلص من ثم إلى صعوبة الفصل بين استهداف صناعة السياحة وقتل السياح أو إصابتهم، وذلك لاشك ذريعة إلى الحرم ينبغي المنع منها.

إن النتائج الأليمة التي سببتها حادثة الأقصر دفعت المقرئ إلى التأكيد على ترجيح أن ترك قتل السائحين هو الواجب، ولاسيما أنه كان جالباً لأضرار ومفاسد كالتى نلسمها

جميعاً، مما يعوق مسيرة الحركة الإسلامية ويكثر من أعدائها وخصومها، ويفتح مزيداً من الجبهات التي ليس من مصلحتها أن تفتح.

إن الاتجاه الإصلاحى داخل الحركة الإسلامية المعاصرة يحتاج إلى تجاوب كل فئات المجتمع ومؤسساته، إذ إن التشكيك في نواياها أو العمل على تهميشها لن يتحقق منه إلا المزيد من دوامات العنف، ولم يختلف المقرئ في هذا التوصيف، بل أكد عليه وألح إلى أن أهم أسباب الأقصر - رغم تحفظه عليها تحفظات شرعية ومصلحية - عدم تجاوب الحكومة المصرية مع مبادرة

وجه الشبه والاختلاف بين مبادرة الجماعة الإسلامية المصرية والإنقاذ الجزائرية

هدنة «الجيشين».. هل تقود الجزائر إلى المصالحة الشاملة؟

ذلك هو واقع المشهدين إلى حد ما، وإذا أردنا شيئاً من التفصيل عن الحالة الجزائرية منذ تفجر العنف وحتى مبادرات السلم... سنجد المسافة طويلة بين النقطتين تمتد إلى ست سنوات منذ انقلاب الجيش الجزائري على الخيار الديمقراطي في الحادي عشر من يناير عام ١٩٩٢م، حتى ظهور أول بادرة للاتصال بين الجيش الإسلامي للإنقاذ والجيش الجزائري في فاتحة عام ١٩٩٧م.

ثم الإعلان بعد ذلك عن هدنة بين الجيشين خفت بعدها حدة التوتر كثيراً بين الطرفين، واختفت البيانات التي كانت تصدر تباعاً عن عمليات الجيش الإسلامي للإنقاذ، بل إن فصائل جيش الإنقاذ بدأت تخوض عمليات مشتركة مع الجيش ضد الجماعات المسلحة الأخرى وبدأت ما تسمى بالهوية جيش الإنقاذ في إعلان انضمامها للهدنة، لكن فصائل أخرى من الجبهة وبخاصة في الخارج أعلنت معارضتها للهدنة، ففي أواخر شهر أكتوبر من عام ١٩٩٧م صدر بيان مفاجئ عما سمي بالجلس التسيقي في الخارج، وقد حمل هذا البيان - الذي وصلنا في حينه - اسم الجبهة الإسلامية للإنقاذ وموقعاً باسم أحمد الزاوي بصفته الناطق الرسمي المؤقت للمجلس... وقد أعلن هذا البيان عزل الهيئة التنفيذية للجبهة في الخارج - وهي الهيئة الرئيسة في الجبهة - وعزا البيان قرار العزل إلى أن الجبهة قطعت شوطاً كبيراً في سياسة الاستسلام، ومؤكداً استمرار الجيش الإسلامي للإنقاذ في عملياته.

هذا البيان أحدث بلبله في الساحة الجزائرية ولدى المراقبين وبخاصة أن الجانبين المختلفين في الجبهة (الهيئة التنفيذية - والمجلس التسيقي)، صارا يتراشقان بالبيانات ويؤكدان على تمثيلهما للجبهة، بل ووقوف الشيخ عباسي مدني معها.

في تلك الأونة، اتصلت للجيشين بالطرفين أحمد الزاوي عن المجلس التسيقي وعبد الكريم ولد عدة عن الهيئة التنفيذية، فأكد لنا الأول رفضه للهدنة واستمرار ما أسماه بالجهاد ضد النظام، وقال: نحن نقاتل السلطة ونقاتل من قاتلنا من خلال قواعدها العسكرية الموجودة في الجزائر. لكن رغم هذا الانشقاق من أحمد الزاوي وزملائه، فإن الذي ظهر على ساحة الأحداث أن عمليات جيش الإنقاذ قد توقفت.

وبإعلان الجيش الإسلامي للإنقاذ الهدنة خرج من ساحة الاقتتال فريق مهم وبقي فيها ما تطلق على نفسها الجماعة الإسلامية المسلحة التي مازالت تعلن عن عملياتها البشعة ضد الأطفال والنساء والمدنيين، وهنا يجدر بنا أن نشير إلى فارق جوهري بين المنطلقات الفكرية والفقهية لجيش الإنقاذ والجماعة المسلحة... فجيش الإنقاذ منذ



متى تستريح الجزائر من تشييع قتلها ١٩

جاءت الإشارات الصادرة عن تيار العنف المسلح في مصر نحو السلم متزامنة مع إشارات مماثلة من الجيش الإسلامي للإنقاذ في الجزائر... التوقيت كان فاتحة العام الماضي (١٩٩٧م)، ولا ندري إذا كان التزامن في هذا الاتجاه الإيجابي عند الطرفين توارد خواطر أم بناء على اجتهاد مشترك توصل إلى أهمية إلقاء السلاح وإحلال التفاهم محل الرصاص. أياً كانت الملابسات، فإن الذي حدث هو أن العنف المسلح توقف في البلدين بين قطاعين من أهم القطاعات التي كانت تتبناه، وبين قوات الأمن أو الجيش، وهو ما يسهم - دون شك - في استعادة التوازن الأمني وتخفيف حدة الاضطراب التي أربكت الحياة اليومية للناس.

شعبان عبد الرحمن

جبهة الإنقاذ عارضت الصفقة بقوة، بل إن البعض انشق على الجبهة وواصل السير في طريق الدماء... وعلى الصعيد الرسمي، فإن الجهات الرسمية المعنية وبخاصة الجيش تفاعلت مع مبادرة جيش الإنقاذ، وأفرج عن الشيخ عباسي مدني رئيس الجبهة، وإن وضع بعد ذلك في الإقامة الجبرية، وفي مصر فإن الواقع أيضاً يبنى عن شيء مثيل ذلك وإن كان لم يفرج عن أي من القيادات الموجودة خلف القضبان، فقد أفرج عن كثير من المعتقلين. ويبدو المشهد في الحالة الجزائرية حواراً بين ندين... جيش الإنقاذ، وجيش الجزائر، وهو وإن كان مستنكراً أو مرفوضاً من البعض، إلا أن واقع الحال هكذا... بينما اختفت في الحالة المصرية الندية، إذ تحرص السلطات على إثبات سيادتها للموقف، والذي ساعد على ذلك أن السلطة متماسكة فيما بينها، وتتحرك بناء على قرار واحد.

صحيح أن الظروف التي أحاطت بوقف العنف في الحالة المصرية تختلف عنها في الحالة الجزائرية، إلا أن النتيجة واحدة... ففي الحالة المصرية خرج قرار وقف العنف من الجماعة الإسلامية من جانب واحد وبدون شروط معلنة، والأهم أنه جاء مؤسساً على موقف فكري جديد يعتنق منهج الحوار والتفاهم ويطرح استخدام السلاح بعيداً عن مشروعه، كما أنه جاء بعد دراسات فقهية تضع استخدام السلاح في خانة «الحرام».

أما في الحالة الجزائرية، فإن قرار الجيش الإسلامي للإنقاذ جاء في إطار صفقة سياسية بين قياداته وقيادات الجيش الجزائري... وبينما دعمت القيادة السياسية لجبهة الإنقاذ الصفقة، فإن مؤسسة الرئاسة الجزائرية عارضتها، لكن حيث إن الجيش الجزائري هو المنتفذ فقد سارت الصفقة في مشوارها، وبينما ظهرت بعض الاعتراضات - وإن كانت خافتة - من بعض أفراد الجماعة الإسلامية المصرية وفي الخارج، فإن أصواتاً قوية داخل

أعلن تشكيله وإنطلاق عملياته عام ١٩٩٢م، دأب على التأكيد أن قتاله ضد الجيش الجزائري.

ومع تأكيد الجبهة القتال ضد السلطة كان تأكيدها على رفض المساس بالمذنبين والشعب وإعلانها إدانة عمليات القتل الإجرامي المرتكبة بحق المدنيين.

وبينما تستمر الجماعة المسلحة في حربها ضد الجزائر .. دولة ونظاماً وشعباً .. استمرت جبهة الإنقاذ من خلال قيادات جيشها في

مفاوضاتها مع قيادات الجيش لتقوية الهدنة والوصول إلى اتفاق شامل ببند واضحة تحقق مصلحة الطرفين وتعالج عودة الجبهة الإسلامية للإنقاذ للعمل السياسي ودراسة أوضاع السجناء وأنديماج جيش الإنقاذ في الجيش الجزائري، وغيرها من الأمور التي مازال البحث جارياً فيها بين جنرالات الجيش وقيادات جيش الإنقاذ وهو الأمر الذي انفردت للجماعة بنشر تفاصيله في العدد (١٢٥).

الملاحظ أن الحاصل بين الطرفين هو في إطاره «هدنة» من الممكن أن تستمر وتتطور إلى مصالحة أو تنتكس - لا قدر الله - وتعود الحرب إلى فصولها الدموية مرة أخرى، وبمعنى آخر فإن العدول عن العنف هنا من جانب الجبهة الإسلامية للإنقاذ لم يكن - كما قلنا - وليد موقف فكري أو بحث فقهي بقدر ما هو صفقة سياسية.

السالة في حاجة إلى دراسة فقهية، لأن بقاء آلية العنف ضمن منح الجعاعة ويمثل قنبلة موقوتة حتى لو نالت الجبهة حقها في الممارسة وعادت كما كانت حزباً سياسياً.

العلاقة بين الجبهة والنظام

وفي إطار العلاقة بين الجبهة والنظام يبرز محور مهم مع كل حديث عن هذه العلاقة.. وهو أن الذي فجر العنف في مكون العلاقة بين الطرفين هم جنرالات الجيش وهذا كلام صحيح وواضح.. فالجيش هو الذي فض العملية الديمقراطية في ١١/١١/١٩٩٢م، وصادر اختيار الشعب الجزائري الحر بإلغاء الانتخابات التشريعية التي فازت بها جبهة الإنقاذ في ٢٦/١٢/١٩٩١م، وقبل الانتخابات اعتقل الجيش عباسي مدني وعلى بلحاج في ٣٠/١١/١٩٩١م، وزج بما يقرب من ٦٧ ألف شخص في السجون قبل الانتخابات وبعدها، «وفق تقديرات الجبهة»، ومارس عمليات تعذيب ضد المعتقلين، وظلت الجبهة على امتداد أكثر من عام تكلم غيظاً وتؤكد اعتماد الخط السلمي منهجاً لمشروعها الإسلامي



رابيع كبير

عباسي مدني

احمد سحنون

الهدنة بين جيش الإنقاذ وجيش الجزائر صفة سياسية وليست وليدة تغير فكري أو اجتهاد فقهي..

في ظل الشرعية العلنية مادامت لم توصل في وجهها الأبواب واعتماد المطالبة والمغالبة في إطار الشرعية العلنية «بيان الجبهة في ١٩٩١/٦/٢م، وما تلاه من بيانات».

وظل تعامل السلطات مع الجبهة بهذه الطريقة من الاستفزاز والاعتداء حتى بلغت الذروة بإعلان السلطات حظر جبهة الإنقاذ، وفق قرار صادر عن الغرفة الإدارية في مجلس قضاء العاصمة الجزائرية في مارس ١٩٩٢م، وهو القرار الذي أيدته فيما بعد المحكمة الإدارية العليا... بعد ذلك اختفت لهجة السلم من بيانات الجبهة، وبدأت حملة من البيانات تطعن مباشرة في النظام الفاشم وتعتبر المشاركة في مؤسساته مشاركة في جريمة الاعتداء على اختيار الشعب الحر، ثم ظهرت مليشيات الجبهة المسلحة في صورة جيش متكامل له قياداته ولويته ليخوض حرباً حقيقية ضد الجيش الجزائري.

والسؤال الذي يتردد هنا : هل جاء الجيش الإسلامي للإنقاذ وليد الضغوط والعمليات الإجرامية التي مارسها الجيش الجزائري ضد الجبهة وكوادرها أم أن مكونات الجبهة ذاتها كانت تحتضن بذور نشأة هذا الجيش وإن كانت غير متجمعة في صورة «جيش»؟

بدايات تشكيل الجبهة

ربما يساعد على الإجابة عن ذلك العودة إلى بدايات تشكيل الجبهة، فقد كان تأسيسها عام ١٩٨٩م، بطريقة مفاجئة، إذ كان السيد عباسي

مدني في ذلك الوقت عضواً في «لجنة الأزمة»، التي تشكلت عقب أحداث الغضب الشعبي في أكتوبر ١٩٨٨م، والتي ضمت بين عضويتها الشيخ محفوظ نحناح والشيخ عباسي مدني، ورأسها الشيخ أحمد سحنون رئيس رابطة الدعوة الإسلامية، وقد تمكنت تلك اللجنة من تهدئة الغضب الشعبي وتوجيهه نحو المشاركة السياسية وهو ما أوجد أرضية ملائمة في ذلك الوقت لمولد حركة أو تنظيم أو حزب إسلامي قوي، وبينما كان الشيخ أحمد سحنون

يميل إلى التريث ومزيد من الدراسة لانطلاق هذه الحركة فاجأ الشيخ عباسي مدني اللجنة بالانسحاب والإعلان عن تأسيس الجبهة الإسلامية للإنقاذ، وقد جاء إعلان ذلك في وقت مناسب من حيث تعطش الجماهير الإسلامية إلى أي وعاء يجمعها، ولذلك اندفعت إلى الجبهة جماعات وتركيبات فكرية متنوعة ومتناقضة، فمن جماعة «الحرس الإسلامي» انضم علي بلحاج نائب الشيخ مدني، والهاشمي سحنون، ومن جماعة «الأفغان الجزائريين» انضم قمر الدين كريان وسعيد مخلوفي، كما ضمت عدداً من جماعة «الجزارة»، وهي الجماعة التي أحيطت بغموض وسرية حتى تم استيلائها على قيادة الجبهة بعد اعتقال عباسي مدني وعلي بلحاج.

ولم يغب عن جبهة الإنقاذ سوى تنظيم «التكفير والهجرة» الموجود في الجزائر منذ منتصف السبعينيات، وذلك لمعارضته قبول الجبهة بالديمقراطية والانتخابات والتعددية، وأصدر أحمد أبو عمرة أحد زعماء هذا التنظيم في منتصف عام ١٩٨٩م فتوى بعنوان «الحج الجليل في كفر اتباع الجبهة الإسلامية وكل من زاول الانتخاب ويدخل في دين الديمقراطية...» وقد ولدت هذه الفتوى عداً بين الجانبين، لكنه انقلب إلى تقارب عندما دخلت جبهة الإنقاذ أول مواجهة عنيفة مع حكومة مولود حمروش في يونيو ١٩٩١م، قبل الانتخابات التشريعية، وإعلان جبهة الإنقاذ العصيان المدني، وصار خط الجبهة بعد ذلك أكثر تشدداً وعنفاً واستعراضاً للقوة، ثم قيام التكفير والهجرة والأفغان الجزائريين «أعضاء الجبهة» بأول العمليات المسلحة في نوفمبر ١٩٩١م، ثم شكل التنظيم بعد ذلك «الحركة الإسلامية المسلحة» التي وجهت عملياتها ضد السلطات.

وسارت الأمور على هذا المنحى: ضربات من الجيش للجبهة واعتقالات لقياداتها وكوادرها وتناثر التركيبات الفكرية المتباينة داخل الجبهة في تكوينات جديدة معظمها يعتقد حمل السلاح والقتال ضد السلطة... وتطور فكر السلاح من قتال السلطة الباغية إلى قتال المجتمع كله بكل ذريته حتى وصلت إلى ما نشهده اليوم... حالة أشبه بالحرب الأهلية، اقتصاد مشلول... وضع اجتماعي قلق ومضطرب... نزيف دموي أسقط أكثر من ربع مليون قتيل وجريح، وسجون مكتظة بعشرات الألوف، ووطن لا يدري شيئاً عن ملامح مستقبله.

فهل تقوده المصالحة التي بدأت إلى بر الأمان؟

نرجو ذلك ■

ملف العدد القادم إن شاء الله عن :

المصالحة بين الحركات الإسلامية وأنظمة الحكم
مصر وتونس وسورية نموذجا



بعد تراجع الليكود والعمل في الانتخابات البلدية لصالح الأحزاب الدينية المتعصبة

هل تحكم الأحزاب الدينية المتعصبة إسرائيل عام ٢٠٠٠؟

عمّان : عاطف الجولاني (٥)

يهود أولمرت برئاسة البلدية إلا أنه تراجع بصورة حادة، فبعد أن كان حزبا اليمين الرئيسيان الليكود وتسوميت قد حصلوا على ٢١٪ من أصوات الناخبين في المدينة في انتخابات عام ١٩٩٣م، فشلا في الانتخابات الأخيرة في الحصول على أكثر من ٨٪ بترجع قدره ١٣٪، ولم يستطع الليكود الحصول على أكثر من ٣ مقاعد في مجلس بلدية القدس التي تحظى انتخاباتها بأهمية خاصة.

ولم يكن حزب العمل أحسن حالا، حيث تعرض لتراجعات ملحوظة، حيث فقد ثلثي قوته في القدس، وحصل على مقعدين فقط، وانخفضت مقاعده في حيفا من ١٣ مقعداً عام ١٩٩٣م إلى ٧ مقاعد، وانخفضت مقاعده في تل أبيب من ١٠ إلى ٥ مقاعد، ورغم فوز حزب العمل برئاسة عدد من البلديات، إلا أن مراقبين يؤكدون أن رؤساء البلديات الذين فازوا لم ينجحوا بفضل انتمائهم الحزبي، وكما يقول أحد المراقبين الإسرائيليين أنه «في كل مكان نجح فيه مرشح حزب العمل أو الليكود فإنه نجح بفضل عدم ارتباطه بالحزب».

« في الانتخابات القادمة سنحاول الانتصار.. يجب أن نتوجه لإقامة جبهة صهيونية لتحرير أرض إسرائيل، وأن ننتخب زعيماً جديداً صادقاً.. » بهذه الكلمات تحدث الكاتب الصهيوني موشي ياروون عن طموحات وتطلعات المتعصبين اليهود الذين لم يعد تنتباهو وتشده مقنعا لهم، وملبياً لرغباتهم، ولهم كل الحق في ذلك، فنتائج الانتخابات المحلية التي أجريت قبل أسبوعين تشجعهم على التفكير في الوصول إلى سدة الحكم خلال سنوات قليلة.

وقد تعرض حزب الليكود والعمل إلى نكسات وتراجعات لافتة للانتباه في الانتخابات الأخيرة، وعلق الكاتب الصحفي سيما كومون في صحيفة يديعوت أحرونوت بقوله: إن نتائج انتخابات المجالس البلدية تشير إلى تحطم قوة الأحزاب الكبيرة وظهور قوى اجتماعية جديدة.

أما الكاتب الصحفي مريدخاي جميلات فكتب في الصحيفة نفسها: «الحزبان الكبيران، الليكود والعمل، خسرا في المعركة الانتخابية الأخيرة للسلطات المحلية، وإذا لم يقوما بعمل ما كإعادة الترتيب الداخلي أو الارتباط المشترك، أو إلغاء قانون الانتخاب المباشر فإنهما سيتحطمان تماماً».

حزب الليكود أكبر الأحزاب اليمينية كان تراجعها واضحاً في الانتخابات، وفي مدينة القدس وعلى الرغم من فوز مرشح الحزب

انتخابات المجالس البلدية في إسرائيل أعطت مؤشرات واضحة للمستقبل في المجتمع الإسرائيلي وتحديداً انتخابات الكنيست، وكانت النتيجة الأبرز لتلك الانتخابات تراجع قوة الحزبين الكبيرين الليكود والعمل، وتقدم المتدينين، وتنامي قوتهم بصورة كبيرة.

وعلى الرغم من عدم الإقبال بشكل كبير على الانتخابات، حيث بلغت نسبة الاقتراع ٤٠٪ فقط، إلا أنها كانت الأعنف في تاريخ إسرائيل، حيث شهدت صراعات وتنافساً محموماً، وقُدمت للشرطة ١٨٠ شكوى، وعلق قائد الشرطة الإسرائيلية على أحداث العنف التي شهدتها الانتخابات وأدت إلى جرح عدة أشخاص بقوله: «هذه الانتخابات ستبقى الأعنف في تاريخ إسرائيل».

(٥) رئيس تحرير صحيفة «السبيل» الأردنية .



نتنياهو اول

يعد مقنعا

للمتعصبين

الذين يتهمونه بالضعف
والتنازل عن حقوق إسرائيل

وفي مقابل إخفاقات اليسار واليمين كانت الأحزاب الدينية تتقدم بصورة كبيرة، وفي مدينة القدس على سبيل المثال حصل «المتعصبون» اليهود على ٤٤٪ من الأصوات، وفازوا به ١٥ مقعداً في المجلس البلدي مقابل ٣ لليكود، ومقعدين للعمل.

ومن بين الأحزاب الدينية الثلاثة شاس، والمفدال، ويهودات هاتوراه كان حزب شاس أبرز المتقدمين، حيث ضاعف قوته في بلدية القدس بعد أن انتقل ناخبو حزب الليكود التقليديون لتأييده في الانتخابات الأخيرة، وقد ذهب أحد المعلقين إلى القول: «إن حزب اليمين الأكبر اليوم هو الحزب الأصولي، والليكود يفقد أغلبية مصوته لشاس»، فيما قال آخر: «إن شاس بات حزب اليمين القوي، وكان بإمكان المتعصبين اليهود السيطرة على رئاسة بلدية القدس لو أرادوا وقدموا مرشحاً للرئاسة، حيث كانت القوة الكبيرة التي أيّدت إيهود أولمرت رئيس البلدية الفائز هي أصوات «الأصوليين» اليهود، وقد علق جددون عيشة في صحيفة ידיעות أحرزوا فوز أولمرت برئاسة بلدية القدس بقوله: «أولمرت هو اليوم رئيس بلدية المتعصبين على وجه الحصر، ومن المعقول الافتراض الآن أن الأصوليين سيطالبون بالدفع».

اليمن المتعصب

وأضاف عيشة أن اليمين العلماني تراجع لصالح اليمين المتعصب، وتسأل: هل فر العلمانيون في القدس من المعركة وتركوا المدينة للأصوليين؟

وقد ردّ على هذا التساؤل «إسرائيل إنجلر» الذي وصف نفسه به الصحفي الأصولي، وقال في صحيفة ידיעות: «أكذوبة متفق عليها أن العلمانيين الصاخبين امتنعوا عن التصويت في القدس، فقد صوت العلمانيون بنسبة مائة في المائة.. أي أن العلمانيين تجنّدوا بكل قوتهم، وهذه هي قوتهم في القدس».

المتعصبون اليهود الذين حققوا في انتخابات الكنيست الماضية عام ١٩٩٦م نتائج متقدمة وحصدوا ربع المقاعد تقريباً، اختاروا في تلك الانتخابات الوقوف إلى جانب بنيامين نتنياهو كمرشح لرئاسة الوزراء، ولكن يبدو أنهم سيعيدون النظر في الانتخابات القادمة عام ٢٠٠٠م أو انتخابات عام ٢٠٠٤م على أبعد تقدير، وقد بدأوا في الأونة الأخيرة يعبرون عن عدم رضاهم عن حجم التشدد عند نتنياهو ويطالبون بالمزيد، وبعضهم ذهب إلى اتهام نتنياهو بالضعف أمام الضغوط والتنازل عن

خلف مؤامرة حرب الغفران بدءاً من تغطيتها على تحريك الصواريخ المصرية وإرجاء تزويد إسرائيل المعتدى عليها بالسلاح، مروراً بقرارها عدم تدمير القوات المصرية الغازية، وانتهاءً بتسليم سيناء إلى المعتدي، إنها الولايات المتحدة التي لعبت دور الصديقة والحليفة، ولكنها عاشت قصة حب في الخفاء وبعد ذلك في العلن مع أعداء إسرائيل من وراء ظهرنا وعلى حسابنا».

ولاشك في أن هذه المواقف المتطرفة التي لا ترى حتى في الولايات المتحدة حليفاً مقبولاً لإسرائيل، تكشف عن حجم التطرف الذي يتزايد في المجتمع اليهودي والمرشح لمزيد من التصعيد والتقدم، والعقيلة التي سيتعامل معها العرب والعالم في المرحلة المقبلة.

ولا يستبعد أن يسيطر المتعصبون اليهود على زمام الأمور في إسرائيل خلال سنوات معدودة، كما أن المعركة بين إسرائيل والعرب تتجه لتأخذ مساراً دينياً واضحاً.

الحركة الإسلامية

وعلى الجانب الآخر وربما إدراكاً من عرب فلسطين لخطورة زيادة نفوذ المتعصبين اليهود، فقد أحرزت الحركة الإسلامية في المناطق المحتلة عام ١٩٤٨م انتصارات كبيرة، واكتسحت مواقع جديدة كانت فيما مضى حكرًا على الأحزاب اليسارية، وبخاصة الحزب الشيوعي.

فقد كسبت الحركة الإسلامية - كأعضاء - انتخابات بلدية أم الفحم، ثاني أكبر المدن الفلسطينية في الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨م وحصد الشيخ راند صلاح رئيس الحركة ثلاثة أرباع أصوات الناخبين ليستمر في رئاسة البلدية، كما سيطرت الحركة على بلديات كفر قاسم، وكفر برا، وجلبوليا، وكابول، واستعادت السيطرة على قرية رهط أكبر تجمع بدوي في النقب، كما فازت برئاسة بلدية طمرا ثالث أكبر مدينة في مناطق الـ٤٨.

وفي مدينة الناصرة أكبر مدن فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨م حققت الحركة الإسلامية تقدماً مذهلاً لفت انتباه الأوساط السياسية الإسرائيلية، حيث تمكنت الحركة من الحصول على ١٠ مقاعد من أصل ١٩ مقعداً في مجلس البلدية التي يشكل النصارى ٤٥٪ من سكانها، وخضعت للدوام لسيطرة الحزب الشيوعي الذي كان يعتبر الناصرة قلعة حصينة له.

ومع أن مرشح الحركة لرئاسة بلدية الناصرة خسر الانتخابات لصالح رئيس البلدية رامي جريسه، إلا أنها حققت نتائج متقدمة، حيث حصلت على ٤٨٪ من الأصوات. ■

مصالح «إسرائيل»! موشي ياروون دعا في مقال كتبه في صحيفة «هتسوفيه» إلى إقامة معسكر وطني مخلص، وقال: «إذا كان نتنياهو يشعر بالضعف الشديد ولا يستطيع الصمود أمام الضغوط، فعليه أن يقول للشعب الحقيقة، وأن يتنازل عن رئاسة الحكومة لصالح زعيم أكثر قوة وصدقاً».

وأضاف: «من اليوم فصاعداً، نتنياهو وأتباعه هم من وراء متراس المعسكر الوطني والصهيوني، بدأ اليوم تفكك معسكره (نتنياهو) وشمّة ضرورة قصوى لإقامة معسكر صهيوني وطني نقي من الطفيليات.. الشعب قوي وأثبت ذلك في الماضي شريطة أن تقوده زعامة قوية جريئة وصادقة».

وياروون يعدّ نموذجاً لتفكير المتعصبين اليهود الذين يرون في الولايات المتحدة الحليف الاستراتيجي لإسرائيل، دولة غير صديقة، ياروون يقول: «رئيس حكومتنا الذي عملنا كثيراً لانتخابه تراجع عن كل ما قاله وكتبه عن عدم تسليم أي شبر من أرضنا للإرهابيين الحاقدين على إسرائيل، وليس ذلك وحسب بل وقّع في واي بلانتيشن على تسليم أمورنا ليد حكومة الولايات المتحدة، إنها الدولة التي أرادت أن تمنع دولتنا قبل إعلانها، إنها الدولة التي منعت إرساليات السلاح إلى إسرائيل الصغيرة والمعتدى عليها في عام ١٩٤٨م من قبل كل الدول العربية الأقوى من حيث القوى البشرية والسلاح».

إنها الولايات المتحدة التي تهربت من التزاماتها بحماية حرية الملاحة في مضائق «إيلات» عشية حرب الأيام الستة والتي وقفت

يهاجمون أمريكا
ويتهمونها بالوقوع
في قصة حب
مع العرب

السوبرمان اليهودي صنعة الدعاية أكثر مما هو حقيقة

الفرب ينفخ في القرية الإسرائيلية المقطوعة!

لندن : محمود الخطيب (*)



الانتفاضة كشفت هشاشة اليهود

هل هذه القبلة الجينية جزء من الدعاية الغربية لإسرائيل؟ وهل هي من نتاج العقيدة البروتستانتية المتصهنية التي ترى في تعزيز وتقوية دولة «إسرائيل» اقتراب الفرج وقرب عودة السيد المسيح؟ الواقع يشير إلى ذلك... لكن ماذا تفعل السوبرمان «إسرائيل» في جنوب لبنان أمام هجمات المقاومة اللبنانية؟ ولماذا يسقط جنودها كالجرذان هناك؟ ماذا تقول أمهات الجنود الإسرائيليين عن «بطولات أبنائهن الخارقة» في أرض الجنوب اللبناني حيث يبولون في سراويلهم قبل أن تطأ أقدامهم أرض الجنوب، وحيث «يتمرغ» أنف إسرائيل في اليوم سبعين مرة؟ هل عجزت كل أسلحتها النووية والبيولوجية والكيميائية عن وقف عمليات المقاومة اللبنانية هناك؟ ولماذا العار يلزم عملاء الموساد بسبب عملياتهم الفاشلة في شوارع الأردن، وفي سويسرا، وقبرص وغيرها؟ وقبل كل ذلك وبعده ماذا فعل الاحتلال المدجج بكل الأسلحة والعتاد مع أطفال الانتفاضة الفلسطينية المدججين بحجارة فلسطين؟ ولماذا يضطر رابين إلى رفع يديه إلى السماء داعياً أن تفرق «غرة هاشم» في بحرهما؟!

السيطرة على الاقتصاد العالمي!

كذبة أخرى صدقناها دون تمحيص وهي سيطرة رأس المال اليهودي على الاقتصاد العالمي والأمريكي على وجه الخصوص، قد يكون رأس المال اليهودي قوياً وكبيراً لكنه دون شك ليس أقوى من رأس المال العربي والمسلم، لكن اليهود استثمروا أموالهم في شراء كبرى محطات التلفزة ووكالات الأنباء العالمية والصحف الأمريكية والغربية وفي شركات الإنتاج السينمائي في هوليوود لتثبيت أركان الدولة اليهودية والدعاية لها ونفخها، وهم يربحون من هذه الاستثمارات أضعاف ما يجنيه العرب والمسلمون من إيداع أموالهم في بنوك الغرب، وهي أرباح مادية وإعلامية لغرض تطويق الرأي العام العالمي لخزمة هذه الدولة المسخ القابضة في فلسطين المحتلة.

بعد ذلك عندما يجلس الأمريكيون «أكلة

ليس كل ما تقوله الصحف البريطانية صحيحاً، بل إن كثيراً منها صحف خبيثة مغرضة قلوب أصحابها أكثر سواداً من حبرها، وأخص بالذكر من بين تلك الصحف الصنداي تايمز التي لا يمر يوم أحسد إلا وتكذب فيه كذبة، ولا يعني هذا أنها منزهة عن الكذب في الأيام الأخرى، فهي لا تصدر إلا يوم الأحد وكانت صحيفة «فلسطين تايمز» ومجلة «فلسطين المسلمة» هدفاً لإحدى كذباتها.

الصحيفة البريطانية خرجت علينا هذه المرة بخبر حول القبلة الإثنية أو العرقية التي زعمت بأن دولة العدو الإسرائيلي تعمل حالياً على إنتاجها لكي تقتل العرب دون أن تلحق ضرراً بالإسرائيليين عن طريق التمييز بين جينات العرب وجينات الإسرائيليين.

لا أريد أن أشعر في الحكم على الخبر وعلى الصحيفة لسببين: الأول أننا كنا نقنتع بعد كل هذه الحقائق الطبيعية التي أدت أجسادنا نحن العرب بأننا والإسرائيليون أولاد عمومة تجري في عروقنا دماء سامية واحدة - نسبة إلى سام - وأننا جميعاً من جينة سيدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام! إذن من المستحيل أن تفرق قتال إسرائيل البيولوجية بين الإسرائيليين والعرب على أساس «جيني»! ما لزوم حملة التخويف الجديدة، وبخاصة أن غالبيتنا قد تطبع وأذن «لواقع الإسرائيليين».

أما الثاني فهو أننا قررنا من هذا النفخ في القرية الإسرائيلية المقطوعة، هناك مؤامرة دولية يشارك فيها الإعلام الغربي بشكل رئيس والأمريكي والإنجليزي على وجه الخصوص لتضخيم الحالة الإسرائيلية وتحولها إلى «سوبرمان» مع أن كتاب الله عز وجل ثم الواقع يثبتان عكس ذلك تماماً.

ما الذي يستدعي زيارة وزير خارجية موريتانيا مثلاً للدولة العبرية غداة توقيع مذكرة واي ريفر؟ ثم نعلم أن هذا المسكين وافق على جعل بلاده مكباً لنفايات إسرائيل النووية، وربما غير النووية؟ ماذا تمثل موريتانيا هذه في حلقة الصراع العربي - الإسرائيلي حتى يهرول وزير خارجيتها إلى تل أبيب؟ ليس من سبب ظاهر سوى أن هذا المسكين مسكون بهواجس السوبرمان «إسرائيل» التي بثها فيه الإعلام الغربي ومن ورائه الإعلام الصهيوني.

(*) رئيس تحرير صحيفة فلسطين تايمز.

الشيس، المعروف عنهم بأنهم من أكثر شعوب العالم جلوساً وتصنعاً أمام التلفاز وشاشات السينما يتابعون ما تبثه هذه المحطات المسمومة وشركات هوليوود ضد العرب والمسلمين وإصالح اليهود ودولتهم، لن نستغرب رؤية هذا التلف الأمريكي والاندلاق الغربي على «إسرائيل».

وتعترف صحيفة الجيروزايم بوست الإسرائيلية في أحد تحقيقاتها الصحفية بأن يهوداً متنفذين في صناعة السينما في هوليوود هم العامل الرئيس وراء حملة التشويه التي تستهدف العرب والمسلمين من خلال عشرات الأفلام التي أنتجوها لهذا الغرض آخرها فيلم «الحصار» الذي يصور العرب والمسلمين كإرهابيين ليس لهم عمل سوى الخطف والقتل والتفجير والاغتصاب، وفي هذا الفيلم يلعب ممثل عربي موثر لم يجد له في هوليوود عملاً آخر دور إرهابي قبيح يخطف الطائرات وقد أطلق لحيته ويدا كأنه وحش! وهذا الممثل نفسه يقوم الآن في فيلم آخر لال باشينو بجري تصويره بالقاهرة بلعب دور رئيس الجناح العسكري لحزب الله اللبناني. وقد اعترف بأنه عندما لم يحالفه النجاح في بلده قصد هوليوود! وهناك تعثر حظه من جديد، لكنه فطن بعد ذلك إلى سر النجاح في هوليوود فاطلق لحيته وأهمل مظهره ويدا كعربي قبيح، لتنهال عليه عروض السينمائيين اليهود!

وفي الصورة الأخرى تحاول هوليوود تصوير اليهود على أنهم ضحايا الإرهاب النازي والاسلامي وهم في الوقت نفسه أبطال شجعان يحاربون أعداءهم فينتصرون عليهم، وقد ظهر فيلم جديد من هذا النوع بعنوان «بايدينا» يحكي قصة كتيبة يهودية تدعى الهاجاناه، وهي في الأصل عصابة إرهابية كانت مهمتها ارتكاب المجازر بحق المدنيين الفلسطينيين لحملهم على الهجرة واستهدفت كذلك الجنود الإنجليز في فلسطين، ويعطي هذا الفيلم صورة مخالفة للواقع تماماً عن أعمال هذه العصابة التي يذهب خمسة آلاف جندي منها إلى أوروبا أثناء الحرب العالمية الثانية لإنقاذ اليهود من أيدي النازيين، وينجحون في إرسال آلاف اليهود الأوروبيين إلى فلسطين لإنقاذهم من بطش النازيين!

حملات التشويه والتمييز ضد العرب والمسلمين مقصودة مادام القاتمون عليها من اليهود أو الأمريكان المتصهنيين، إنها جزء من عملية قلبية الرأي العام الأمريكي والغربي على وجه العموم وتوجيهه نحو كراهية كل ما هو عربي ومسلم والتقرب من اليهود أكثر، وهي في محصلة الأمر نفخ في القرية الإسرائيلية المقطوعة! ■

الشرق أوسطية تعود من الأبواب الخلفية عبر القاهرة

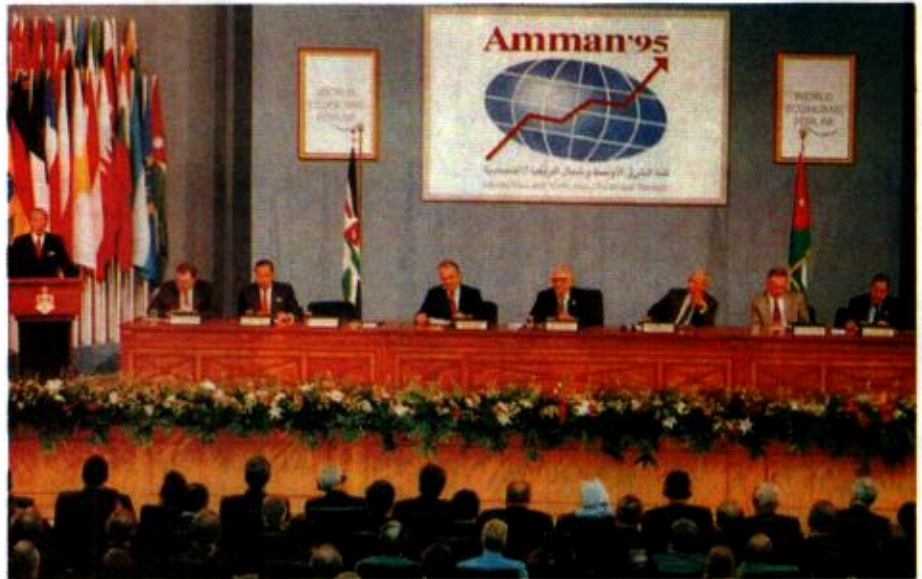
في توجيه الشؤون العالمية رغم مجهولية القوى الدولية المختلفة وراءه، ولكن المنتدى في البداية والنهاية شركة غربية أمريكية أوروبية تركز على استقطاب جهود النخبة المؤثرة في عالم اليوم... وهم ثلاثية منتقاة من الأكاديميين والإعلاميين ورجال الأعمال.

ونحن نلمس هدف عودة المؤتمر من خلال تصريح رجل الأعمال المصري ببحث أسباب تعثر مبادرات التعاون الاقتصادي الإقليمي التي أقرت عقب توقيع اتفاقات السلام السابقة بين إسرائيل والدول العربية، فالبحث عن مصالح إسرائيل الاقتصادية مع الدول العربية هو الدافع والموضوع الرئيس للمؤتمر.

لماذا المؤتمر الآن ؟ بعد أن صعدت دول الاتحاد الأوروبي المواجهة الاقتصادية مع مصر من خلال قضايا الإغراق، ومحاولات غلق الباب في وجه الصادرات المصرية، اتجهت مصر بقوة نحو إفريقيا، وأصبحت عضواً في منظمة الكوميسا، وكان ضمن الأطروحات الجادة ليكون لمصر دورها الرائد في هذه المنظمة أن يتم تنظيم مؤتمر اقتصادي دولي من خلال الكوميسا على غرار المؤتمر الاقتصادي للشرق الأوسط وشمال إفريقيا، أيضاً حرصت مصر والدول العربية على نجاح تنفيذ منطقة التجارة العربية الحرة على الرغم من وجود العديد من المشاكل، بل هناك اتجاه بأن تكون مدة الانتهاء من تنفيذ الاتفاق خمس سنوات بدلاً من عشر سنوات، هذه الأمور بلا شك تزج العدو الصهيوني وتجعله في عزلة اقتصادية عن باقي دول المنطقة، لذا بدأت العودة لهذا المؤتمر الذي تنفذ منه إسرائيل لاقتصادات دول المنطقة، وأن كانت الدعوة هذه المرة مجرد اقتراح.

قبل الموافقة مطلوب التريث

كالعادة تتفاعل الدوائر العربية مع مثل هذه المقترحات بالقبول، ولكن الجانب الآخر وهو إسرائيل تكون له حسابات أخرى، حتى يحصل على أكبر مكاسب ممكنة بأقل تنازلات، إن لم يكن بلا مقابل، وهو ما لمسناه من خلال المؤتمرات الثلاثة السابقة التي عقدت تحت اسم المؤتمر الاقتصادي للشرق الأوسط وشمال إفريقيا، فكثيراً ما أكد المسؤولون الإسرائيليون أنه يجب الفصل بين الجانب السياسي والجانب الاقتصادي، بل هو الأمر الذي طلبه رئيس الوزراء الإسرائيلي نتنياهو من رجال الأعمال المصريين عند لقائه بهم في نهاية عام ١٩٩٧م، حيث سعى لتكوين مجلس أعمال مصري إسرائيلي في الوقت الذي رفض فيه الاتفاقات السابقة الخاصة بالتسوية، والتي وقعت عليها الحكومات الإسرائيلية السابقة وفي الوقت الذي يعلن فيه عن بناء مستوطنات جديدة.



المؤتمر الاقتصادي في عمان (١٩٩٥م)

القاهرة: عبد الحافظ عزيز

بعد أن فشل مؤتمر الدوحة الاقتصادي الذي نظمه المنتدى الاقتصادي العالمي بدافوس في عام ١٩٩٧م، تقرر إلغاء المؤتمر السنوي للشرق الأوسط وشمال إفريقيا، نظراً للظروف السياسية غير الملائمة التي شهدتها المنطقة. وكان مؤتمر الدوحة هو الرابع من نوعه، إذ سبقته مؤتمرات ثلاثة، كان أولها في الدار البيضاء عام ١٩٩٤م، بينما استقبلت عمان المؤتمر الثاني في عام ١٩٩٥م، وشهدت القاهرة المؤتمر الثالث في عام ١٩٩٦م.

الأعمال المصري محمد شفيق جبر، حيث صرح يوم الأحد الموافق ٢٢ / ١١ / ١٩٩٨م أن السيد: جريج بلات - المدير العام التنفيذي للمنتدى الاقتصادي العالمي بدافوس - سوف يطرح على المسؤولين وأوساط المال والأعمال المصرية فكرة عقد مؤتمر عن اقتصاد دول الشرق الأوسط على هامش مؤتمر المنتدى الاقتصادي العالمي الذي سيعقد خلال الفترة من ٢٨ يناير وحتى الأول من فبراير من العام القادم بالقاهرة، وأضاف أن إدارة المنتدى اختارت القاهرة لطرح المبادرة الجديدة نظراً لما تمثله من أهمية كبيرة بين دول الشرق الأوسط لأوساط المال والأعمال العالمية، وأن المؤتمر سيكون مفتوحاً لأصحاب الفكر ورجال الأعمال وبعض المسؤولين في دول المنطقة لبحث أسباب تعثر مبادرات التعاون الاقتصادي الإقليمي التي أقرت عقب توقيع اتفاقات السلام السابقة بين إسرائيل والدول العربية.

وهذا الترتيب من قبل المنتدى الاقتصادي العالمي يجعلنا نتساءل عن دوره وهويته، ويرى د. سيد عليوة - أستاذ العلوم السياسية بجامعة حلوان - أن المنتدى الاقتصادي العالمي يعد من أبرز شركات العلاقات العامة وبيوت الخبرة التي تنظم المؤتمرات الدولية، ويحظى هذا المنتدى بنفوذ كبير

ومن المعروف أن المؤتمر كان أحد الأدوات الرئيسية لتفعيل السوق الشرق أوسطية على المستوى الاقتصادي، وقد جنت إسرائيل من هذا المؤتمر العديد من المزايا، كما نجحت أيضاً في إيجاد علاقات اقتصادية مع معظم الدول العربية من خلال المكاتب التجارية المتبادلة، وفي جذب الاستثمارات الأجنبية من خلال المؤتمر، ولعل أبرز المكاسب الاقتصادية الخطوات الجادة التي اتخذت لإنشاء بنك الشرق الأوسط والذي أعلن عن تأسيسه بمشاركة مصر، والأردن، والسلطة الفلسطينية، وإسرائيل.

واي بلانتيشن والتمن الاقتصادي

لاشك في أن الاتفاق الهزيل الذي وقع أخيراً في واي بلانتيشن بين السلطة الفلسطينية وإسرائيل له ثمنه على الصعيد الاقتصادي، وعلى ما يبدو أن أول هذا الثمن عودة انعقاد المؤتمر الاقتصادي للشرق الأوسط وشمال إفريقيا، والذي ستسعى إسرائيل لاستضافته ولو بعد حين، لتستكمل مخططاتها للسيطرة على اقتصاديات المنطقة، ولكن المؤتمر يرجع هذه المرة بتمهيد يأخذ الوقت في الاعتبار، وقد استخدمت صورة أكثر نكاه والتي نلمسها من خلال تصريح رجل

الذهب النازي... الأرصد المجمدة.. عقود التأمين..

الملاحقة اليهودية للأموال الأوروبية

لندن : المجتمع

السؤال الذي طرحه المراقبون بشأن المطالبات اليهودية المالية لضحايا النازية، وقصة الذهب النازي، وتعويضات الحرب، هو: لماذا تركزت هذه المطالبات خلال العام الحالي والماضي بتلك الصورة الشرسة وغير المساومة؟ وهنا لا يجد أولئك المراقبون من إجابة سوى شعور المنظمات اليهودية الطاغية بالقوة، بسبب النفوذ المتقدم جداً في الولايات المتحدة، والذي ينسحب بقوة هائلة على صعيد ممارسة الضغوط على الدول الأخرى، ولعل قراءة لحظة الانكسار في الصمود السويسري أمام المطالبات اليهودية تثبت ذلك، فقد تجلت تلك اللحظة في إعلان حوالي عشرين ولاية أمريكية أنها لن تتعامل مع البنوك السويسرية للسبب المذكور، ولو انتظر السويسريون أسبوعاً آخر أو أكثر لالتحقت بها باقي الولايات الأخرى، ولتكون الخسائر السويسرية أكبر بكثير من حجم التعويضات.

المنظمات اليهودية الأمريكية الموجودة في نيويورك، مع الإشارة إلى أن المجلس اليهودي العالمي هو الذي قاد الحملة وكان يطالب بمبلغ ٢٠ ألف مليون دولار.

وسيدفع المبلغ المتفق عليه خلال ثلاث سنوات، ويتم البدء بمبلغ ٢٥٠ مليون دولار سيتم دفعها على مدى ثلاثة أشهر من تاريخ التوصل إلى الاتفاق في شهر أغسطس الماضي. ويبقى السؤال القائم حالياً حسب المصادر اليهودية هو الكيفية التي سيتم بها توزيع الأموال المذكورة، واعتبر أحد المحامين في القضية أن المعركة الحقيقية هي تلك التي ستقع لدى توزيع الأموال.

ويتوقع أن ينظم محامو القضية والمجلس اليهودي العالمي حملة إعلامية للوصول إلى الأشخاص المعنيين الذين سيكون أمامهم تسعة أشهر للاعتراض أمام القضاء، ويشير المسؤولون إلى أن ٢٥٪ من المعنيين موجودون في إسرائيل ومثلهم في الولايات المتحدة و١٩٪ في أوروبا الشرقية و١١٪ في سائر أنحاء العالم.

مؤتمر الذهب النازي

كجزء من حملتهم المسعورة لابتزاز الدول الأوروبية فيما يتعلق بالأرصد المسمى الذهب النازي، عقد في شهر ديسمبر الماضي في العاصمة البريطانية المؤتمر الدولي الأول للذهب النازي، أي ذلك الذي يزعم اليهود أنهم فقدوه خلال الحرب العالمية الثانية، وقد شاركت في المؤتمر ٤١ دولة و٦ منظمات دولية غير حكومية على رأسها المجلس اليهودي العالمي. وقد قدر روبن كوك وزير الخارجية البريطاني في كلمته بالمؤتمر، ما نهبه النازيون من ذهب

بداية القصة: بدأت حمى المطالبات اليهودية بأرصد اليهود من ضحايا المحرقة النازية منذ ثلاثة أعوام، غير أنها اشتدت العام الماضي، وفي تلك الأثناء أعلن عضو الكنيست الإسرائيلي إبراهيم هيرتسون أن «الألمان قتلوا، والسويسريين ورثوا والعالم لزم الصمت»، وهنا حاولت السلطات السويسرية رد الحملة بصورة معقولة، غير أن الصراخ اليهودي قد بلغ مداه، فكان أن حاولوا تهدئة اللعبة، عندما أعلنت سويسرا إنشاء صندوق برصيد سبعة ملايين فرنك (٤,٧) بلايين دولار لتعويض أقارب الضحايا، إضافة إلى صندوق آخر أنشأه المعرض المركزي السويسري برصيد ٧٠ مليون دولار لدفع تعويضات فورية إلى من تبقى منهم.

غير أن ذلك لم يكن ليقلل من الحملة، ففي منتصف العام الماضي، اضطرت البنوك السويسرية إلى التنازل عن سرية حساباتها تحت ضغط المنظمات الصهيونية، فقام اتحاد المصرفيين السويسريين بنشر أسماء (١٨٧٣) شخصاً لهم حسابات ساكنة لم يطالب بها أحد منذ مايو ١٩٤٥م.

وقالت المصادر السويسرية إن قيمة الحسابات التي لا يعرف مستحقوها لا تزيد على ٤٣ مليون دولار، فيما قالت المنظمات الصهيونية أنها تقدر بمليارات الدولارات.

وتواصلت الحملة على أشدها بحق البنوك السويسرية وعندما جرى التهديد الذي أشرنا إليه من قبل الولايات المتحدة الأمريكية خضعت سويسرا، ووافق ممثلو البنوك السويسرية على وضع مليار وربع المليار دولار تعويضاً لأقرباء ضحايا ما يعرف بالهولوكوست. وقد تم التوصل إلى الاتفاق المذكور مع

بحوالي ٥٠٠ مليون جنيه (١,٦ مليون مليار دولار)، وذهب كوك إلى أن شكوكاً مازالت تساور العديد من الناجين من معسكرات الاعتقال حول مصير الذهب، واعتقادهم أن الأموال المسروقة قد أخفيت وعوملت بطريقة سرية من قبل الحكومات ذات العلاقة بالموضوع. واعتبر كوك أن هدف المؤتمر هو السؤال «أين ذهب المال المسروق وما مصيره؟».

وبالطبع، لم تسلم بريطانيا ذاتها من تهمة الذهب المسروق، فقد قدمت مؤسسة الهولوكوست التعليمية في بريطانيا مجموعة من الوثائق أكدت دوراً بريطانياً في مصير الذهب النازي، وأن أموالاً منها قد جمعت تحت حراسة لجنة أموال الأعداء التابعة لمجلس التجارة البريطاني، وعلى أي حال فقد كان المؤتمر الذي جاء مجاملة بريطانية لليهود وإسرائيل ليشكل مفتاحاً لحملة واسعة تطول دولاً أوروبية أخرى بتهمة إخفاء أجزاء من ذهب اليهود الذي ذهب أثناء الهولوكوست.

بعد شهر من عقد مؤتمر الذهب النازي في لندن، وفي شهر أغسطس الماضي، وجدت بريطانيا نفسها متهمه بالاستيلاء على ما قيمته ٤٠٠ مليون جنيه إسترليني من اليهود الذين كانت لهم حسابات مالية في البنوك الفلسطينية. وأوضح رئيس اللجنة المالية في الكنيست الإسرائيلي يوحنا ياهافا أن الأموال المذكورة كانت مودعة في حسابات لدى بنك يدعى البنك الأنجلو-فلسطيني، وأن الأموال قد جاءت من يهود عاشوا

٤١ دولة ٦٠ منظمات دولية تصدق المزايم اليهودية وتبحث مصير الذهب المفقود في الحرب العالمية الثانية



ألمانيا دفعت مائة مليار دولار وما زال اليهود يطالبون بالمزيد

البنوك السويسرية تخضع للابتزاز وتخصص ١,٢٥٠ مليار دولار لضحايا الهولوكوست!

أخرى تتمثل في ملف ممتلكات اليهود العقارية التي سلبت خلال العهد النازي ويجري تقديرها من البعض بما يقارب ٦,٥ مليارات دولار.

الفاتيكان انضم إلى الدول الأوروبية في تهمة الذهب النازي، فقد ذكرت صحيفة «هارتس» في ١٩٩٨/٩/٢٣م، وعلى لسان مراسلها «إلياهو سلفتر»، اتهامه الفاتيكان «برفض التطرق لمصير الذهب والأشياء القيمة التي سلبها النازيون والتي وصلت روما على الأغلب عبر سويسرا».

وذكرت «هارتس» أن الفاتيكان قد رفض إرسال مندوب عنه إلى مؤتمر عقد مؤخراً في واشنطن وشارك فيه ممثلو ٢٩ دولة، وكان هدفه «تشخيص آلاف التحف الفنية والأموال القيمة وإعادتها إلى أصحابها أو ورثتهم».

وأوضحت «هارتس» أن الفاتيكان «يسيطر على مجموعة من التحف الفنية في العالم، إلا أنه رفض التطرق للمسألة... كما رفض التدخل في مصير الذهب الذي سرق أثناء الحرب».

المراقبون يتوقعون أن تمتد الحملة اليهودية لتطول معظم الدول الأوروبية، ولتكون المبالغ المحصلة مليارات من الدولارات ستتحول في الغالب إلى الكيان الصهيوني، نظراً لوجود أحفاد المقصودين بها في ذلك البلد.

غير أن ما ينبغي أن يشار إليه هنا هو أن الهجمة اليهودية على المصارف السويسرية ويعدها على شركات التأمين الأوروبية، وما حملته من صلف وتهديدات قد أعادت إلى الأذهان حالة من التوتر الأوروبي إزاء الجاليات اليهودية، وهو ما يتوقع أن يتصاعد، أما على صعيد الواقع العملي القريب، فلا شك في أن اليهود قد كسبوا الكثير من حملتهم، ويبدو أنهم سيواصلون الكسب على المدى القريب والمتوسط ■

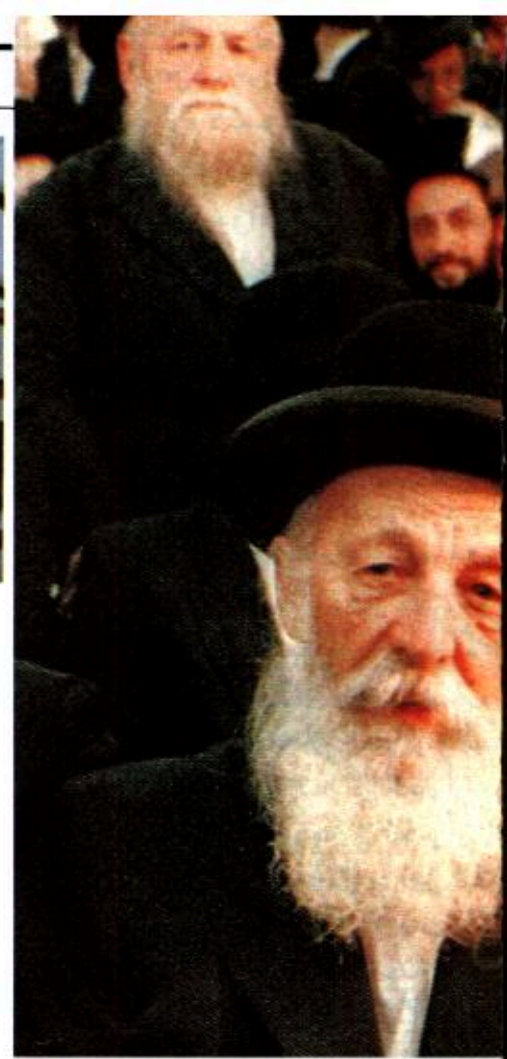
الأرصدة والذهب النازي إلى تعويضات القتلى، وقد بلغ ما دفعته ألمانيا حتى الآن ما يقرب من مائة مليار دولار، ومع ذلك لم تسلم هذه الدولة مما أصاب زميلاتها، فقد ناقش ممثلون عن المؤتمر اليهودي العالمي مؤخراً مسألة أن تدفع ألمانيا ليهود الشرق الأوسط ووسط أوروبا تعويضات مالية، أسوة بالتعويضات التي دفعتها للعائلات اليهودية الألمانية.

واستخدم مجلس الشيوخ الأمريكي للضغط على ألمانيا، إذ وجه ٨٢ عضواً في المجلس المذكور رسالة إلى المستشار الألماني السابق «كول» يطالبونه فيها بدفع تعويضات بقية يهود الدول الأوروبية، وبالطبع فإن شركات التأمين الكبيرة ستعرض لما تعرضت له زميلاتها الأخريات، حيث يتوقع أن تسد تلك للشركات ما قيمته ١٢٠ إلى ١٥٠ مليون مارك ألماني.

النمسا على النمط السويسري

تتهم الأوساط اليهودية حالياً بنك «كريديت انشتالت» بلعب دور حلقة الوصل لتجارة الذهب النازي المسروق بين أعوام ١٩٤١م و١٩٤٤م، وتقول تلك الأوساط إنه جرى بيع خمسة أطنان من الذهب إلى فرع المصرف الألماني «دويتشه بنك» في اسطنبول مروراً بفيينا، وجرى تقدير العمليات المذكورة بـ ٥,٦ ملايين دولار، وهو ما يساوي ٦٠ مليوناً بلغة اليوم.

المحامون الأمريكيون الذين يتابعون هذه القضايا هددوا بمتابعة قضائية إذا لم يلتزم البنك المذكور بدفع التعويضات، وعلى رغم الرفض الذي يبديه البنك، إلا أن استعداداته للمناقشة يؤكد أنه سيدفع كما دفع الآخرون. رئيس الجالية اليهودية في النمسا أثار قضية



في دول مثل رومانيا، وبلغاريا، وهنغاريا.

إيطاليا على الخط : في إيطاليا، تعهدت شركة التأمين العملاقة «اسيكور اسبوني جنرالي» بدفع ١٠٠ مليون دولار لتسوية مطالب بأموال لليهود منذ العهد النازي، فيما اعتبر مجرد خطوة أولى ستبناها على ما يبدو خطوات أخرى.

والمبلغ المذكور كان عبارة عن تسوية مع الآلاف من اليهود الذين رفعوا قضية على الشركة، غير أن «ديبو راسن» العضو في فريق العمل الممثل للجان التأمين في الولايات المتحدة والذي يفاوض شركات التأمين الأوروبية، قالت إن المبلغ المذكور مجرد أساس، وأن «المطالبات يمكن بسهولة أن تصل إلى حدود المليار دولار أو أكثر»، بينما قدر مايكل كلاينر عضو الكنيست أن العرض «شيء لا يذكر» وأن الخبراء قد قدروا القيمة الحقيقية لوئائق التأمين بنحو أربعة مليارات دولار.

على صعيد شركات التأمين الأوروبية كانت شركة «زورخ» قد وافقت الشهر قبل الماضي أغسطس على فتح دفاترها وتسوية المطالب اليهودية من خلال لجنة دولية، ويؤشر ذلك على حالة الذعر التي تجتاح الشركات الدولية من ملاحقة اليهود لها.

ألمانيا.. مزيد من الدفع

تعتبر ألمانيا هي الدولة الأكثر خسارة على صعيد الدفع لليهود، في مسألة تتجاوز عقدة

قراءة في تقرير دولي

المدافعون عن حقوق الإنسان في أتون الخطر

بقلم : جلال الورغي (*)

الذي يخضع حتى الآن للإقامة الجبرية في بيته وممنوع من التنقل والسفر. وخلص التقرير في مقدمته إلى أنه «مع مطلع عام ١٩٩٤م بات واضحاً بجلاء للجميع، بمن فيهم الذين صمتوا عن قمع الإسلاميين أو أيده داخل حركة حقوق الإنسان والمعارضة السياسية في تونس، أن ما قدمته السلطات على أنه إجراء ضروري «لحماية الديمقراطية» - أي تحديداً قمع المعارضة الإسلامية - ما هو في حقيقة الأمر سوى حملة للقضاء على أي معارضة.



الشيخ الحبيب الوز، يقضي حكماً بالمؤبد

تحت هذا العنوان «تونس: المدافعون عن حقوق الإنسان في أتون الخطر» أصدرت منظمة العفو الدولية يوم ٤ من نوفمبر ١٩٩٨م تقريراً حول أوضاع حقوق الإنسان في تونس، وقد ورد التقرير في ١٥ صفحة، وجاء في ملخص التقرير «تزايد استهداف دعاة حقوق الإنسان في تونس في السنوات القليلة الماضية، وليس السجون لفترات طويلة، والاعتقال لفترات قصيرة، والمضايقات، بل اعتقال الأقارب والموكلين، والفصل من العمل، وفرض القيود المهنية، ومصادرة جوازات السفر، والمراقبة المستمرة، والتنصت على رسائل الفاكس والمراسلات البريدية، وحملات تشويه السمعة، سوى بعض الأساليب شديدة التنوع التي تلجأ إليها السلطات التونسية لترويع المدافعين عن حقوق الإنسان وإسكاتهم».

وسنحاول في هذا المقال أن نعرض لأهم ما جاء في التقرير بحسب ما ورد فيه من محاور. استعرض التقرير الحالة العامة لحقوق الإنسان في تونس، والدعايات التي يقوم بها النظام من أجل تقديم نفسه باعتباره أحد النماذج في احترام حقوق الإنسان، مسخراً إمكانات هائلة لتلميع سمعة تونس في المجال الحقوقي، إلا أن التقرير يستدرك بالإشارة إلى أن هذا العمل الدعائي لم يستطع أن يتستر على حالة التدهور الخطير التي ما انفكت تتزايد باستمرار في تونس، فبعد هجمة شنها النظام على حركة النهضة وإيداع آلاف من أعضائها وأنصارها السجن بمحاكمات تفتقد لأبسط الضمانات القانونية، أو بدون محاكمات، وتعرض الكثير منهم إلى التعذيب، مما أدى إلى وفاة «عشرة أشخاص» في السجن، بعد ذلك جاءت حملة اعتقالات أخرى شملت قيادات وأنصار حزب العمال الشيوعي التونسي بزعامة حمة الهمامي، ولم تختلف معاملتهم عما عومل به المعتقلون الإسلاميون من قبلهم، واتسعت بعد ذلك دائرة الاعتقال لتشمل أنصار حركة الديمقراطيين الاشتراكيين بزعامة محمد موعدة

(*) كاتب تونسي مقيم في لندن.

أول المستهدفين : يورد التقرير أن السلطات التونسية «تعتبر الدفاع عن حقوق الإنسان بمثابة تحد لها وأنه عمل تخريبي» وتبعاً لذلك يكون نشاط حقوق الإنسان في تونس عرضة لمضايقات عديدة لاتشملهم فقط وإنما تشمل عائلاتهم وأقاربهم أيضاً، وتتراوح التبعات في حقهم بين إجراءات قضائية وأخرى خارج نطاق القضاء.

وقد أبرز تقرير منظمة العفو الدولية سلسلة طويلة من أبرز الوجوه النشطة في مجال الحقوق التي كانت عرضة للاعتقال ثم التتبع القضائي، وأبرز هؤلاء خميس قسيلة نائب رئيس الرابطة التونسية لحقوق الإنسان (يساري) وهو محكوم عليه بثلاث سنوات سجناً وبغرامة مالية، وقد اتهم قسيلة بتقويض النظام ونشر معلومات كاذبة والتحريض على الخروج عن القانون، كما فصل من عمله، وكان قبل اعتقاله يتعرض للتهديد المستمر وتم تخريب سيارته، وتعرض زوجته وأبنائه لمضايقات مستمرة حتى اليوم، وتحدث التقرير بعد ذلك عن المحامية المعروفة وعضو نقابة المحامين راضية النصاروي (شيوعية) وقد وجه لها قاضي التحقيق تهمة «الإرهاب» وإقامة «صلات بعصاة إجرامية» وقد تعرضت النصاروي إلى ضروب شتى من المضايقات، فقد صودر جواز سفرها ومنعت من السفر في حالات كثيرة، كما حكم على زوجها حمة الهمامي بتسعة سنوات سجن، وجرّت مدامه مكتبها أكثر من مرة وأتلّفت جميع ملفات موكليها، وتعرضت ابنتها لمحاولات اختطاف وخضعت للتحقيق حول أنشطة والديها في أكثر من مرة.

أما خميس الشماري الخبير الدولي في حقوق الإنسان والحاصل على جوائز حقوقية عديدة، فقد حكم عليه بالسجن، وتعرضت زوجته لاعتداءات شتى، وفي الأخير اضطر الشماري إلى أن يغادر البلاد نهائياً بعد أن حرم من كل حقوقه، وتعرض التقرير إلى نجيب حسني وهو حقوقي معروف كان عرضة لشتى ضروب الإهانة، ولفقت له تهمة تزوير عقد، وحكم عليه بالسجن، وهو المصير نفسه الذي لقيه النصف المزدوق الرئيس السابق للرابطة التونسية لحقوق الإنسان وأستاذ جامعي، فمنذ بداية التسعينيات وهو يتعرض لمضايقات مختلفة، ويعد أن قدم ترشحه لرئاسة الجمهورية التي القبض عليه بتهمة سرقة سيارة! ومنع من أي نشاط سياسي أو حقوقي، وهو ممنوع من السفر، وخفضت درجته الوظيفية بعد أن كان

حين يأتي مصير صدام.. من فوق!

تابعت مع العالم الأزمة العراقية الأخيرة مع أمريكا، وكنت حريصاً على مشاهدة اجتماعات مجلس الثورة العراقية ولقاءات صدام السياسية، وحرصت أكثر على مشاهدة ذلك الرجل المسكين المرابط يوماً خلف الرئيس صدام حسين، ومهما طال الاجتماع أو قصر فلا حيلة له ولا سبيل سوى الوقوف.. مفتوح العينين وإلا طارت رأسه كما طارت رؤوس السابقين من قبله، وأعجب كيف يقبل رجل هذه المهمة وهو يعلم علم اليقين أن مصيره إلى السجن أو القتل..؟

ويزول عجبني أحياناً أخرى وأنا أرى صدام حسين محاصراً من كل جانب، ففي كل خطوة عشرات العسكر والجند يقفون قبله لتأمين الطريق، وهو (مسكين) فلا يستطيع أن يشرب حتى يشرب الحارس ويضمن أن الحارس أو الطباخ لم يمت مسموماً، وهو ينتقل من مكان إلى مكان، ومن قصر إلى قصر حتى لا يعرف أحد مكانه بالضبط، وربما يدخل الحمام ومعه جندي ويخرج منه ومعه آخر.. مسكين هذا الرئيس المحاصر، كيف يقبل أن يعيش سجيناً في قصره؟

غريباً في بيته
منقياً في وطنه
ذليلاً بين أهله

مهزوماً والمفاوضين من حوله

كيف يرفع رأسه أمام شعبه؟ بل أين شعبه وثلاثة ملايين ونصف المليون يلاقون الهوان بالخارج، وأضعافهم يتسولون الرحمة ممن لا يرحم.

مسكين كل زعيم يقامر بمستقبل بلاده ويعلم أن العزة في بقائه هو لا بقاء الشعب.

يحكي أن أسداً يأخذ الغابات شاب وهم واستأسدت عليه الحيوانات بالغابة، فاستأجر نمراً ليذبح عنه الذي من حيوانات الغابة المتجرئة مقابل مبلغ شهري، وبالفعل أوفى النمر بما عاهد عليه الأسد وما من حيوان يحاول الاقتراب إلا والنمر يهب مدافعاً، حتى جاء يوم حط نسر من السماء على رأس الأسد ثم فقا عينه، والأسد يصرخ: أيها النمر.. أين أنت؟ والنمر يشاهد ولا يتدخل، بل قال بهوده: لقد اتفقتنا أن أحرسك من كل ما ياتيك من الأرض أما ما يأتي من فوق.. وأشار إلى السماء.. فلا شأن لي به..

تلك هي الرسالة التي تلقاها الطغاة من قبل ولم يعها الطغاة في عصرنا

ولا عجب

فقد صمت الأذان وعميت القلوب...

لقد سمعت لو ناديت حياً

ولكن لا حياة لمن تُنادي..

د. محمد حمزة

اختراقها ولم يفلح فلجاً إلى التضيق عليها وأقصى أغلب الوجوه التي رأى أنها وراء تماسك الرابطة ودفاعها المستميت عن حقوق الإنسان، وتجب الإشارة إلى أن الرابطة ممنوعة إلى الآن من نشر تقاريرها أو بياناتها على أعمدة الصحف، كما رفضت السلطة التعاون معها لمعالجة الكثير من الملفات العالقة لمخالفين ومعتقلين وبعض ممن قضوا إما تحت التعذيب أو في ظروف غامضة وهم يعدون بالعشرات.

وتعرضت الجمعية التونسية للنساء الديمقراطيات (منظمة علمانية) لمضايقات حول أنشطتها رغم أنها لم توجه أي انتقادات حادة للنظام القائم، وإذا كان في تونس اليوم أكثر من ٦٠٠٠ جمعية ومنظمة مستقلة، فإنه من المستحيل أن تجد جمعية واحدة تتمتع باستقلال حقيقي عن النظام أو

تنتقده، إلى جانب ذلك لم تنج المنظمات الدولية من هذه المضايقات، فبعضها ليس له مقر في تونس وأغلقت أخرى مقارها بعد أن طلب منها ذلك بسبب انزعاج النظام من أنشطتها أو لرفضها تركية سياسات السلطة.

الجدير بالملاحظة أن هذا التقرير يأتي في خضم حملة تروّجها بعض الصحف عن المنجزات والتجاذبات الكبرى التي حققها النظام التونسي في إرساء الديمقراطية وحقوق الإنسان والحريات العامة، وكذا في استعداد النظام لإصدار عفو عن يطلبه شرط التزامه الجادة، ولا ندري في حقيقة الأمر هل يمثل هذه الإجراءات والمبادرات - إن كانت أصلاً موجودة - يمكن للبلاد أن تخرج من حالة التدهور الخطيرة لوضعية حقوق الإنسان والحريات العامة؟ أم أن المطلوب واضح وبين وهو ألا خلاص ولا انفكاك من الأزمة إلا بمصالحة وطنية شاملة يعاد فيها الاعتبار لكل القوى الوطنية (أحزاباً ومنظمات وشخصيات) وتلتزم السلطة «الطريق الجادة» في احترام حقوق الإنسان بعيداً عن المعالجات الأمنية التي أبانت تجارب عديدة أنها خيار فاشل، لأن رصيدها لا يتجاوز عصا قد ترتد على صاحبها ولو بعد حين، أحسب أن الدعاية الإعلامية التي تقوم عليها وكالة الاتصال الخارجي لم تنطل إلا على الذين ينزعون إلى تحويل الأرواح إلى حقائق ويرغبون في التسويق لصورة لا توجد إلا في أذهانهم.

استاذاً محاضراً في كلية الطب بسوسة، وإلى جانب هؤلاء عرض التقرير لحالات أخرى مثل منصف التريكي والمحامي لدى محكمة التعقيب محمد النوري الذي حكم عليه بالسجن بسبب كتابته تحليل قانوني حول عدم دستورية المحكمة العسكرية، وأشار التقرير أيضاً لوضعية المحامي المعروف بشير الصيد، وهاشمي جغام، وصالح الزغدي، وكمال السماري، وكل من: توفيق بوير بالة الرئيس الحالي للرابطة التونسية لحقوق الإنسان الذي يدعى للتحقيق معه بعد كل بيان تصدره الرابطة، وفرج فنيش المدير التنفيذي السابق للمعهد العربي لحقوق الإنسان، كما استعرض التقرير تفصيلاً وضعية الحقوقية والصحفية المعروفة سهام بن سدرين التي تعرضت لحملة تشويه تتهمها في شرفها،

والأمر نفسه طال أحد الرموز الإسلامية المحامي الشهير الشيخ عبدالفتاح مورو الأمين العام السابق لحركة النهضة، الذي حاولوا ترويح فيلم مفبرك يتهمه في شرفه، يصوره يضاجع سكرتيرته على سجادة صلاة وهو ما تم أيضاً مع

علي العريض الناطق الرسمي السابق باسم حركة النهضة، الذي يقضي حكماً بالمويد، كما تعرض للأسلوب نفسه في التشويه والظعن في الشرف محمد مزالي الوزير الأسبق، وأشار التقرير إلى الاستعانة ببعض الصحف وحتى بعض الجهات الخارجية والانزلاق إلى مستوى من الممارسات جدد بالسلطة بعيداً عن كل ما له صلة أو علاقة بالصراع أو التنافس السياسي النزوي، ما جعل التقرير يخصص محوراً مستقلاً بذاته تحت عنوان «حملات تشويه السمعة».

الضغوط على منظمات حقوق الإنسان

عرض التقرير في هذا المحور للتضييقات العديدة والمتنوعة التي تعرضت لها المنظمات الوطنية والدولية المدافعة عن حقوق الإنسان، وأورد في هذا الصدد ما تعرضت له الرابطة التونسية لحقوق الإنسان من محاولات وصلت حد اتخاذ إجراءات بحلها نهائياً - يجب الإشارة إلى أن الرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان من أعرق المنظمات الحقوقية في العالم العربي، ولعبت باستمرار دوراً مهماً في الدفاع عن حقوق الإنسان - ثم حاول النظام بعد ذلك



إسماعيل خميرة



سحنون الجوهري

ماتاً في السجن حرماناً من الدواء

ما وراء اهتمام الغرب بالقضية الكردية؟

بقلم: معمر كوكجين (*)



أكراد في طابور تدريب على القتال

بدأت مرحلة تأسيس منظمة حزب العمال الكردستاني (أي تحويلها من حركة إرهابية إلى حركة سياسية) في عام ١٩٩٢م، ومنذ ذلك الوقت وحتى الآن استطاعت الحركة تأسيس «لوبي كردي» قوي في الغرب.

عندما اقتنعت المنظمة بأن حرب العصابات الدمية التي تنتهجها داخل تركيا لم تؤد إلى أي نجاح اضطرت إلى تغيير خطتها، فحاولت إظهار الأمر كمشكلة كردية، فقامت بتوسيع المسألة وتعميمها، واتصلت في الخارج بالأكرا والعلميين من خارج المنظمة، ودخلت في نشاط محموم لتأسيس وسائل إعلام قوية في الخارج تشمل الصحف والمجلات والإذاعة والتلفاز.

وبدأت بالاتصال بالبرلمانيين الأوروبيين وحتى الأمريكيين، كما أسست علاقات قوية مع جميع المؤسسات العالمية التي تعمل في مجال السلام ومع المؤسسات التي تقوم بالبحث عن حل للآزمات الدولية وقدمت الأمر تحت اسم: المشكلة الكردية في الشرق الأوسط.

حاولت منظمة حزب العمال تطبيق حرب نفسية على مؤسسات اللوبي الأمريكي وعلى النواب الأمريكيين لكسب تأييدهم، ففعلوا حصلت على تأييد محدود. هذا التأييد وإن لم ينعكس على المستوى الرسمي لكي لا تسوء علاقات أمريكا مع تركيا، إلا أنه في تزايد مستمر، وقد عبر كثير من مؤسسات اللوبي اليهودي واليوناني والأرمني وبعض النواب في الولايات المتحدة عن تعاطفهم مع المشكلة الكردية وإن استنكروا العمليات الإرهابية لمنظمة حزب العمال.

عام حافل

كما عقد العديد من الاجتماعات والندوات من قبل المؤسسات المختصة بإزالة التوترات الدولية، حتى أن العام الحالي كان عاماً حافلاً بمثل هذه الاجتماعات:

في ٦ من يوليو من هذا العام عقد معهد واشنطن اجتماعاً تناول فيه موضوع «السياسة الشرق أوسطية لدى تركيا» واشترك في هذا الاجتماع من وزارة الخارجية الأمريكية البروفيسور «هنري باركي» ومن جامعة «موشي دايان» في تل أبيب البروفيسور «مارتن كرامر».

ومن المعروف أن «هنري باركي» و«جراهام فولر» (رجل الاستخبارات الأمريكي المعروف) عملاً معاً في دراسة حول «شمالي العراق ومشكلة الأكراد».

وقد نبّه رجال المخابرات والاستراتيجيون إلى

(*) صحفي تركي. خدمة وكالة جهان للأنباء.

وفي ٢٨ - ٢٩ من شهر يونيو عقدت ندوة حول المشكلة الكردية في «موسكو» وخطب فيها ماهر ولد - ممثل منظمة ERNK (وهي إحدى فروع حزب العمال)، وحضر الندوة بعض السياسيين الروس وبعض مسؤولي المخابرات الروسية.

وفي ٢٨ - ٢٩ من يونيو أيضاً نظم «المعهد الكردي في واشنطن» ندوة عالمية بتأييد من «معهد (وقف كارينجي)، ونوقشت في هذه الندوة مواقف تركيا، وسورية، وإيران، والعراق.

وعند تناول موضوع «المشكلة الكردية في تركيا» تحدث «الآن ماكوفسكي» من معهد واشنطن، و«حامد بوزارسلان» من باريس وشارك في النقاش رجل المخابرات المعروف «جراهام فولر» وغيره من الشخصيات المعروفة أمثال: رون ماكنمارا، وروبرت أولسن، وكاثرينا ويلكنس، وجوناثان راندال، وجارلس ماكندونالد، وميشيل كونتر، ورايموند هلمك. وفي أوائل شهر يوليو عقدت محاضرتان مهمتان:

الأولى: يومي ٢ و٣ من يوليو في «فيينا» بتعاون بين «معهد كارل رنير» في النمسا، والمجموعة الاشتراكية للبرلمان الأوروبي، وكان عنوان المحاضرة (مستقبل المشكلة الكردية).
المحاضرة الثانية: عقدت بتاريخ ٣ - ٤ في مدينة بروكسل عاصمة بلجيكا من قبل «اتحاد الجمعيات الكردية».

ندوة أوصلو

وقبل أيام عقدت ندوة في «أوصلو» عاصمة «النرويج» بعنوان (المشكلة الكردية في تركيا)، اشترك فيها سفراء دول عدة منها الولايات المتحدة، واليونان، وكندا، وإفريقيا الجنوبية، إضافة إلى وزير العدل والخارجية في النرويج. في هذه الأثناء بدأ «الف لوماس» النائب البريطاني في البرلمان الأوروبي في إثارة موضوع المشكلة الكردية، وقام «باولين كرين» رئيس المجموعة الاشتراكية في البرلمان الأوروبي بمد يد المساعدة للنائب البريطاني.

وهناك مؤسسة في الولايات المتحدة قد لا تكون مشهورة، ولكن لها فاعلية كبيرة وهي مؤسسة (مركز البحوث السياسية الكردية) The Center for Kurdish Political Studies ويقوم هذا المركز بفاعليته في مدينة «لوبيوك» في ولاية تكساس، ويرتبط بمنظمة حزب العمال والمنظمات المتفرعة عنه أمثال ERNK, ARGK, YAJK. وقام هذا المركز بوضع الأحرف الأبجدية للأكراد ومسودة «دستور الجمهورية الكردية الفيدرالية»، وذكر المسؤولون في هذا المركز أنهم سيعرضون مسودة الدستور هذه للاستفتاء بين جميع الأكراد



عبد الله أوجلان

ألمانيا: ترحيل محمد يعيد فتح ملف العنصرية



تزايد معدلات الجريمة بين الشباب الألمان

ميونيخ: خالد شمت

وأخيراً تم ترحيل الصبي التركي محمد (١٤ عاماً) إلى بلده بعد أن رفضت المحكمة الدستورية العليا في ألمانيا إلغاء قرار حكومة ولاية بافاريا بترحيله.

القضية شغلت المجتمع الألماني، وظلت مادة مثيرة لوسائل الإعلام طيلة الشهور الماضية، وفتح ملف الأقليات التركية في ألمانيا، وملفات العنصرية في أوروبا.

المحكمة الدستورية قالت: إنه لم يكن لمحمد الحق في حماية قانونية ضد القرار، لأن دعواه لم يكتب لها النجاح لأسباب شكلية، وتلقفت وزارة الداخلية البافارية الحكم بسرعة ورحلت الصبي بعد ٤٨ ساعة من صدوره بوثيقة سفر أصدرتها سلطات ميونيخ عاصمة الولاية، بعد رفض القنصلية التركية في المدينة إصدار جواز سفر جديد له.

وصرح جيم أورديمير عضو البرلمان الألماني (البوندستاغ)، والمتحدث باسم حزب الخضر في الشؤون الداخلية، وهو من أصل تركي، بأن قرار المحكمة الدستورية، وهي أعلى هيئة قانونية في ألمانيا، نموذج مشكوك فيه لأنه كان من الأفضل أن يكون سليماً من الناحية القانونية، معرباً عن أسفه من أن القرار سيضر بعملية اندماج الأجانب في المجتمع الألماني، واصفاً محمد وأسرته بأنهم ضحايا المعركة الانتخابية الأخيرة للحزب المسيحي الاجتماعي في بافاريا الذي جعل من هذه الحالة سابقة.

والمفارقة الغريبة أن وزارة الداخلية البافارية - التي تعجلت ترحيل محمد لتضع نهاية للجدل السياسي والقانوني والإعلامي في المجتمع الألماني حول قضيته - وضعت محمداً بمفرده في طائرة خاصة إلى إسطنبول.

وكانت قصة محمد قد بدأت في العام الماضي بموافقة برلمان الولاية على القانون الذي قدمه الحزب المسيحي الاجتماعي، الذي يحكم الولاية منذ عام ١٩٥٤م، وينص على طرد أي عائلة أجنبية من ألمانيا إذا جنح أحد أطفالها أو صبيانها أو ارتكب مخالفة قانونية، حتى إذا كان لدى العائلة إقامة دائمة في ألمانيا.

صدور القانون أعقبه موجة من الاحتجاجات جاء معظمها من حزب الخضر والحزب الاشتراكي ومنظمات حقوق الإنسان.

عائلة الصبي التركي محمد كانت أول من يطبق عليه هذا القانون، وربما اختار الحزب المسيحي هذه العائلة ركوباً لموجة العداء للأجانب خلال الحملة الانتخابية الأخيرة لكي يجلب لنفسه مزيداً من الأصوات من سكان بافاريا الكاثوليك، وكان محمد قد تشاجر مرات عديدة مع أقرانه

ومن ضمنهم أكراد تركيا.

كما يجب ألا ننسى نشاط «المركز الكردي للأنباء في أمريكا» و«اتحاد العلماء الأكراد FAS»، وقام الاتحاد مؤخراً بوضع تقرير عن تركيا حيث ادعى أن كل شيء مهيباً من قبل الولايات المتحدة وحلف الأطلسي.

وأشير إلى كتاب المخابرات المركزية الأمريكية Factbook كمصدر للمعلومات عن تركيا، وحسب هذا المصدر فإن نسبة الأكراد في تركيا هي ٢٠٪.

هناك مؤسسة أخرى في الولايات المتحدة تهتم بالقضية الكردية وهي (Center for Preventive Action of the Council on Foreign Relations) ويرأسها «برنت ر. روبين» وهو شخص مرموق وتهتم المخابرات ووزارة الدفاع الأمريكية بتحليلاته السياسية، ويوجد كذلك في واشنطن مركز الدراسات الاستراتيجية الدولية ويعمل فيه باحثون كبار أمثال «جوزيف فز مونتغيل».

ولا يقتصر وجود المؤسسات التي تسعى إلى حل المسألة الكردية سياسياً في الولايات المتحدة وحدها، بل هناك العديد من هذه المؤسسات في أوروبا منها «معهد بحوث السلام الدولية» في النرويج، و«مركز استوكهولم لبحوث السلام» في السويد، و«مركز البحوث السياسية» في إيطاليا... إلخ.

وهذه المؤسسات لها علاقات مع «مؤسسة بحوث المشاكل الاجتماعية» التركية، وقد سبق أن قامت هذه المؤسسة بنشر نص أسمته «نص للتفاهم العام» قالت في مقدمته:

(إن هذا النص العام للتفاهم هو ثمرة جهود جماعية للمواطنين في الجمهورية التركية لإيقاف الحرب بين الأشقاء، هذه الحرب التي أثرت في كل شيء عندنا تأثيراً سلبياً. لقد اجتمعت مجموعات متساوية من المواطنين من أصل كردي مع مواطنين من أصل تركي عدة مرات داخل وخارج تركيا «في فرنسا، وفي سويسرا، وفي بلجيكا» أي في أماكن حيادية بعيدة عن كل تأثير سياسي، وقد تباحثوا ساعات عديدة لمدة تنيف على سنة).

ويعمل في هذه المؤسسة التركية العديد من المستشارين المختصين بحل الأزمات الدولية من أمثال: دان سميث، وجين ف. فرايموند، وجون ماركس، وجون روبر، ومحمد يونس، وجاك شالوم. ولا نريد هنا التطرق إلى جميع الفاعليات الإعلامية لحزب العمال في أوروبا وفي الولايات المتحدة، ولكن نقدم هنا نموذجاً واحداً لكي يتبين مدى الخطورة في هذا المجال:

إن جريدة (كرديستان أوبزورفر) تطبع بست لغات (الإنجليزية، والفرنسية، والإيطالية، والإسبانية، والألمانية، والبرتغالية)، أي أن نشاط وفاعلية الإعلام الكردي ليس مقتصرًا على القناة التلفزيونية (MD-TV).

وكما يتبين مما جاء أعلاه فإن اهتمام الغرب بالأكراد يزداد على الدوام، والقناعة السائدة الآن في الغرب: «أن عبد الله أوجلان لا يستطيع أن يمثل ٢٠ مليوناً من الأكراد في الشرق الأوسط، لقد أدى مهمته، وانتهى دوره الآن».

ولكن ماذا سيحدث بعد الآن؟ ■

من الفتية الألمان، وحررت له الشرطة مخالقات قانونية، وفي آخر مشاجراته التي تزامنت مع صدور القانون قدم محمد للمحاكمة التي قضت بطرده مع عائلته من ألمانيا وترحيلهم إلى تركيا. لكن محكمة الاستئناف في بافاريا أبطلت هذا الحكم وقالت إن مشاجرات محمد ورغم كثرتها ليست مبرراً لطرده وعائلته لأن لديهم إقامة قانونية مفتوحة لا يلغيها ما صدر من الصبي.

حكومة بافاريا لجأت للمحكمة الإدارية العليا في ميونيخ عاصمة الولاية لنقض هذا الحكم، فأصدرت المحكمة في العشرين من أكتوبر الماضي حكماً النهائي بترحيل محمد وبقاء أهله في ألمانيا، لكن وزارة الداخلية البافارية لم تستطع أن تنفذ هذا الحكم وترحل محمداً لأن عائلته قامت قبل صدور الحكم بإنهاء صلاحية جواز سفره.

ونتيجة لذلك رأت وزارة الداخلية في بافاريا أن الأمر قد خرج من يدها فحولت القضية لوزارة الخارجية في Bonn لكي تخاطب وزارة الخارجية التركية لتساعد في إصدار جواز سفر جديد لمحمد، لكن الخارجية قالت إنه لا يمكنها تقديم أي مساعدة لأنها لا توافق على ترحيل الصبي بهذه الطريقة الخاطئة، وإنه يجب على حكومة بافاريا أن تسلك طريق القضاء وتنجز الأمر قضائياً قبل أن تطلب مساعدة رسمية من الحكومة الاتحادية.

ويرى علماء تربية واجتماع المان أن محمداً الذي وكذ في ألمانيا هو نتاج المجتمع الألماني، والأخطاء الموجودة فيه، وأنه عومل بشراسة لأن جنوده ليست ألمانية، وساعد جو الانتخابات على تضخيم الموضوع، وكان الحزب المسيحي الاجتماعي الحاكم في بافاريا قد بنى حملته في الانتخابات الأخيرة على التصعيد ضد الأجانب ورفض الهجرة، كما وجه داءاً للناخبين حذرهم فيه من انتخاب تحالف الحزبين الاشتراكي والخضر، لأن نجاحهما سيؤدي إلى تزايد أعداد المسلمين، وتحول ألمانيا مستقبلاً إلى جمهورية «المانستان» الإسلامية. ■

بتأخير قدره تسع سنوات

المؤتمر العام الرابع للحزب الاشتراكي.. محاولة لاستعادة الثقة

أولى مهام القيادة الجديدة التحضير لعقد المؤتمر العام الرابع للحزب للتخلص من ورطة الوضع غير القانوني تنظيمياً، والذي شكل نقطة ضعف استغلها الخصوم بقوة ضد الحزب الاشتراكي، ومع ذلك فقد ظل التحضير لانعقاد مؤتمر الحزب يمر بمخاض عسير.

ويبقى أن المناقشات خلال انعقاد مؤتمر الحزب هي التي تعطي معلومات حقيقية عما يدور داخل كواليسه، وإن كان اقتصار الدورة الأولى على المواضيع الفكرية واللوائح التنظيمية سوف يفوت فرصة لمعرفة أهم ما يترقبه الناس، لكن الدورة الأولى سوف تعطي - بلا شك - ملامح أولية عن طبيعة التكتلات داخل الحزب الاشتراكي، ونقاط الاختلاف والاتفاق فيما بينها، ومدى قدرة الحزب على الاحتفاظ بوحدة ومنع حدوث انشقاقات كبيرة.

والجدير بالإشارة هنا، أن حركة القوميين العرب - فرع اليمن - التي تأسست عام ١٩٥٨م - على أرجح الأقوال - ثم تطورت إلى حزب ماركسي لينيني، ثم عادت من جديد لتكون وعاء سياسياً يحرص على عدم تحديد هوية فكرية وسياسية محددة له، وخلال الأربعين عاماً الماضية، مرت مياه كثيرة تحت الجسر، لكن الحزب الاشتراكي اكتسب خلالها نقاط قوة، ونقاط ضعف خطيرة، تؤثر كلها فيه، ولعل من أبرز نقاط قوته، تجربته السياسية والتنظيمية الطويلة سواء على المستوى العلني أو العمل السري، كما أن الحزب الاشتراكي الذي حكم دولة ١٩٦٧م - ١٩٩٤م، قد اكتسب من وراء ذلك خبرة غير موجودة عند كثير من الأحزاب اليمنية، وتوافر له أصدقاء دوليون وعرب مهمون يدعمونه عند الحاجة.

أما أهم نقاط الضعف في الحزب الاشتراكي فهي سمعته التاريخية داخل اليمن كحزب شيوعي نفذ تجربة غاية في السوء، والبشاعة ولاسيما في تجاربه الاقتصادية الفاشلة، أو في مجال حقوق الإنسان، كما أن تورطه في مؤامرة الانفصال ورفضه الالتزام بالقواعد الديمقراطية أفقده مصداقية الحديث عن الديمقراطية والوحدة اللتين بنى الحزب الاشتراكي خطابه السياسي والإعلامي. بعد الوحدة - على أساس أنه كان رائداً لهما وداعياً إليهما.

ولا شك في أن الحزب الاشتراكي يعاني - الآن - من إشكالات حادة.. إذ عليه أن يحدد هويته الفكرية والسياسية بين الاشتراكية والقومية والإسلام والليبرالية، وعليه أن يستعيد ثقة أنصاره - أولاً - ثم عليه أن يثبت للأخريين أن الحزب الجديد ليس هو ذلك الذي عرفه الناس وخبروه طوال الأربعين سنة الماضية. ■



آخر مؤتمرات الحزب

أجواء مشحونة بالتوتر والخلاف الحاد، لكن انعقاد المؤتمر العام الثالث لم يحسم النزاع داخل الحزب، وتقاتل الاشتراكيون في أسوأ حرب من نوعها عام ١٩٨٦م استمرت أسبوعين، وخلفت وراءها آلاف القتلى والمفقودين والمشردين.

وظل الحزب الاشتراكي طوال السنوات التي تلت أحداث ١٣ يناير الدامية، وحتى هزيمته في حرب ١٩٩٤م، عاجزاً عن عقد مؤتمر عام له، لكن المشكلة ظهرت أكثر سوءاً بعد توحيد شطري اليمن عام ١٩٩٠م، إذ ظل انعقاد مؤتمر عام للحزب هو إحدى القضايا المهمة التي تشغل الاشتراكيين، وتم تأجيل انعقاد المؤتمر الرابع أكثر من مرة، نتيجة الصراعات الجديدة.

ولا شك في أن كل تلك المسائل قد أسهمت في إثارة خلافات حادة داخل صفوف الحزب الاشتراكي، وبرزت الحساسيات المناطقية، وبخاصة بين «الكوادر» الشيوعية التي عانت معاناة قاسية في صراعه المسلح ضد نظام صنعاء ولم تحصل على شيء معقول بعد الوحدة.. وبين القيادات القادمة من عدن التي تمتعت بامتيازات ضخمة.

هزيمة ١٩٩٤م

ولاشك في أن هزيمة الحزب الاشتراكي في حرب الانفصال ١٩٩٤م، قد أدخلته مرحلة جديدة من تاريخه، فقد خسر الحزب أشياء كثيرة في تلك الحرب، وتحول إلى حزب اعتيادي لا يملك مكونات الدولة وقدراتها التي كانت تمنحه صولة وهيبة في المجتمع اليمني، كما أن هروب عدد كبير من قياداته إلى الخارج قد أوجد وضعاً تنظيمياً صعباً.

وطوال سنوات ما بعد الحرب، ظل الاشتراكيون يلمنون أجزاء حزبيهم، وكانت أولى خطواتهم انتخاب قيادة جديدة في اجتماع للجنة المركزية انعقد في سورية، حيث ضمت القيادة الجديدة وأسماء أخرى غير تلك التي قادت الحزب في الماضي، ولم تتوسط صراحة - في تأجيل الأزمة السياسية، أو إعلان الانفصال، وبالطبع كان من

يأتي انعقاد الدورة الأولى للمؤتمر العام الرابع للحزب الاشتراكي اليمني، بعد مخاض طويل، رافق عملية الإعداد لانعقاد المؤتمر الذي يأتي متأخراً عن مواعده بتسع سنوات، حيث كان آخر مؤتمر عام عقده الحزب هو ذلك الذي سبق اندلاع أحداث ١٣ من يناير ١٩٨٦م الدامية.

ويلاحظ أن الاشتراكيين لجأوا إلى عقد مؤتمرهم الرابع على دورتين، تفصل بينهما ستة أشهر، وتناقش الدورة الأولى القضايا الفكرية واللوائح الأساسية الجديدة للحزب، والتي تعطي له مساحة أكثر ليبرالية، ولا سيما فيما يخص بقضايا الاقتصاد والفكر.. بينما من المقرر أن تختص الدورة الثانية بإجراء الانتخابات المعهودة لاختيار قيادة الحزب.

ووصف مراقبون هذه الطريقة بأنها وسيلة ذكية لتفادي عدد من المازق الداخلية، والأخطار الخارجية التي يتخوف الاشتراكيون أن تكون بمثابة اللغام تفجر الحزب والمؤتمر العام من الداخل.

وهو ما كان يدعوهم - وفق تصريحاتهم - لتأجيل انعقاد المؤتمر أكثر من مرة في فترة ما بعد انتهاء الحرب الأهلية في صيف ١٩٩٤م، وإنهزام الحزب الاشتراكي، وفقدانه كل مقومات الدولة التي كان يسيطر عليها.

مشكلة قديمة: ظلت مؤتمرات الحزب الاشتراكي اليمني - منذ تأسيسه عام ١٩٧٨م - تتراعى مع مشاكل داخلية، بين فرقاء الحزب، بل يمكن القول إن عدداً من مؤتمرات الجبهة القومية التي حكمت جنوب اليمن في الفترة من ١٩٦٧م - ١٩٧٨م - كانت تتراعى مع تناحرات داخلية بين التيارات المتصارعة داخلها، سواء أكان ذلك بين المعتدلين والشيوعيين.. أم بين الشيوعيين أنفسهم! حيث كانت معركة القضاء على الرئيس السابق «سالم ربيع علي» هي المعركة الأخيرة قبل تحول الجبهة القومية إلى حزب اشتراكي ضم ثمانية أحزاب شيوعية، كانت متواجدة في شمال اليمن وجنوبه.

وعلى الرغم من أن المؤتمر الأول للحزب الاشتراكي قد مر بهدوء، بعد عاصفة القضاء على سالم ربيع علي، إلا أن الحزب اضطر لعقد مؤتمره الثاني - الاستثنائي - عام ١٩٨١م، بعد تنحية زعيم الحزب إجبارياً، وترحيله للعيش في الاتحاد السوفييتي، حيث كان انعقاد المؤتمر ضرورة - حينذاك - لتكريس زعامة الرئيس السابق «علي ناصر محمد»، كأمين عام للحزب خلفاً لعبد الفتاح إسماعيل.

وعلى الطريقة نفسها، انعقد المؤتمر العام الثالث للحزب الاشتراكي في نهاية ١٩٨٥م في

الاستثمارات التركية في دول آسيا الوسطى

استنبول: المجتهد



قمة الدول الناطقة
بالتركية عام ١٩٩٢م

حرص الاتحاد السوفييتي طوال حكمه الطويل على إبقاء الجمهوريات الإسلامية التي كان يحكمها في حالة من التآخر والجهل، وعندما انهار الاتحاد السوفييتي ظهر الفقر المدقع والتخلف الرهيب في البنية الاقتصادية التحتية في تلك البلدان.. كان إكمال البنية التحتية في حاجة إلى رؤوس أموال كبيرة وإلى سنوات عدة، لذا رحبت هذه البلدان بالخبرات وبرؤوس الأموال التركية التي تدفقت إليها، فتم البدء بمئات من المشاريع والأبنية والطرق، وفتحت مئات المعامل والمصانع، ولم تتأثر هذه المشاريع بالأزمة الاقتصادية التي ضربت روسيا مؤخراً، بل استمر المستثمرون الأتراك في عملهم وفي مشاريعهم حتى تجاوزت قيمة رؤوس الأموال التركية المستثمرة في هذه الجمهوريات وفي روسيا ٢٥ ملياراً من الدولارات.

أحد هذه المشاريع هو معمل السيارات الذي بنته مجموعة شركات «قوج» التركية في سمرقند بكلفة ٥٨ مليون دولار، والذي يتوقع أن يبدأ إنتاجه في الشهر الحالي أو الذي يليه، كما أنشأت شركة «أفس» للاستثمار معملاً لإنتاج الكوكاكولا بكلفة ٢٠ مليون دولار في تركمانستان وسيبدأ الإنتاج في أواسط شهر أكتوبر.

أما شركة «تكفن» التركية فاختارت إنشاء معمل إنتاج خيوط الغزل في أوزبكستان بكلفة ٣٥ مليون دولار، والمعمل حالياً في مرحلة الإنتاج التجريبي، وبدأ الإنتاج الفعلي هذا الشهر، بينما ستقوم شركة «نورسال» إنترناشونال التركية بإنشاء معمل سادس للالبسة الجاهزة متمم ومكمل للمعامل الخمسة للالبسة الجاهزة التي سبق أن أنشأتها في تركمانستان، وتبلغ قيمة هذا الأخير ١٠٠ مليون دولار.

شركة «قوج» تبدأ بالإنتاج

معمل السيارات الذي تعمل على إنشائه مجموعة شركات «قوج» منذ سنتين في سمرقند مقام على أرض مساحتها ١٢ هكتاراً، وتبلغ المساحات المبنية فيه خمسين ألف متر مربع، وستبلغ كلفة هذا المعمل ٥٨ مليون دولار، وسيقوم بإنتاج ١٢ نوعاً مختلفاً من السيارات، بدءاً من السيارات الصغيرة الخاصة وصولاً إلى أنواع مختلفة من سيارات النقل، ويعد هذا المعمل أفضل مثال للتعاون التركي - الأوزبكي.

وعندما قام السيد «إسلام كريموف» رئيس جمهورية أوزبكستان بزيارة تركيا في السنة الماضية زار المؤسسات الصناعية لشركة «أرجلك»، ولاسيما معمل إنتاج البضائع المعمرة

وأبدى إعجابه بالمعمل وبالنوعية الراقية لمنتجاته، ثم وقع اتفاقية لإنشاء مثل هذا المعمل في بلده بشكل تعاوني مشترك، حيث سيتم البدء به قريباً. وقام مصرف «قوج» العائد لمجموعة شركات «قوج» بالاتفاق مع حكومة أذربيجان على فتح مصرف مشترك معها برأسمال قدره ٥ ملايين دولار، وسيقوم هذا المصرف بإداء الخدمات المصرفية في كل من أذربيجان وقازاخستان، وأوزبكستان، وأوكرانيا، وروسيا.

علاوة على ذلك قامت مجموعة شركات «قوج» بفتح سوق ضخمة في موسكو، وكانت قد فتحت في أذربيجان خمسة أسواق كبيرة، وهي تخطط الآن لفتح فروع لهذه الأسواق الضخمة في كل من: رومانيا، وبلغاريا، وقازاخستان.

أما مجموعة شركات «تكفن» فلها معمل لإنتاج خيوط الغزل في أوزبكستان، ومعمل لإنتاج الحليب في قازاخستان، يقول السيد «حلمي كون آل» المدير العام للاستثمارات الصناعية لمجموعة شركات «تكفن»:

«نحن يهمنى الآن أزمة تجارة الملابس الجاهزة في الأسواق التركية وفي الأسواق الأوروبية أكثر من الأزمة الاقتصادية الروسية، لأننا نخططنا لتسويق ما تنتجه هنا من خيوط الغزل - التي تبلغ أربعة آلاف طن سنوياً - إلى تركيا، وإلى جنوبي أوروبا.. إن سوق قازاخستان هادئة، ولكنها مرتبطة عن قرب بالأوضاع السائدة في روسيا، فإن أصيبت روسيا بالإنفلونزا أصيبت قازاخستان بالبرد، ولكوننا نسوق الحليب المعبى إلى الطبقة الغنية في البلد فلم يقل استهلاك منتوجنا، ولا نتوقع أي هبوط فيه».

أما السيد «جنكيز تكين» ممثل مجموعة شركات «نورسال» - التي اختارت تركمانستان

لإنشاء خمسة معامل للالبسة الجاهزة فيها - فيقول: «إن الأزمة الاقتصادية في روسيا لم تؤثر عليهم كثيراً ولم تنعكس على تركمانستان»، ثم يضيف قائلاً:

«عندما لم تحصل تركمانستان على ثمن الغاز الطبيعي الذي تصدره إلى روسيا قطعت هذا الغاز عن روسيا، ولا توجد أزمة خارج هذا الأمر، وقد قمنا في ظرف ثمانية أشهر بتصدير ما قيمته ٥٥ مليون دولار، وجميع إنتاجنا حتى شهر مارس القادم محجوز منذ الآن، لذا نحاول زيادة إنتاجنا، والمشروع الذي نخطط له حالياً في هذا المجال سيكلفنا مائة مليون دولار.

مجموعة شركات «الصناعة في الأناضول» لها استثمارات كبيرة في روسيا، وقازاخستان، وقيرغستان، وأذربيجان، وهي تستعد الآن لافتتاح معمل الكولا في تركمانستان، يقول السيد «الكر كرم أوغلو» المسؤول في مجموعة «أفس»: «إن الأزمة الروسية لم تؤثر على عملهم، وإنهم مستثمرون في استثماراتهم» ثم يضيف قائلاً:

«لا توجد حالياً تأثيرات جادة لهذه الأزمة، وأعمالنا تسير بشكل طبيعي»، ثم يذكر أن معملهم الموجود في «روستوف» في روسيا مستمر في الإنتاج، وأن مخزون البضائع زاد كثيراً نتيجة قيامهم بالعمل على ثلاث ورديات يومياً، لذا قرروا إيقاف العمل لعدة أيام لكي يهبط هذا المخزون إلى المستوى الطبيعي، ويستمر قائلاً:

«نحن نقوم الآن بالإنتاج حسب كمية البيع المتوقعة في «روستوف»، ومع أن البيع انخفض قليلاً الآن، إلا أن هذا الأمر ليس مهماً، ذلك لأن الأعمال عادت إلى سيرها الطبيعي بعد فوضى الأزمة الروسية».



إندونيسيا

هل تدخل مرحلة السياسة السوداء؟

كوالامبور: صهيب جاسم

دخلت أعمال الشغب في إندونيسيا مؤخراً مرحلة خطيرة تستدعي سرعة التحرك لنزع فتيلها خلال ما تبقى من العام الجاري قبل أن تغرق البلاد في الاضطرابات العرقية، وتدخل ما يسمى مرحلة «السياسة السوداء» التي تؤدي بالدرجة الأكبر الإسلاميين الذين يطمحون إلى الفوز في انتخابات مايو المقبلة، وتهدد البلاد بالتقسيم الإثني. فبعد أحداث يوم الجمعة ١٣ من نوفمبر الذي قتل فيه ١٦ شخصاً وجرح ٤٥٠، هدأت جاكارتا نسبياً وتركز الحديث لمدة أسبوع تقريباً على محاكمة الرئيس سوهارتو، ومطالبة الجنرال ويرانتو بالاستقالة من رئاسة الجيش.

أما قضية أملاك سوهارتو، فيبدو أن الحكومة جادة فيها، مع أنها لم تعد أساسية، لأن إصلاح الفساد لن يكون بمجرد محاسبة سوهارتو، بل بإصلاح هياكل النظام كله. أما قضية مشاركة الجيش في السلطة فقد استمرت كعامل واضح لمظاهرات طلابية صغيرة لمدة أسبوع، وكان رد ويرانتو الأول إعلان الجيش عزمه على محاسبة الجنود الـ ١٤٤ المشاركين في إطلاق رصاص حي، وجد في أجساد الضحايا، ومنهم ٧ طلاب، بينما كان أمر الجيش باستخدام رصاص مطاطي.

وقد علق مسؤول لصحيفة «ميديا إندونيسيا» من الجيش بأن أفراداً أو فرقة قد تكون قد عصت أوامر القيادة في ذلك اليوم.

ولم تنكشف بعد خفايا أحداث يوم الجمعة الأسود، لكن تحقيقات الشرطة مع ١١ من أفراد المعارضة اليسارية والقومية استمرت، ومنعوا من السفر للخارج، بل وبدأت بعض النقاط المثيرة فيها

بالظهور عندما اعترف مخبر من بين الطلبة من جامعة تريناسكتي - التي قتل منها ٤ طلاب في أحداث سقوط سوهارتو - بأنه قد أعلم من قبل الجيش بأنه سيطلق رصاصاً حياً، وأنه تسلم رسالة التحذير على جهازه «البيجر» لكنه تجاهلها، تقول الرسالة: إن على الذين في اتماجان أن يبتعدوا إذ سيطلق الجيش رصاصاً ما بين الساعتين إلى أربع، بل واعترف برأيتو أنه عمل مع الشرطة على تجنيد مليشيات بلغ عددها ١٢٥ ألفاً كلهم من فقراء مقابل مبالغ ضئيلة، لمعاونة الجيش في حماية البرلمان.

أياد خفية

وكان الهدوء قد عاد إلى العاصمة التي حرسها الجيش بإجراءات أمنية مشددة مع حضور طلابي تظاهري ضئيل، وفتحت المدينة الصينية أبواب محلاتها لأول مرة بعد مرور ٦ أيام منذ يوم الخميس ١٨ من نوفمبر، لكن ذلك لم يستمر ولم

تنته السلطات ولا الأطراف الأخرى من تقصي الحقائق في أحداث يوم ١١/١٢ حتى انفجرت أعمال شغب ذات بعد ديني وعرقي يوم الأحد ٢٢ من نوفمبر الماضي، والتي مازالت خفايا أحداثها غامضة حتى كتابة هذه السطور.

تضاربت الروايات حول ما حصل بين المسيحيين والمسلمين مع بقاء الوضع الأمني فيها متوتراً، وأغلقت المدارس التنصيرية أبوابها خوفاً من أي نزيف دماء أخرى، كما أغلق الكثير من المحلات في الوقت الذي ارتفع فيه عدد القتلى إلى ١٢ من الذين احترقوا في بنياية القمار والدعارة التي أحرقها مسلمون رداً على حرق نصارى مسجداً لهم.

ولذلك يشتهب بوجود أياد خفية وراء تحريك غوغاء نصارى لحرق المسجد، ثم دفع آخرين لحرق الكنائس.

وكانت الأخبار قد انتشرت بسرعة في إحراق المسجد ونقلها تلفاز جمهورية إندونيسيا، فاشتعلت بذلك النار في الهشيم بين الجاويين والأمبوتيين الذين لكل منهما سوابق تاريخية في خصامه مع الآخر وهذه النقطة استغلت فصار العنف دينياً عرقياً في بلد يكون الجاويون من سكانه ٤٥٪ والسندانيون ١٤٪ والمادوريون ٧,٥٪، والملاويون السواحليون ٧,٥٪، والصينيون ٢,٥٪، بينما تتوزع الـ ٢٢ المتبقية من نسبة السكان على عشرات العرقيات والإثنيات، ويدين من هؤلاء بالإسلام ٩٠٪ تقريباً.

وحسب آخر الأنباء، فإن ٧ كنائس قد احترقت وتضررت ٦ كنائس أخرى، ومدرستان ومبان أخرى، وأحد هذه المدارس اسمها سانتا أورسولا التنصيرية التي أغلقت أبوابها لمدة أسبوعين.

وبالإضافة إلى الكاثوليك والبروتستانت، فالصينيون كذلك لم يسلموا من أعمال الشغب في سابقة هي الثالثة من نوعها هذا العام، إذ احترقت عدة محلات في المدينة الصينية، وذلك لأن الصينيين ارتبط وجودهم بالاستعمار الهولندي الذي جاء بهم وعاشوا بعيداً عن المسلمين، فصاروا مختلفين عن أهل الأرض عرقياً ودينياً «معظمهم نصارى والباقيون بوذيون»، واجتماعياً، ثم اقتصادياً بفغانهم، وارتفاع مستوى معيشتهم عن الآخرين.

لذا، كانوا أحد أبرز أهداف وضحايا المتظاهرين في أعمال شغب مايو الماضي التي راح ضحيتها ١٤٠٠ قتيل وعشرات من حالات الاغتصاب التي خطتها من قبل عناصر في الجيش لأهداف سياسية.

ومازالت سلسلة أحداث القتل الذي رافق الحرق غير واضحة مع اختلاف الروايات حول من الذي بدأ بالفعل وبخاصة حادث قتل أربعة أشخاص ضرباً بالعصي، ذكر أن ٣ منهم نصارى قتلوا رداً على قتل نصارى لمسلم بشكل وحشي أيضاً، والمثير والأكثر غموضاً أن أحد الذين شاركوا في أعمال الشغب كان يحمل علم حزب التنمية المتحد «الإسلامي» مع استنكار الحزب لهذا العمل البشع ووصفه بمحاولة إقحام الإسلاميين في أمر لا شأن لهم به.

مع غموض الحقائق تتضارب التفسيرات، منها:

زعزعة الاستقرار من قبل الجنرالات السابقين، أو إياد مئة لأطراف خارجية، تهدف لمنع إندونيسيا من الدخول في عهد ديمجرافي جديد من المقرر أن يبدأ في ٧ من يونيو عام ١٩٩٩م «الانتخابات».

هذه الانتخابات إذا تمت، وأجريت بنزاهة، من المتوقع أن يفوز بها إسلاميون لشعبية أحزابهم الواسعة، سواء أكانوا من حزب أمين رئيس، أم عبدالرحمن وحيد أم الأحزاب الإسلامية المعتدلة الأخرى، أم حتى حبيبي المحسوب على الصف الإسلامي.

محلولون آخرون يرون أن جناحاً في السلطة قد يكون وراء الأحداث لصرف الانتباه عن القضايا السياسية التي تهدد الحكومة والجيش، وقد يكون بداية لموسم جديد من العنف والاضطرابات وهو تحليل يؤيده دوام راهارجو أحد أعوان أمين رئيس الذي يرى أن الهدف هو صرف الانتباه عن قضايا تواجه الرئيس حبيبي كمحاكمة سوهارتو، وإخراج الجيش من الحياة السياسية، ولتبع الطلبة من الخروج في مظاهرات جديدة، تهدد الاستقرار، وذلك بأسلوب التهريب من اشتغال اشتباكات بين معتقدي أديان مختلفة.

اتهام الجيش

ويتهم الدكتور دوام الجيش، وهو الطرف الذي أثبتت التحقيقات أنه مدير أحداث الشغب في ١٥ من مايو الماضي في الوقت الذي عجز عن مواجهة الطلبة السلاح السياسي الفاعل لأطراف معارضة عديدة، ومع تخوفات أطراف قريبة من سوهارتو من تجاوب حبيبي الإيجابي تجاه طلبات الطلبة بالتحقيق في ثروة سوهارتو.

ويقول روهمار جو: إنه ليس صراعاً دينياً متجذراً أبداً، ولكنه حادث دبر وكان ممثلوه على الساحة من دينيين مختلفين، ويوافق الرأي عبدالرحمن وحيد في أن الجيش أو أطرافاً منه تريد الاستفادة من أعمال العنف.

تحليل آخر يرى أن هناك خطة لإدخال إندونيسيا عهد «سياسة سوداء» وذلك بقطع الطريق على الإصلاح الجذري، وقص أجندة الرئيس حبيبي ثم تشويه صورة الجيش، وقدراته أكثر، بإظهار عجزه عن التحكم في الأمور. وهي أهداف قد تكون متضاربة في بعض جزئياتها، لكن النتيجة قد تكون سيئة وغير مرضية لكل القوى المدنية، والأحزاب الإصلاحية المخلصة.

استمراراً للتحليل السابق، هناك من يرى أن أعمال العنف تهدف إلى إحداث هزة في العلاقة بين الجنرال ويرانتو وحبيبي لصالح أحدهما.

والأيام المقبلة ستظهر آياً من هذه التحليلات هو الصحيح، كما أن حقائق جديدة ستظهر من هو الدبر الحقيقي لأحداث يومي ١٣ و ٢٢ من نوفمبر... ولماذا جرت؟



أمين رئيس



ويرانتو



حبيبي

ونصارى أنكروا وجود أي تآزم في العلاقة بين النصارى والمسلمين، ووصفوها بصراع بين شباب متهور من عرقيتين مختلفتين يعيشون في منطقة واحدة، وقبل أن يحرق المسجد سرت شائعة بأنه أحرق.

وفي الحقيقة فإن بعض وسائل الإعلام استغلت الحدث، وبخاصة مع تحكم النصارى في كبرى الصحف الإندونيسية، ووكالات الأنباء العالمية في الوقت الذي يعتبر الحادث ليس جديداً، فقد وقعت حوادث حرق كنائس، وبيوت بين المسلمين والنصارى، وبشكل متكرر خلال السنوات الثلاث الماضية، ولم تُشكّل أي خطر، كحرق الكنائس في سورابايا في عام ١٩٩٦م، وفي مدينة ليستويوندا، بل يقدر البعض عدد الكنائس المحروقة بالعشرات، في حين تقدر صحف نصرانية عددها بـ ٣٠٠ كنيسة أو ٥٢٢ كنيسة أحرقت، خلال العقد الماضي.

غير أن الوضع الاقتصادي السيئ، ووجود أطراف تستغل العنف لأغراض سياسية يعطي للقضية بعداً خطيراً مما يهدد وحدة إندونيسيا السياسية والاجتماعية، ومع أن الدستور الإندونيسي مازال علمانياً وليس هناك أي اضطهاد ديني، وبالرغم من أن الغالبية مسلمة، والدين الرسمي ليس هو الإسلام ولا أي دين آخر، فإن الدين يستغل لأغراض سياسية كما استغل سوهارتو سابقاً الخلاف الديني للحفاظ على سلطته بتقوية سلطة النصارى والصينيين. ولقد استنكر الكثير من السياسيين من توجهات مختلفة استغلال الدين في أعمال عنف لأغراض سياسية.

السؤال الذي يطرح نفسه هو: من وراء الأحداث الدامية ليوم الأحد ٢٢ من نوفمبر، وماذا كان هدف إشعال النيران وقتل الأبرياء من المسلمين والنصارى؟

الامن في جاكارتا خلال كتابه هذه السطور مازال يقوم على حضور عسكري مكثف بعد اعتقال ١٧٧ شخصاً يشتبه باشتراكهم في أعمال الشغب بشكل مباشر حسبما ذكرت صحيفة «بريتا بوانا» المسائية وكما أعلنت السلطات الأمنية أنها تدرس حالياً إمكان استخدام استراتيجية جديدة لمنع حدوث أعمال شغب أخرى مع فشل رجال الشرطة العسكرية في إيقاف أعمال العنف الأخيرة.

من جانب آخر وفي خطوة إيجابية، دعا ممثلون عن الديانات الرئيسية في إندونيسيا في بيان مشترك لهم إلى إيقاف أي تسييس لأعمال عنف دينية وعرقية تهدد بتقسيم إندونيسيا على أساس عرقي أو ديني.

وعبر عبدالرحمن وحيد رئيس جمعية نهضة العلماء أكبر الجمعيات الإسلامية من حيث عدد الأعضاء هو ورجال دين نصارى وبوذيين وهندوس وكونفوشيوس عن «قلقهم العميق»، ودعوا إلى «وفاق وطني» بين الجيش والحكومة والقوى الشعبية وإلى حل الخلافات بأساليب ديمقراطية سلمية.

وقال المجتمعون إن اجتماعهم يهدف إلى «تقوية الأواصر والتسامح بين الأديان والجماليات ولتبع استخدام الدين من قبل أطراف طامعة في السلطة، ولهدف سياسي».

حوادث قتل غامضة

وكان أعضاء في «نهضة العلماء» قد تعرضوا لحوادث القتل الغامضة في شرق جاوة اتهمت فيها أطراف سياسية تسعى إلى زعزعة الاستقرار، ولتحديد موقف نهضة العلماء، بل اتهم البعض عسكريين قداماء أو سوهارتو بذلك.

وفي خطوة لقيت ترحيباً وتهدف إلى الحفاظ على الوئام الديني الذي تعيشه إندونيسيا لفترة طويلة، أعلن مسؤول في وزارة الشؤون الدينية أنه سيتقدم إلى مجلس علماء إندونيسيا بمقترح يهدف إلى مشاركة المسلمين في بناء ما حرق من كنائس ومدارس تنصيرية، وبنائات أخرى، وذلك لمنع تجذر الصراع.

وأضاف أن هناك رغبة واسعة للمشاركة في إعادة البناء من قبل المسلمين لعدد من الكنائس التي تضاربت التقديرات حول عددها ما بين ١٣ إلى ١٦ كنيسة، بالإضافة إلى بنك وفندق. والمثير في التصريحات أن قادة مسلمين

التخطيط لإغراق البلاد في الاضطرابات العرقية بعد الاشتباكات الواسعة بين النصارى والمسلمين

محاولات فاشلة للزج بالإسلاميين في الأحداث لمنع فوزهم في الانتخابات المقبلة

قمة إيبك بدون قرارات والسبب:

مشكلات ماليزيا وإندونيسيا ودبلوماسية «الطنطنة» الأمريكية

عالمي ظهر خلاله القمة وذلك بقانون التحكم بالعمل، وإلغاء تداول الرنجات الماليزي خارج ماليزيا، وهذه قضية نوقشت في القمة ثم «دولت» قضية أنور بقاء أولبرايت بزوجته وأن عزيزة، وكذلك جوزيف استرادا رئيس الفلبين، ثم بكلمة ال جور التي عبر فيها عن دعمه لقوى الإصلاح الماليزية.

وكان مهاتير قد قال أكثر من مرة: إن القمة منتدى اقتصادي، وطالب بعقد قمة سياسية أخرى للحديث في القضايا السياسية، لذلك تعتبر إثارة الوفد الأمريكي للقضايا السياسية في القمة الأثر في إفشال مهمتها، والخاسر الأكبر في عدم الحصول على ثمرة منها هي الدول الآسيوية المازومة، وبالمقابل خرجت أمريكا دون أي ضرر.

ملاحظات على البيان

في بيان الرؤساء، كانت هناك عدة قضايا مهمة ومثيرة للجدل، فلقد نادى البيان بإصلاح في النظام المالي العالمي وهو مطلب ماليزي، لكن بدون تحديد خطوات ملموسة كافية.

ومقابل ذلك، حولت المهمة إلى قمة الـ ٢٢ التي تضم الدول السبع الكبار، ودول الـ ١٥ النامية.

أما عن تحرير التجارة فلم يستطع الوزراء المجتمعون حلها تماماً، بل حولت هي الأخرى إلى منظمة التجارة الدولية، إذ ستأخذ عاماً أو عامين من المفاوضات.

وأما ما يتعلق بالأزمة الآسيوية، فقد أعلن برنامج أمريكي - ياباني بمقدار ١٠ مليارات دولار للإصلاح، والاستثمار المالي في المنطقة لكن البرنامج لن يكون كافياً حسب تقديرات المطلين، ولن يعفي الدول من ديونها، بل إن مسؤولاً في إدارة كلينتون وصف الخطة بـ «المتواضعة جداً» التي هي جزء من برنامج ياباني لإعانة آسيا قدره ٣٠ مليار دولار وتسمى بمنطقة ميازا اليابانية.

ويبدو أن هدف إيبك الداعي إلى تحرير التجارة بين الدول الأعضاء مع حلول عام ٢٠١٠م للدول الصناعية، وعام ٢٠٢٠م للنامية منها هو تيسير الأعضاء ببطء شديد نحو الوصول إليه، فحتى اليابان عارضت رفع التعريفات الجمركية على السلع البحرية والأخشاب وبيع أخرى، وهو موقف هاجمته الولايات المتحدة بشدة.

ومازاد الوضع سوءاً عدم اتخاذ أي خطوة ملموسة لحل الأزمة المالية في آسيا سوى ترديد الحاضرين «نقتهم في اقتصادات آسيا، وبينما وصف كلينتون الأزمة في قمة كندا العام الماضي بأنها «حجر عثرة في الطريق» تبدو اليوم وكأنها



كوالالمبور: المخرج

اختتمت أعمال القمة الرئاسية الاقتصادية السادسة لمنتدى التعاون الاقتصادي لآسيا والمحيط الهادي «إيبك» يوم الثامن عشر من نوفمبر في العاصمة الماليزية كوالالمبور بحضور ممثلين عن الدول الـ ٢١ الأعضاء، نتيجة أساسية وهي أن الاجتماع أكد سمعة المنتدى بأنه لقاء للحديث بدون اتخاذ قرارات ملموسة، إذ خرجت القمة بدون نتائج مهمة، ولم يحصل أي طرف على ما يريد سواء أمريكا أو اليابان أو الدول النامية.

أخرج القمة من مهمتها الحقيقية. يقول بيرجستون: «لقد فشلت إيبك في مواجهة التحدي... وستزيد ضرورة تحرك المنتدى لحل الأزمات المالية خلال العامين القادمين». البيئة التي عقدت فيها القمة كانت عاملاً مؤثراً في نتائجها، فماليزيا إلى جانب الدول الآسيوية الأخرى تعاني من أزمة مالية شديدة. وفي إندونيسيا المظاهرات مشتتة، بل حتى في عاصمة القمة كوالالمبور خرجت مظاهرات مع صغر حجمها، لكنها لفتت الانتباه، وهناك حضور قضية أنور إبراهيم في وسائل الإعلام وفي أحاديث بعض المسؤولين، بل ازداد تأثيره إعلامياً عندما نشرت له مقالة عن «المهمة الحقيقية لإيبك»، وبدت كأنها كلمة يلقيها على الحاضرين من سجنه في يوم اختتام القمة.

الصراع السياسي الداخلي أصبح له بعد

فرايد بيرجستون مدير معهد الدراسات الاقتصادية الدولية في واشنطن، وصف نتائج القمة بأنها مثيرة للتشاور، وهو الذي كان أحد الداعمين لفكرة إيبك قبل عشر سنوات، عندما بدأت باثني عشر عضواً فقط، اجتمعوا بشكل غير رسمي.

قمة إيبك أو منتدى إيبك، ليس الوحيد الذي يواجه أزمة في حل ما يواجهه من قضايا، وبخاصة الأزمة المالية الآسيوية، أزمة النظام الاقتصادي العالمي، لكنها الوحيدة التي تضم الدول المطلة على المحيط الهادي من غربه وشرقه.

ومازاد قلق الدول على مستقبل هذا المنتدى أنه يجمع اقتصادات الباسيفيك لا حكوماتها، ويعمى آخر لا يعني بالقضايا السياسية، بل إنه أسس لأهداف اقتصادية، ولكن ما حصل في قمة كوالالمبور من مواجهة كلامية بين نائب الرئيس الأمريكي ال جور والمسؤولين الماليزيين والآسيويين

جدار أغلق الطريق!

ويطرح عدم حصول أي طرف على ما يريد تساؤلاً حول تشكيلة المنتدى، بل ويشير إلى أنه ليس كل تكتل يمكن أن ينجح لمجرد وجود هدف واحد في مجال واحد كالإقتصاد الحر مثلاً.

الدول الأعضاء في المنتدى وقبل كل شيء غير متجانسة في كثير من الجوانب، فإقتصادياً بعضها صناعي وبعضها نام وسياسياً تتفاوت من الديمقراطية إلى الديمقراطية الموجهة إلى السلطوية... إلخ.

ومستوى التنمية التعليمية والاجتماعية مختلف وليس هناك رابطة واحدة تجمع هذه الدول سوى أنها تطل على المحيط الهادي وهي رابطة لم تكن عاملاً في تحريك المنتدى منذ عام ١٩٨٩م.

وما اتفق عليه الرؤساء في العام الماضي في فانكوفر حول تعجيل رفع القيود التجارية بين الدول لم يلق أي تنفيذ.

وكان الدكتور مهاتير محمد المضيف للقمة الحالية يطمح إلى إقرار قوانين تحد من الأخطار التي يسببها المضاربون على العملات ولم يحصل على ذلك.

تحرير التجارة

التجار والمسؤولون التجاريون الحاضرون طالبوا بتعجيل تحرير التجارة، ولم يتحقق لهم ذلك. الولايات المتحدة فشلت في إقناع اليابان برفع جميع القيود التجارية على بعض السلع... كما لم يتفق المجتمعون على خطة لإصلاح النظام الإقتصادي العالمي، ولعل أهم ما نتج عن القمة هو الإفصاح عن نقاط الضعف في هيكل هذا المنتدى.

ويمكن تأكيد ما قلناه من خلال استقراء أهم نقاط البيان الختامي: «السمعي في إيجاد استراتيجيات لتحفيز النمو، تقوية شبكات التأمين الاجتماعي، وتوليد فرص عمل جديدة من خلال برامج إعانة دولية، إعادة الأهمية للقطاع الخاص من خلال توفير رؤوس الأموال لمؤسساته المالية، مواجهة ديون الشركات، المساعدة في تقوية هيكل النظام العالمي المالي، إعادة تأكيد تعهدات الأعضاء بضرورة تحرير التجارة ونظام إقتصاد السوق المفتوحة، دراسة إمكان تقنين متشدد للمؤسسات المالية في الدول الصناعية من أجل تدفق أكثر أمناً لرؤوس الأموال للدول النامية»، وكلها تعهدات عامة مكررة.

ما زال البعض يمتدح إيبك ويعتبر قراراتها في كوالالمبور خطوة نحو تحقيق الأهداف ومن ذلك اعتبار تحويل قضايا تحرير التجارة إلى منظمة التجارة الدولية خطوة نحو توسيع دائرة الهدف ليكون عالمياً مع اعتبار اليابان للمنظمة أنها الأكثر قدرة على «إرغام» الأعضاء على الالتزام بالقرارات كما يعتبر «الملاحون» ما ذكر في البيان عن اتفاق القادة على ضرورة تقنين النظام المالي العالمي، وإصلاحه خطوة نحو وضع خطوات ملموسة في



حبيبي



مهاتير



ال جور

الأمريكية - الماليزية التي يبدو أنها لن تتأثر بتصريحات آل جور.

كما كان في إيبك حدث مهم آخر لكنه لم يلق اهتماماً هو انضمام روسيا وبيرو وفيتنام للمنتدى.

رئيسة وزراء نيوزلندا جيميني شيجلي وصفت القمة بأنها حققت تقدماً نحو تحقيق أهدافها بالرغم من القضايا السياسية الاقتصادية التي شقت صف الرؤساء في مواقفهم.

وبالرغم من «دبلوماسية الطنطنة» التي أبرزها آل جور فإن أحزاب المعارضة الأسترالية من جانب آخر حملت رئيس وزراء بلدها مسؤولية أي تدهور في الإقتصاد الأسترالي ذي العلاقة بدول إيبك واعتبروا أداءه في القمة «ضعيفاً».

أما رفيعة عزيزة وزيرة التجارة الدولية والصناعة الماليزية، فقد قالت: إن القمة انجزت جزءاً من أهدافها فقط.

الناقدون للقمة

الناقدون لما جاءت به القمة من نتائج يرون أنها لم تكن إلا وقفة عابرة وعاجلة في محطة الأزمة المالية الآسيوية، وأزمة النظام الإقتصادي العالمي، فالتجار من دول المحيط الهادي وصفوا استجابة القمة للآزمة بأنه لم يكن كافياً، إذ إن ١٥٠٠ شخصية تجارية واستثمارية كانت تحضر اجتماعاً موازياً للقمة نظمه «أباك» أو المجلس الاستشاري التجاري لمنتدى إيبك.

تاج الدين ملي رئيس المجلس لهذا العام طالب الرؤساء باتخاذ خطوة ملموسة لتخفيف وطأة الأزمة على شعوب وتجار المنطقة بإعادة النمو إلى مجراه بعد أن بدأت الخسائر «البشرية» للآزمة تتفاقم.

كما طالب المجلس الدول بإعداد خطط تفصيلية لكل دولة عن كيفية تحقيق كل منها هدف تحرير التجارة مع حلول عام ٢٠١٠م، أو ٢٠٢٠م، أما صحيفة «النيوز سترابيس تايمز» السنغافورية فقد حملت الولايات المتحدة واليابان مسؤولية فشل إيبك في الاتفاق على خطة لحل أزمة شرق آسيا المالية.

وقالت الصحيفة المؤيدة للحكومة إن المنطقة لن تتعافى ما لم تتعاون أمريكا واليابان في سبيل ذلك، وقالت: إن اليابان لديها المال، لكنها بدون إرادة، والولايات المتحدة لديها الإرادة ولكنها بدون مال، ومع أن اليابان أبدت «كرمها» على حد قول الصحيفة في معاونة جيرانها، لكنها مازالت مترددة في اتخاذ خطوات ريادية.

ولعل إيبك كانت ومازالت تطمح إلى أن تكون مؤثرة في الساحة الدولية، لكن هذا مازال هدفاً ولم يتحقق بعد مرور ١٠ سنوات من التأسيس لأنه هدف خارج عن قدراتها، فبرنامجها لتحرير التجارة بفعل الأزمة المالية أصبح في خطر، ثم إن استعداد الدول للتعاون لم يكن واضحاً تماماً لدعم خطة مبكرة وشاملة لإنقاذ إقتصادات آسيا، ومنع حدوث تراجع في قمة الإقتصاد العالمي المتوقع ■

العام القادم في القمة السابعة التي ستعقد في نيوزلندا، وكذلك في اجتماع الدول الـ ٢٢.

وقد علل الدكتور مهاتير تحويل القضية لمنظمات دولية أخرى بأن إيبك غير قادرة على فرض حلول لازمة النظام العالمي على دول العالم، بل لا تمثل سوى ٢١ دولة منه، لكن الناقدون لإيبك يقولون إن أزمة شرق آسيا قضية إقليمية تهم إيبك، ومع ذلك فإن المنظمة لم توفر حلاً عملياً لها.

يرى الملاحون لإيبك أن الدول الأعضاء قد اتفقت على ٢٥ من مجموع ٢٧ إجراء يخص برنامج «تحرير القطاع التجاري الطوعي المبكر» «إيفسل» وسيحول البرنامج إلى منظمة التجارة العام القادم، ويعتبرون ذلك خطوة ناجحة، بالإضافة إلى البيان الذي أشار إلى ضرورة إصلاح ما نتج عن الأزمة من آثار اجتماعية، والاستقرار المالي بتقوية هيكل النظام المالي العالمي، وطرح البيان للمناقشة قضايا عديدة كالنمو، ومضاربي العملات، وإعادة هيكلة القطاعين المالي والتجاري.

بعض الصحفيين الذين غطوا القمة اعتقدوا أن معظم الرؤساء رجعوا إلى ديارهم وهم قانعون بما نتج عن القمة من توصيات.

كما اعتبر مهاتير الاجتماع ناجحاً وبخاصة أن ما دعا إليه قد ذكر في البيان مع عدم وجود خطوات ملموسة ذكرت فيه.

مسؤول ياباني وصف القمة بأنها «بالغة الأهمية»، كما عبرت الصين عن ذلك معللة موقفها بأنها أول قمة باسفيكية من نوعها تجمع بين دول شرق الهادي وغربه.

ولعل أهم عامل في عدم توقف القمة بعد حديث آل جور الداعم للمعارضة الماليزية هو أن مهاتير تفادى مواجهته، وترك هذه المهمة لوزرائه وشخصيات ماليزية أخرى ولو أن مهاتير دخل في مواجهة كلامية مع جور، لكان لذلك أثر كبير على القمة بالحكم عليها بالفشل التام بل وعلى العلاقات

لم يحصل أي طرف من القمة على ما يريد.. أمريكا خرجت بلا ضرر.. والخاسر الأكبر الدول الآسيوية المأزومة

الوقف والصيغ المعاصرة للعمل الأهلي

في مراحل سابقة، وينطبق هذا التحليل - بدرجات متفاوتة - على المجتمعات المتقدمة في أوروبا وأمريكا واليابان، كما ينطبق بنسب متفاوتة كذلك على المجتمعات الأخذة في التقدم ومنها مجتمعاتنا العربية والإسلامية.

وفي ضوء ما تقدم تتضح أهمية «نظام الوقف» في النهوض بالعمل الأهلي، وبخاصة أنه يوفر له قاعدة مادية ومعنوية صلبة، مع الاعتراف بضرورة إدخال عديد من الإصلاحات والتجديدات على النظام التقليدي للوقف، حتى يمكنه الاستجابة لمستجدات العصر ومتطلباته، وبهنا هنا إن نعرض لأهم الصيغ التنظيمية والمؤسسية المعاصرة للعمل الأهلي للتعرف عليها ولبيان صلتها بنظام الوقف الإسلامي، ومدى إمكان الاستفادة منها في النهوض به، وحدود هذه الاستفادة.

لقد تطورت الأعمال التطوعية، والأنشطة الأهلية أو غير الهادفة للربح في المجتمعات الغربية على أساس عدد من الصيغ التنظيمية المؤسسية - كما قلنا - وأهمها الصيغ الثلاث التالية:

أولاً: صيغة المؤسسة الخيرية: Foundation، وهي في معنى الوقف الخيري تقريباً، إذ تقوم على أساس حبس أموال معينة من العقارات الثابتة أو المنقولة، للإنفاق من ريعها على أغراض خيرية ومنافع عامة كإنشاء دور للعبادة، ومعاهد للتعليم، أو سلاجى للإيتام والمشردين، أو دور للمسنين، ومستشفيات وعيادات طبية، وقد يكون الغرض من «المؤسسة الخيرية» هو الإنفاق على بعض ما يكون موجوداً من تلك الهيئات المذكورة وتقديم الدعم لها.

والمؤسسة الخيرية - بالمعنى السابق - شخصية معنوية مستقلة، ونظام إداري تحده لوائح خاصة، ولها نظام محاسبي وتخضع في الوقت نفسه للرقابة سواء من مجلس إدارتها، أو من هيئات أخرى يحددها القانون.

والمؤسسة الخيرية المعاصرة تشبه في ذلك كله «المؤسسة الوقفية» الإسلامية في بعض جوانبها، ولكنهما لا يتطابقان، إذ تظل بينهما فوارق مهمة، منها - ولعل أهمها - أن الشخصية المعنوية أو الاعتبارية للمؤسسة الوقفية تثبت لها بمجرد إرادة الواقف ولا تحتاج إلى إذن من السلطة الإدارية في الدولة، فقط للقضاء وحده - بحكم اختصاصه الولائي على الأوقاف بصفة عامة - سلطة التأكد من صحة الوقف وشرعية أهداف المؤسسة الخيرية، على عكس الحال في معظم القوانين المدنية الحديثة التي تعلق الاعتراف بالشخصية الاعتبارية للمؤسسة الخيرية على صدور إذن من السلطة الحكومية المختصة، أو إخطارها.

وبالرغم من احتفاظ «المؤسسة الخيرية» المعاصرة في المجتمعات الأوروبية والأمريكية بالكثير من تقاليد المؤسسات الدينية الخيرية التي يرجع تاريخها إلى العصور الرومانية والبيزنطية،



بقلم: د. إبراهيم البيومي غانم (*)

أصاب المجتمعات الإسلامية، وبعضها الآخر سياسي - قانوني، جاء نتيجة لتغير نمط العلاقة بين المجتمع والدولة، وتمدد سلطان هذه الدولة بأجهزتها البيروقراطية المتشعبة، إلى مختلف جنبات الحياة الاجتماعية، بما في ذلك جانب الوقف ومؤسساته، فضلاً عن تدخل سلطة الدولة الحديثة بتقنين «أحكام الوقف» وإعادة صياغة إطاره التشريعي عبر سلسلة من القوانين واللوائح، التي أفضت في نهاية المطاف إلى إدماج «نظام الوقف» بمؤسساته وأنشطته في الجهاز البيروقراطي الحكومي.

وفي الوقت الذي تدهور فيه نظام الوقف على النحو المشار إليه، شهدت المجتمعات الصناعية الأوروبية والأمريكية نمواً مطرداً في الأعمال الخيرية والأنشطة التطوعية، أو ما يطلق عليه «مؤسسات المجتمع المدني» أو «القطاع غير الربحي»، وبخاصة خلال هذا القرن العشرين، الذي يعتبره البعض قرن الابتكارات الاجتماعية الكبيرة، وفي مقدمة تلك الابتكارات - وبالأدق الاكتشافات - اكتشاف «المجتمع الأهلي» بمنظوماته ومؤسساته التي انتشرت في معظم أنحاء العالم، وغطت معظم الخدمات والمرافق والمجالات الاجتماعية والثقافية والصحية والترفيهية، والتعليمية وشؤون البيئة وحقوق الإنسان... إلخ.

ومنذ ما يقرب من عقدين هناك «موجة طويلة» من الاهتمام بهذا القطاع «الأهلي» أو «المدني»، على المستوى العلمي الأكاديمي، وعلى المستوى العملي التطبيقي، وهذه الموجة لاتزال في صعود واتساع على المستويات العالية والإقليمية والمحلية، وهي مرشحة للاستمرار والبقاء في ظل التحولات الاقتصادية والسياسية وإعادة هيكلة العلاقة بين المجتمع والدولة، وتخلى الدولة عن القيام بتقديم أو دعم كثير من الخدمات العامة التي كانت تقوم بها

في تراث العمل الأهلي، والنشاط التطوعي والعطاء الخيري الذي عرفته مختلف الحضارات الإنسانية بصورة مختلفة، يبرز «نظام الوقف» كإسهام أصيل ومتميز للحضارة العربية الإسلامية في هذا المجال، وبمنظرة عامة في السجل التاريخي لنظام «الوقف»، نجد أنه من حيث فكرته المعنوية المجردة «وهي فكرة الصدقة الجارية»، ومن حيث أصوله المادية «من الأراضي والعقارات الثابتة والمنقولة»، كان - ولا يزال - قاعدة صلبة من قواعد بناء مؤسسات المجتمع الأهلي أو «المدني»، ومصدراً من مصادر دعم مرافق الخدمات العامة، ودفع عجلة التنمية والتطور الحضاري إلى الأمام.

عرفت مجتمعاتنا العربية والإسلامية نظام الوقف منذ الصدر الأول للإسلام، وأصبح - بمرور الزمن - نظاماً متكامل الأركان من النواحي الإدارية والتنظيمية والوظيفية والتشريعية، وبالرغم من كثرة التطورات التي مر بها، وعمق التحولات الاجتماعية التي طرأت عليه وبخاصة في ظل «الدولة الحديثة» - منذ بدايات القرن التاسع عشر على الأقل، إلا أنه - أي الوقف - ظل أمراً متعلقاً بالإرادة الحرة لمؤسسيه من عامة الناس وخاصتهم، مع تمتعه بدرجة كبيرة من الاستقلالية والفاعلية النسبية، في معظم البلدان العربية والإسلامية، وبخاصة في الفترة الواقعة بين النصف الثاني من القرن التاسع عشر والنصف الأول من القرن العشرين.

ثم بدأ هذا النظام يضعف، وتضمر مؤسساته، ويفقد الكثير من وظائفه، وتنحسر فاعليته، وتدهورت أركانه بشكل واضح منذ منتصف القرن العشرين تقريباً، ولا يمكننا أن نعزو ما حدث إلى سبب واحد، بل هناك أسباب كثيرة، بعضها تاريخي من موارث فترات الذبول الحضاري الذي

(*) خبير في العلوم السياسية.

وكانت تعرف باسم Piae-Causae، إلا أن النظام الحديث لتلك المؤسسة الخيرية قد تأثر بفلسفة الوقف الخيري الإسلامي، فلم تعد مقتصرة فقط على المؤسسات الدينية الكنسية، وإنما اتسع نشاطها وتعددت وظائفها، وشملت مجالات متعددة تشبه - في كثير من الحالات - المجالات التي اهتم بها الوقف الخيري الإسلامي، أما على مستوى التطور الإداري والمحاسبي والوظيفي للمؤسسة الخيرية المعاصرة وكفائتها في أداء مهماتها فنحن في حاجة ماسة إلى الاستفادة من هذا التطور للنهوض بمؤسسات الوقف الخيري، وتمكينها من تحقيق أهدافها بكفاءة وفعالية.

ثانياً: صيغة الاستئمان، The Trust
وتعني هذه الصيغة أن يضع الشخص ماله - عقاراً أو منقولاً - أو جزءاً منه في حيازة شخص آخر يسمى «الأمين»، وقد يضع المال في حيازة أكثر من شخص يتكون منهم «مجلس أمناء» يقوم بتوظيف هذا المال واستثماره لمصلحة - أشخاص آخرين يحددهم المستأمن، من أولاده وذريته وبخاصة القصر وعديمو الأهلية والأرامل - ويمكن أن يكونوا من أقاربه وأصدقائه وليس فقط من أولاده - ويسمى هذا بالاستئمان الأهلي، أما إذا أوصى بالصرف على مصلحة عامة فيسمى بـ «الاستئمان الخيري». ويغض النظر عن الخلفيات التاريخية لنظام الاستئمان في التراث القديم للحضارة الأوروبية - حيث كان يعرف إبان العصر البيزنطي باسم Fidi-Commisum فإن هذا النظام قد تطور إدارياً واقتصادياً، وأصبحت هناك مصارف وشركات متخصصة تقوم بدور «مجلس الأمناء» وتستثمر أموال «الترست» وتدير مشروعاتها لمصلحة الأشخاص المستحقين، أو الجهات التي يعينها المستأمن، وفي رأينا أنه يمكن الاستفادة من الصيغة المعاصرة للاستئمان (الأهلي والخيري) في تطور الوقف الأهلي - كما كان يسمى في مصر أو النري كما يسمى في بلاد الشام، أو المعقب كما يسمى في بلاد المغرب العربي - وبخاصة أن الممارسات الاجتماعية التاريخية لهذا النوع من الوقف الأهلي قد أسفرت عن سلبات كثيرة ومنازعات عائلية مستمرة حول النظارة على الوقف، ومقادير الاستحقاق في الربح الناتج عنه، والحرمان من هذا الاستحقاق، ومشاكل أخرى كثيرة حفلت بها سجلات محاكم القضاء الشرعي والمدني على السواء.

ولعل أهم ما يمكن استفادته به من الصيغة المعاصرة للاستئمان هو نظام «مجلس الأمناء»، وطريقة استثمار أموال الوقف «الترست» من خلال مؤسسات مالية ومصرفية متخصصة، وذلك بدلاً من نظام «النظارة» أو الإدارة العائلية لتلك الأموال، والتي غالباً ما تسببت في خلق المنازعات وغرس الأحقاد في صفوف أبناء العائلة الواحدة، إلى الحد الذي دفع بعض السلطات للإقدام على إلغاء نظام الوقف الأهلي برمته، على نحو ما حدث في مصر غداة قيام ثورة يوليو سنة ١٩٥٢م، وتبعها في ذلك معظم البلدان العربية.

ثالثاً: صيغة الجمعية، Association
وهي التي يقوم بتكوينها عدد من الأشخاص (بعد أن يحدده القانون، كما يحدد القانون الموصفات

قامت الجمعيات الخيرية في العصر الحديث بتجديد أسلوب استثمار أموال الأوقاف وتوظيف عوائدها لخدمة أغراض متنوعة وربطها بقضايا حقيقية واجهت المجتمعات

والشروط الواجب توافرها في أولئك الأشخاص (المؤسسين)، ويكون الدافع لتأسيس الجمعية حب الخير والسعي لتقديم بعض الخدمات لأهل منطقة معينة، أو لأبناء فئة اجتماعية، أو لأعضاء مهنة من المهن أو لمجرد تقديم النفع العام لكافة أبناء المجتمع، وتختلف صيغة الجمعية عن «المؤسسة الخيرية» في أنها تعتمد في تمويل نشاطها على اشتراكات الأعضاء، وعلى أموال الهبات والتبرعات والأوقاف التي يرصدها أهل الخير عليها، إضافة إلى المساعدات الحكومية التي تقدم لدعم نشاط الجمعيات الخيرية أو ذات النفع العام.

وعلى العكس من صيغتي «المؤسسة الخيرية» و«الاستئمان» فإن صيغة «الجمعية» تعتبر حديثة، فهي من المبتكرات الاجتماعية للقرن التاسع عشر في أوروبا الغربية والولايات المتحدة بصفة خاصة، وعندما انتقلت هذه الصيغة إلى المجتمعات العربية والإسلامية خلال القرن الماضي فإنها لقيت قبولاً وترحيباً، وظهرت محاولات جادة وتجارب ناجحة لربطها بنظام الوقف الخيري الإسلامي على نحو ما حدث في مصر - على سبيل المثال - في العقد الأخير من القرن التاسع عشر، عندما نشأت كل من «الجمعية الخيرية الإسلامية»، و«جمعية المساعي المشكورة»، و«جمعية العروة الوثقى»، و«جمعية التوفيق القبطية»، وذلك في سنة ١٨٩٢م، وقد اعتمدت جميعها - بما فيها الجمعية القبطية - على الأوقاف وأموال التبرعات والهبات والوصايا، وتمثلت جوانب التجديد في تلك الجمعيات في أسلوب استثمار أموال الأوقاف، وطريقة إدارتها اقتصادياً، وفي توظيف عوائدها لخدمة أغراض متنوعة وربطها بقضايا حقيقية واجهت المجتمعات وبخاصة في مجالات التعليم الحديث، والرعاية الصحية، ومؤسسات الثقافة العامة، بل إنها انطلقت أيضاً إلى مجالات وطنية سياسية واندمجت في تيار الحركة الوطنية للتحرر من الاستعمار والغزو الأجنبي.

وبالرغم من جدية محاولة الاستفادة من صيغة «الجمعية» كإطار مؤسسي معاصر في مجال العمل الأهلي من خلال ربط هذه الصيغة بنظام الوقف، وبالرغم من امتداد هذه التجربة الرائدة التي عرفها المجتمع المصري إلى مجتمعات عربية أخرى - ومنها المجتمع الكويتي الذي نشأت فيه الجمعية الخيرية العربية في سنة ١٩١٣م - بالرغم من ذلك

في البلاد العربية والإسلامية رصيد هائل من الوقفيات ولكن الحالة الراهنة تتطلب حركة إصلاح جادة في الجوانب القانونية والإدارية والمؤسسية لنظام الوقف

كله، إلا أن هذه التجربة لم تستمر في التطور، وسرعان ما توقفت لأسباب كثيرة كان من أهمها نقل تبعية الجمعيات الخيرية إلى وزارة الشؤون الاجتماعية أو إلى وزارة الداخلية - في بعض الأحيان - فضلاً عن الإجراءات السلبية التي تعرض لها «نظام الوقف» بصفة عامة حول منتصف هذا القرن العشرين، ليس في مصر وحدها وإنما في معظم البلدان العربية والإسلامية.

وفي مجال المقارنة بين نظام الوقف من ناحية، وبين الصيغ المعاصرة للعمل الأهلي من ناحية أخرى، نجد أن هذه الصيغة تحظى جميعها بالشخصية الاعتبارية طبقاً للتشريعات المدنية الحديثة في معظم دول العالم، ومع وجود بعض الاختلافات في الإجراءات اللازمة للحصول على اعتراف رسمي بهذه الشخصية من قانون آخر، إلا أن معظم القوانين تشترط ضرورة الحصول على إذن السلطة الإدارية المختصة أو على الأقل إخطارها بالأمر، كما سبق أن ذكرنا، وقد كان الوقف الإسلامي - ومؤسساته المرتبطة به - يمتاز عن تلك الصيغ المعاصرة من حيث تمتعه بالشخصية الاعتبارية دون حاجة إلى إذن السلطة الإدارية ولا حتى إخطارها.

وتمتاز الصيغ المعاصرة للعمل الأهلي بمزية أساسية وهي تمتعها بكثير من الإعفاءات الضريبية والجمركية، وذلك في إطار سياسة عامة لتشجيع المبادرات الأهلية والخاصة للمشاركة في دعم مؤسسات المجتمع المدني على اختلاف أنواعها، إذ تنص التشريعات - وبخاصة في أوروبا الغربية وفي الولايات المتحدة - على إعفاء قيمة التبرع من الضريبة وخضوع تلك القيمة من الوعاء الضريبي للمتبرع فضلاً عن منحه بعض التخفيضات الضريبية على بقية إيراداته، هذا في حين أن نظام الوقف الإسلامي لم يكن معفياً من أداء الضرائب الأميرية بأنواعها المتعددة في أي وقت من الأوقات، قديماً وحديثاً وحتى الآن، اللهم إلا في حالات استثنائية قليلة، وسواء كان الوقف على جهة بر عامة أو جهة نفع خاصة، فإن ذلك لم يكن يعني التمتع بأي إعفاءات - أو حتى تخفيضات ضريبية، لا بالنسبة للواقف (فيما يكون قد بقي لديه من أموال تخضع للضرائب)، ولا بالنسبة للأعيان الموقوفة نفسها، أو المؤسسات الموقوفة عليها، وكان - ولا يزال - من المفروض دفع الضرائب العقارية على أموال الأوقاف شأنها شأن أموال الخاصة.

إن لدينا - في البلاد العربية والإسلامية - رصيد هائل من الأموال والعقارات الموقوفة على أغراض خيرية ومنافع عامة، ولكن الحالة الراهنة لهذا الرصيد - في الأغلب - تتطلب القيام بحركة إصلاح جادة في الجوانب التشريعية القانونية لنظام الوقف، وفي نظمه الإدارية والمؤسسية، وكذلك في السياسة العامة لتوظيف عوائد تلك الأوقاف وبخاصة التي تديرها وزارات الأوقاف وللتشجيع على المبادرة بإنشاء وقفات جديدة وربطها بالصيغ المعاصرة للعمل الأهلي ومؤسسات المجتمع المدني، وفي هذا السياق فإن التجربة الكويتية للنهوض بنظام الوقف تستحق كل إعجاب وتقدير باعتبارها نموذجاً رائداً على المستويين العربي والإسلامي. ■

في العدد الماضي، نشرنا خبراً مختصراً عن فتوى الدكتور يوسف القرضاوي، بشأن حرمة جوائز السحب «الكوبون»، وفي هذا العدد ننشر نص فتوى فضيلته بالكامل.

حكم جوائز السحب المرصودة للمشاركين



بقلم: د. يوسف القرضاوي

انتشرت في عصرنا ظاهرة غريبة لم تكن تعرفها مجتمعاتنا من قبل، وهي منقولة من المجتمع الغربي، وهي ظاهرة «الجوائز الكبيرة»، التي ترصد للمشاركين فيها. وهؤلاء المشاركون يحملون كوبونات بعضها يُباع بقيمة معينة، مثل مائة دولار، أو ألف درهم، أو ريال، أو غير ذلك من العملات، أو أقل أو أكثر، وقد يشتري الشخص «كوبوناً» أو أكثر، فكلما اشترى أكثر كانت فرصته أكبر، في الحصول على الجائزة: السيارة المرسيديس، أو كيلو الذهب، أو غيرها، مما يغري الناس، ويسيل لعابهم. وبعض هذه الكوبونات تعطى للمحلات التجارية، أو محطات البنزين ونحوها، لمن يشتري من عندها بمبلغ معين، فكل مبلغ يعطى به «كوبوناً» يشارك به في احتمال الحصول على الجائزة. وفي وقت محدد يعلن - بطريق الحظ والقرعة - عن الفائز بالجائزة الكبرى.

أو القمار، الذي قرنه الله تعالى في كتابه بالخمر، واعتبرهما رَجَساً من عمل الشيطان، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رَجَسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تَفْلَحُونَ﴾ (٥) (المائدة). وقال تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا﴾ (البقرة: ٢١٩).

والقمار أو الميسر: ما لا يخلو فيه أحد الطرفين من خسارة، وهنا نجد آلاف الناس أو عشرات الآلاف، وفي بعض الأحيان: الملايين من الناس، كما في «اليانصيب العالمي»، أو ما يسمى «اللوثري» - كلهم يخسرون، ويكسب واحد فقط.

إن الإسلام حرم هذا الميسر، لأنه يعود الناس ابتغاء الكسب بغير جهد وكد يمين، أو عرق جبين، والاعتماد على «ضربة الحظ»، يدخل بها في عداد الأغنياء من غير الطريق الذي سنه الله فيه، كونه وشرعه، ويعرفه الأسوياء من الناس: ﴿فَانشُرُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ﴾ (الملك: ١٥)، ﴿فَانشُرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾ (الجمعة: ١٠).

المهم، أن هذا النوع لا يشك عالم في حرمة، وإن كانت حصيلة تنفق في جهة من جهات الخير، كالإتفاق على اليتامى أو المعوقين، أو الفقراء أو نحوهم.

فالإسلام لا يقبل الوصول إلى الخير بالشر، ولا نصر الحق بالباطل، وهو حريص أبداً على شرف الغاية، وطهر الوسيلة، ولا يرضى تحقيق الغاية الشريفة، إلا بالوسيلة النزيهة، فهو يرفض مبدأ «الغاية تبرر الوسيلة».

وفي الحديث الشريف الذي رواه مسلم: «إن الله طيب لا يقبل إلا طيباً» (٣).

وفي حديث ابن مسعود عند أحمد: «إن الله لا يمحو السيئ بالسيئ، ولكن يمحو السيئ بالحسن، إن الخبيث لا يمحو الخبيث» (٤).

وقال علماؤنا: مثل الذي يكسب المال من حرام ثم يتصدق به، كمثل الذي يطهر النجاسة بالبول، فلا يزيدها إلا خبثاً.

وقد كثرت أسئلة الناس عن الحكم الشرعي في هذه المسائل، ووقع المتدينون في حيرة أمام تضارب المفتين ما بين محلل ومحرم.

والواجب على أهل العلم: أن يبينوا موقف الشرع من هذه القضية بالأدلة من النصوص، وقواعد الشريعة ومقاصدها، ليهلك من هلك عن بينة، ويحيى من حي عن بينة.

وجواباً عن هذه التساؤلات، أقول: إن الصورة المقبولة شرعاً للجوائز هي ما يرصد للتشجيع والتحريض على علم نافع، أو عمل صالح، كالجوائز التي ترصد للفائزين في مسابقات حفظ القرآن، أو للتفوق الدراسي، أو للنبوغ والعطاء المتميز في المجالات الإسلامية والعلمية والأدبية ونحوها، مثل جائزة الملك فيصل العالمية، وغيرها مما ترصده الحكومات أو المؤسسات أو الأفراد لهذه الجوانب، إغراء بالتنافس المشروع، والتسابق المحمود في الخيرات.

وقد ثبت أن النبي ﷺ سبَّ بين الخيل، وأعطى السابق (١)، كما أعطى ﷺ بعض الصحابة إقطاعات معينة كمكافأة لهم على خدمات أدوها للإسلام وأهله (٢).

فهذه الصورة من الجوائز ترصد لمن يستجمع شروطاً معينة، فإذا وجد من جاز شروط الاستحقاق، كما تقرر ذلك للجنة المختصة، فقد استحق الجائزة، ولا حرج في ذلك ولا خلاف. أما الصورة الأخرى بنوعها للذين تضمنها العرض أو السؤال، فنجل الجواب عنها فيما يلي، مفرقين بين النوعين المذكورين.

نوع محرم بلانزاع

النوع الأول من هذه الجوائز لا شك في حرمة، وهو الذي يشتري فيه الشخص الكوبون بمبلغ ما، قل أو كثر في غير مقابل، إلا ليشترك في السحب على الجائزة المرصودة، أي كانت، سيارة أو ذهباً، أو نقوداً، أو غير ذلك. بل هذا من كبائر المحرمات، لأنه من «الميسر»

كوبونات السحب على الجوائز حرام.. سواء كان شراؤها للمشاركة في المسابقة أو تم الحصول عليها مقابل شراء سلعة

حصيلة هذا النوع من المسابقات حرام والتصدق بريعتها غير مقبول

هذا النوع من الجوائز يشيع روح التواكل ويذكي نزعة الأنانية ويحرض الناس على كثرة الاستهلاك

النوع المختلف فيه

والنوع الآخر هو الذي يأخذ الإنسان فيه «الكوبون» مقابل سلعة اشتراها من متجر، أو عبا سيارته «بنزيناً» من محطة بترول، أو دخل مباراة للكرة مقابل مبلغ يدفعه، فاعطي به كوبوناً، أو نحو ذلك.

فهذا موضع خلاف بين العلماء في عصرنا، فالكثيرون من العلماء يجيزون هذا التعامل، وإن لم أقرأ لأحدهم بحثاً في ذلك، وإن كان بعضهم يقول: إن الأصل في المعاملات هو الإباحة، ما لم يرد نص صحيح صريح يدل على علة التحريم. وقد علمت أن سماحة العلامة الشيخ عبدالعزيز بن باز، أفتى بحرمة هذه الجوائز، ولم يتح لي أن أقرأ نص فتواه، وهو تقصير مني. وأنا أؤيد الشيخ ابن باز فيما أفتى به، وقد كنت أميل من قبل إلى إجازته مع الكراهة، ثم ترجع لي الآن الميل إلى تحريمه، وذلك لعدة أوجه:

معاملة تحمل روح الميسر

الوجه الأول: أن هذا التعامل، وإن لم يكن عين الميسر والقمار، ففيه روح الميسر والقمار، وهي الاعتماد على «الحظه لا على السعي وبذل الجهد وفق سنن الله في الكون، وشبكة الأسباب والمسببات، وما شرع الله لعباده من العمل في الزراعة والصناعة والتجارة والحرف المختلفة، إن مهمته أن ينتظر أن تهبط عليه من السماء جائزة تغنيه من فقر، وتعرّضه من ذل، وتنتقله من طبقة إلى طبقة، دون أن يبذل مجهوداً، أو يعطي الحياة كما أخذ منها.

هذه الروح: روح الاتكال على حظ يميزه عن الناس بغير عمل، هي ما يرفضه الإسلام ولا يحبه لأتباعه، إنما يجب لهم أن يعملوا ويكسبوا ويشقوا طريقهم في السهل والجبل بأيديهم. لقد حرم الرسول الكريم «النرد» وهي لعبة فارسية الأصل، وقال: «من لعب النرد فقد عصى الله ورسوله» (٥)، «من لعب النرد شير فكأنما صلب يده في لحم خنزير ودمه» (٦)، وما ذلك إلا لأنه يقوم على الحظ، لا على عمل العقل، ولا عمل البدن. ولم يصح حديث في تحريم الشطرنج، لأنه يخالف النرد في أنه يقوم على التفكير وإعمال الذهن.

والذين حرموا الشطرنج، حرموه لأسباب أخرى: أنه يصد عن ذكر الله وعن الصلاة، ويلهي عن الواجبات.

معاملة تذكي الأنانية وتنافي روح الأخوة

الوجه الثاني: أن هذا السلوك يذكي نزعة الأنانية والأثرة عند الإنسان، ولهذا كان إفرازاً من إفرازات الرأسمالية الغربية، التي تقوم أول ما تقوم على إنكفاء النزعة الفردية وتقويتها، ولو كان ذلك على حساب الآخرين ومصالحهم ووجودهم المادي أو الأدبي.

ومن هنا عرف النظام الرأسمالي بهذا التنافس الشرس الذي لا يبالي فيه التاجر، أن يسحق الآخرين، فالتجارة في هذا النظام لها مخالف

قد يقال: إن ترتيب هذه الجوائز يتم برضا الجميع.. وأنا أقول إن القمار والربا يتمان برضا الطرفين أيضاً

وانتياب تفترس وتقتل، ولا تترحم على من تقتله. ومن أجل هذا يسعى كل واحد أن يجذب إليه العملاء والزبائن بكل ما يمكنه من ألوان الدعاية والإعلان والإغراءات، ولو خربت بيوت الأغنياء، وأغلقت متاجرهم، شعار كل منهم: أنا، وليمت من يموت.

هذا التوجه مناقض تماماً لتوجه الإنسان المسلم، الذي علمه الإسلام ألا يتفجع نفسه بضرر غيره، فلا ضرر ولا ضرار، وتعلم من كتاب ربه: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ (المائدة: ٢)، ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ (الحشر: ٩)، وتعلم من رسوله قوله: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه» متفق عليه (٧).

ولقد كان التاجر في العصور القريبة في بعض البلاد الإسلامية إذا رأى محله قد جاءه زبائن كثيرة، ورأى جاره لم يدخل عليه أحد، يوصي زبائنه أن يذهبوا إلى محل جاره، فعنده من البضاعة ما عنده. وبعضهم كان يفلق دكانه إذا باع ما يكفيه وعياله، ليتيح الفرصة لجاره أن يكسب مثل ما كسب.

فإن هذه الروح الأخوية الإيثارية من تلك الروح الانانية التي تريد أن تحيي نفسها ولو بإماتة الآخرين؟

ويل للتاجر الصغير في هذه السوق الجشعة، ستدوسه أقدام الكبار، وتقرمه عجالاتهم الجبارة، حيث لا يملك أن ينافسهم في رصد مثل هذه الجوائز الكبيرة المغرية للطامعين من الخلق، وما أكثرهم!

الوجه الثالث: أن قيمة هذه الجوائز الكبيرة - في التحليل النهائي - تؤخذ من مجموع المستهلكين، أعني: أن التاجر يستطيع أن يبيع السلعة بتسعين أو ثمانين، ولكن العشرة أو العشرين هذه يقطعها من المشتريين أو المستهلكين، حين يبيع السلعة بمائة كاملة، وما اقتطعه من هؤلاء، وهم جملة الوف أو عشرات الوف، تشتري به الجائزة الثمينة، ليأخذها

الوسيلة الوحيدة لترويج السلعة هي العمل على جودتها ثم العمل على رخص سعرها بالقدر المستطاع

واحد منهم فقط، ولا يصيب الآخرون منها شيئاً إلا التمني!

ومعنى هذا عند التحقيق: أننا ظلمنا مجموع المستهلكين، وبعنا لهم السلعة بأكثر مما ينبغي، لكي نشبع رغبة واحد منهم فقط بإعطائه ما لم يتبع فيه. قد يقال: إن هذا تم برضا الجميع، وأنا أقول: إن القمار يتم برضا الطرفين، والربا يتم أبداً برضا الطرفين، والرضا هنا لا ينافي ما وقع من ظلم يدركه أولو البصائر.

لا يقال: إن مبلغ هذه الجائزة الكبيرة إنما أخذ من ربح التاجر، وليس من مجموع المستهلكين، فهذا مخالف للواقع، فإن التاجر يقدر لنفسه ربحاً معيناً أو نسبة معينة إلى رأس المال، وهو يأخذها ويوفرها لنفسه قبل كل شيء.

أما هذه الجوائز، فهي شيء آخر بعدما أخذ لنفسه ما أخذ، رصده لجذب عدد أكثر وأكثر من المشترين والمستهلكين.

إن الوسيلة الصحيحة المقبولة شرعاً لترويج السلعة، وتوسيع تسويقها، هي: العمل على جودتها، وإتقانها إلى أفضل حد ممكن، ثم العمل على إرخاص سعرها بالقدر المستطاع، تخفيفاً عن الناس، ولا سيما المستضعفين منهم.

أما هذه الجوائز ونحوها، فتعمل على ترويج السلعة بعوامل خارجة عن السلعة، ولا علاقة لها بجودتها ولا برخصتها.

وهذا للأسف هو توجه الرأسمالية، التي تنفق على الدعاية والإعلان ٣٠٪ أو أكثر أو أقل، وكل هذا في النهاية يكون عبئاً على المستهلك المسكين، وهذا ما ينبغي أن نعارضه.

تحريض الناس على الإسراف

الوجه الرابع: أن رصد هذه الجوائز الكبيرة تهدف إلى تحريض الناس على كثرة الاستهلاك، والمزيد من اشتراء السلع، ولو لم يكن لهم حاجة حقيقية إليها، وهذا هو توجه الحضارة الرأسمالية الغربية، التي سماها بعضهم «حضارة الاستهلاك».

فلسفة هؤلاء مناقضة لفلسفتنا، ومنهجهم يخالف منهجنا، منهجنا يقوم على القصد والإعتدال في الإنفاق، وتجريم الإسراف، ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ (٣٧)، ﴿الْأَعْرَافِ﴾، ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾ (١٧)، ﴿الْفِرْقَانِ﴾، وكان عمر يقول: أو كلما اشتهيتم اشترتيم؟!

ومنهج أولئك القوم يقوم على إغراء الناس بالإسراف في الاستهلاك، وشراء سلعهم، وإن كان لديهم ما يغني عنها، حتى أن المرء يشتري بالدين أو بالأقساط ويحمل نفسه أكثر من طاقتها، بإعلاناتهم المثيرة، وجوائزهم المغرية، والدين هم بالليل ومثله بالنهار، والرسول ﷺ كان يستعيز من ضلع الدين (٨)، أي من ثقل الدين وشدة.

وكان كثيراً ما يقول في دعائه: «اللهم أعوذ بك من المائم والمغرم، فقيل له: ما أكثر ما تستعيز من المغرم يا رسول الله؟ فقال: «إن الرجل إذا غرم حدث فكذب، ووعد فأخلف» (٩).

مواقع المسؤولية بين التكليف الإسلامي والتطلع الشخصي



بقلم:
د. فتحي يكن (*)

كثيرة هي مواقع القرار والسلطة في مجتمعاتنا المدنية المعاصرة.. منها المواقع البلدية والنقابية والنيابية والوزارية، ومنها المواقع الإدارية والتنظيمية على الساحة الإسلامية..

هذه المواقع يجب أن تكون ملحوظة في إطار العمل الإسلامي، مؤصلة في نطاق التخطيط الإسلامي، محددة الأهداف والضوابط والمعطيات ضمن إطار المشروع الإسلامي... إنها جميعاً مفردات من مفردات هذا المشروع، ويجب أن تكون مسخرة لخدمته، بشكل مباشر وغير مباشر. إنها ليست مواقع فولكلورية أو استعراضية، أو شكلية شخصية، وإنما بمجموعها تشكل منظومة، وسائل ومؤسّسات وآليات التغيير الإسلامي في المجتمع.

والجانب الذي أود أن أتوقف عنده في هذا المقام، ما يتصل بمنهجية بلوغ هذه المواقع، فضلاً عن الأشخاص الذين يختارون لتبنيها.. إنه جانب من جوانب الإمرة والإمارة في الشريعة الإسلامية، ولما كان كل تلك المواقع مواقع اختصاص، فإنه يتعين على الساحة الإسلامية أن تختار لها أكفأها، والجديرين بها، والقادرين على النجاح في مهمتهم تلك. فمن يصلح للعمل التعليمي والتربوي قد لا يكون صالحاً في العمل النقابي والبلدي، ومن يصلح للجانب التجاري والصناعي، قد لا يصلح للجانب النيابي، ومن يصلح للتشريع قد لا يصلح للتنفيذ، فلا بد من وضع الأمور في مواضعها حتى لا يختل كل شيء.

وهذه المواقع مواقع مسؤولية وتكليف، والقائمون بها مؤتمنون على تادية دورهم على أكمل وجه خدمة للمشروع الإسلامي، وليكونوا نموذجاً «عملياً» لمبادئ الإسلام، وترجمة للخطاب الإسلامي. ولا يجوز بحال أن تصبح هذه المواقع محلّ تطلع الأشخاص، وأهدافاً يسعى إليها الأفراد لتحقيق أغراضهم وخدمة مصالحهم باسم الإسلام والمشروع الإسلامي، وحين يحدث هذا تكون الخسارة فادحة.

فهى من جانب تفتح باباً لا يُغلق للاثنين وراء المكاسب الدنيوية، وما أكثرهم، إذ النفس أمارّة بالسوء، فتتحول الوسائل إلى غايات، ويصبح الصراع على بلوغها متصديراً كل الحسابات والخطوات، وهي من جانب آخر تتسبب بإفراغ هذه المواقع من مضمونها وفاعليتها الإسلامية العامة والتنظيمية.

هذه القاعدة النبوية من شأنها لو أمكن الالتزام والتقيّد بها أن تحول دون تسلق البعض جدار الدعوة والإسلام - وباسم الإسلام - لتحقيق الأغراض والمصالح الشخصية، والقول النبوي الفصل في ذلك: «إنا والله لا نولي هذا العمل أحداً سأل، أو أحداً حرص عليه»، فطالب الولاية يجب ألا يؤلى.

إن الموصولة أفندتهم والمتطلعة قلوبهم إلى خدمة هذا الدين والتقديم له دون الأخذ منه، وخدمته من غير استخدامه، يتهيّبون عادةً مواقع المسؤولية، ويهربون منها مع جدارتهم بها، إن هؤلاء يجب أن يحملوا حملاً، ويدفعوا دفعاً لتولي تلك المواقع.

إن هؤلاء لن يطلبوها فضلاً عن أن يتسابقوا إليها، لأنهم يدركون أنها أمانة وأنها يوم القيامة خزى وندامة، وإلى صميم هذا المعنى كانت إشارة رسول الله ﷺ فيما رواه أبو ذر - رضي الله عنه - قال: قلت يا رسول الله: ألا تستعملني؟ فضرب بيده على منكبي، ثم قال: «يا أبا ذر إنك ضعيف، وإنها أمانة، وإنها يوم القيامة خزى وندامة، إلا من أخذها بحق، وأدى الذي عليه فيها» (رواه مسلم).

إن التهيّب من الإمارة هو موجب الترشح للإمارة، وهو الذي جعل الفاروق عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - يقول: «ليت أم عمر لم تلد عمر»، ويقول: «ليتني كنت نسياً منسياً»، وصدق رسول الله ﷺ حيث يقول: «إن الله سائل كل راع عما استرعاه، حفظه أم ضيعه».

إنه يجب أن يكون معلوماً أن من طلب الإمارة وكل إليها، ومن زهد فيها أعين عليها، وصدق الذي لا ينطق عن الهوى، حيث يقول: «إنكم ستحرضون على الإمارة، وستكون ندامة يوم القيامة» (رواه البخاري) ■

(*) كاتب إسلامي
لبناني.

بل رأينا من يستبدّين من البنوك الربوية بالفوائد، ويقتحم النار على بصيرة، ليشتري أشياء ليست ضرورية، ولا حاجية، بل هي كماليات، ربما كان عنده مثلهما، ولكنه وقع تحت سحر الإغراء، فاستجاب له، وضعت إرادته أمام هذا التحريض المنظم، الذي هو أشبه بالغزو لعقل الإنسان وإرادته، حتى يستسلم.

وإذا كان من الأقوال الماثورة عندنا: أطيب الكسب كسب التجار الذين إذا باعوا لم يمدحوا، وإذا اشتروا لم يذموا، فهؤلاء القوم إذا باعوا بالقوا في مدح سلعمهم الجديدة، وذم سلع غيرهم، أو حتى سلعمهم القديمة، حتى يعمد الإنسان إلى اطراح ما عنده، واقتناء الجديد.

وإذا كان من القواعد الشرعية: أن ما أدى إلى الحرام فهو حرام، وأن سد الذرائع إلى المفسد والمحرّمات واجب، وكانت هذه الجوائز الكبيرة نذيرة إلى الإسراف المحرم، والاستدانة المذمومة، كان الواجب: سد الذريعة إلى هذا الفساد، والإفتاء بتحريم هذا التصرف، محافظة على أموال المسلمين وعلى أخلاقهم.

نحن أمة متميزة

وهناك اعتبار أخير، وهو: أننا أمة لها هيوتهما المتميزة، وشخصيتها المستقلة، وقد خلقنا الله رؤوساً، ولم يجعلنا أذناباً لغيرنا، فليس مطلوباً ولا مقبولاً منا أن نأخذ كل ما عند الغرب من أعراف ومعاملات، وننقلها بحذافيرها إلى مجتمعاتنا، وقد لا تتفق مع مفاهيمنا وقيمنا، وأحكامنا الشرعية، بل الواجب علينا أن نتقي الله فيما نقله، ولا نتبع سنن القوم، شبراً بشبر، وزراعاً بذراع، وهو ما حذر منه الحديث النبوي الصحيح (١٠).

الخلاصة: أن هذه الجوائز المستوردة إلى مجتمعاتنا المسلمة، ليس وراءها مصلحة حقيقية للمجتمع، إنما يستفيد منها الذين يرصدونها من كبار التجار، والذين يحصلون عليها بطريق الحظ من الطامعين. ■

الهوامش

- ١ - رواه أحمد عن ابن عمر ٩١/٢، وصححه الشيخ شاكر في تخريج المسند برقم (٥٦٦).
- ٢ - مثل ما روى البخاري عن عروة أن النبي ﷺ أقطع الزبير أرضاً من أموال بني النضير.
- ٣ - رواه مسلم عن أبي هريرة/ ١٠١٥، الترمذي/ ٢٩٨٩.
- ٤ - رواه أحمد في مسنده ٢٨٧/١، وضعف الشيخ شاكر إسناده برقم (٣٦٧٢) لضعف الصباح بن محمد، الذي كان يرفع الموقوفات، والأولى اعتبار الحديث موقوفاً على ابن مسعود، انظر الحديث (٩٦٠) من كتابنا «المنتقى» من الترغيب والترهيب للمعذري.
- ٥ - أبو داود/ ٤٩٣٨، ابن ماجه/ ٣٧١٢.
- ٦ - مسلم/ ٢٢٦٠، أبو داود/ ٤٩٣٩.
- ٧ - اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان (٢٨).
- ٨ - رواه البخاري عن انس/ ٢٨٩٣.
- ٩ - اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان: ٣٤٥.
- ١٠ - وهو الحديث القائل: «لنتبع سنن من قبلكم، شبراً بشبر، وزراعاً بذراع، حتى لو دخلوا جحر ضب لنخلموه» قالوا: اليهود والنصارى؟ قال: «فمن متفق عليه» ١٧٠٨.



بقلم: د. توفيق الواعي

قوة الآلة وعقول الأشرار

تطب ثمرتها ﴿وَاللَّهُ الْعَلِيمُ يُخْرِجُ نَبَاتَهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبَا لَا يُخْرِجُهُ إِلَّا تَكْدًا﴾ (الأعراف: ٥٨).

لقد انتقلت الحضارة الغربية عن الحضارة الإسلامية، ولكنها غرست في تربة لم يكن عندها معين صاف، ولا نبع عذب، ولا رسالة هادية، وحكمة إلهية راشدة، بل كان عندها خرافات أديان، وتعاويذ كهنة، وضلالات رهبان، فنبذوها وبادوا من نقطة الإلحاد والمادية، ونظروا في الكون والأفاق والأنفس بغير حقيقة إلا المشاهدات والمحسوسات، وتغافلوا عن نواميس الفطرة وقوانين الخالق، وانصرفوا عن عبادة الله إلى عبادة المادة والنفس والهوى فاضلوا:

﴿أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاءً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ﴾ (الجن: ٢٢).

وكان يجب على المسلمين أن يقوموا برسالتهم في العصر الحديث ليجد العالم المصلح الوافي، والنواء الشافي، والصراف الهادي، ولكن انى لهم ذلك، وقد بعثوا عن الرسالة، وخلف من بعدهم خلف أضاعوا الأمانة، واتبعوا الشهوات، وعاشوا في الجاهلية بدل الإسلام، وترهلوا حتى كرهتهم الأمم، ولمهم الزمن، وضاع منهم العزم، وشرد منهم العقل، وأصبح المنقذ يحتاج إلى منقذ، والطبيب يحتاج إلى من يبرئ عنه، ويذهب سقمه، ويشفي مرضه، وأصبح العاملون للإسلام اليوم يحملون من الهوم والافتقار ما تثن منه الجبال الرواسي هم المسلمين وتأخرهم، واتباعهم للباطل، وجهم للعلل، وتسعة ردمهم إلى الجحيم، وبون ذلك خطوب وحثوفه وقبود وسنود، وتبعة بعث الرسالة، وإزاحة الغبار عن محياها الصبوح، ووصلها بالأيام ووصل الأيام بها، وإسماع جرسها للزمان، وشووها للأذان.

تبعة تخليص دعائها الجامدين من عاداتهم التي ظنوها إسلاماً، ورواسب عقولهم التي حسبوها إيماناً، وتبعة هذا العالم، الذي تخليينا عنه فلم نيسر له الهداية، أو نهيه له الرسالة، أو نظهر جمالها للعيون، وإبداعها للعقول، حتى يقبل من يقبل عن بيعة، ويختار من يختار عن قناعة، ونفتح الأفاق فتح هداية لا فتح قتال في زمن البحث عن الذات، وعن إنسانية الإنسان، فهل يفعل المسلمون ذلك؟ وهل سيقدر عليه دعاة؟ نسال الله ذلك... آمين ■

المخجلة، نواجهه على كل منعطف ومنعرج، ويظهر للعيان في كل وقت وحين، فرغم أننا نستطيع أن يحدث بعضنا بعضاً من وراء القارات والبحار، ونرسم الصور بالبرق، وننصب اللاسلكي في منازلنا ونحمله في أيدينا، فإننا لا نستطيع أن نتعرف على جيراننا الفقراء، أو نستطلع أخبارهم، ورغم أننا ننمي الزروع بالكهرباء، ونفرش الشوارع بالمطاط والبسط، وتغنينا الصور المتحركة، وتصدر في منازلنا آلات اللهو، ويملاها طوفان الترف، إلا أننا لا نستطيع أن ندخل البسمة على الشفاء أو ندخل السعادة على القلوب.

ورغم أننا قد ارتعت خزائننا بالمال، وفاضت بفوقنا بالعملة الذهبية، وكثر إنتاجنا حتى اعدمناه في البحار، إلا أننا تركنا الشعوب والأفراد يتضورون جوعاً، بل ويهلكون من قلة الطعام، وقمنا ببذر الفتن بين الشعوب لنجني الأرباح من السلاح، ونسلب أمن الشعوب، ونمتص عرقهم ودمائهم.

إن أصحاب هذه الحضارة لما فقدوا الرغبة في الخير والصالح، وضيعوا الأصول والمبادئ الصحيحة، وزاغت قلوبهم وانحرفت، واعتلت أذواقهم، ولم تزد لهم العلوم والمخترعات إلا ضراوة وضراً، كما أن الأغذية الصالحة تستحيل في جسم المريض فساداً وتلفاً، فلم تزد تلك المخترعات أصحابها إلا جشعاً وسرعة في الإهلاك، وزيادة في الاستعباد، وقهراً للضعفاء.

وقد احسن «إيبن» رئيس وزراء بريطانيا الأسبق وصف تلك المأساة في بعض خطبه عام ١٩٣٨م، إذ يقول: إن أهل الأرض كانوا يرجعون في أخريات هذا القرن إلى عهد الهمجية والوحشية، ويعيشون عيشة سكان الكهوف والمغارات، ومن الغريب المضحك أن البلاد والدول تنفق ملايين الجنيهات على وقاية نفسها من آلات الفتك التي صنعتها، ولكنها لا تنفق على ضبطها وضبط الإنسان الذي يستعملها، وإنني اتعجب في بعض الأحيان وأقول: كيف لو زار العالم الجديد زائر من كوكب آخر، وهبط إلينا فما عسى أن يشاهده؟

سيجدنا نعد العدة لإهلاك بعضنا، وتبادل الأنباء عن المهلكات المخوفة، ويخبر بعضنا بعضاً عن كيفية استعمالاتها وتطويرها. إن الحضارة الحديثة قد فسدت بذرتها، وخبثت طبيعتها وطينتها، ولم تصلح شجرتها أو

لاشك في أن القوة شيء محدود، بل مأمور به في الإسلام، ولكن لابد من أن تكون في سبيل الحق والدفاع عنه، وفي نصرة المظلوم ورفع العنت عنه، ولا يتأتى ذلك إلا إذا صاحب تلك القوة تقدم روحي ونفسي وإنساني، وأخلاقي، وبمعنى أشمل «إيماني»، أما إذا فقدت الإنسانية تعادل القوة والأخلاق والتوازن الإيماني والنفسي، واقتقرت إلى الرحمة والشعور والضمير، فإن القوة تصير أداة تدمير وشر وويل، وإهلاك، كالكبريت يعطيك النار، ولك أن تحرق بها بيتاً على مكانه، أو تطبخ بها طعاماً، أو تدفئ بها أجساداً، وكذلك كل وسائل القوة، فالطائرة تستطيع أن تسافر بها إلى أقاصي المعمورة، وتصل بها إلى ما تريد، وتحمل أثقالكم إلى بلد لم تكونوا بالغيه إلا بشق الأنفس، ويمكن أن تستعملها في إلقاء القنابل ورمي الصواريخ لإهلاك الحرث والنسل، والمصنوعات الجامدة لا ذنب لها، فإنها خاضعة لإرادة الإنسان وعقليته وأخلاقه، وهي في نفسها ليست خيراً ولا شراً، وكثيراً ما تكون خيراً فيحولها الإنسان إلى شر باستعماله وإرادته وتوجهه، وفساد تربيته.

نعم، ترتقي العقول وتبلغ الدرجات السامية في العلم والفهم والاختراع، ويرتفع الإنسان ثقافة ومجتمعاً ونهضة، وتعلو الأمم حضارة وصناعة ورفاهية، ثم يقضى عليها، ويحكم على تقدمها وحضارتها، وتقدمها الثقافي والتكنولوجي والعلمي بالزوال أو الانحدار، بفسادها النفسي والروحي والخلقي، ويتكرر ذلك في دورات التاريخ المختلفة، وتجري عليها سنة الله ولعنة ذلك الفساد:

﴿إِذْ ذَاتَ الْعَمَادِ (٧) الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ (٨) وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالرُّوَادِ (٩) وَقُرْعُونَ ذِي الْأَوْتَادِ (١٠) الَّذِينَ طَفَرُوا فِي الْبِلَادِ (١١) فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ (١٢) فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ (١٣) إِنَّ رَبَّكَ لَبَاسِرٌ بِالْعِمَادِ (١٤)﴾ (الفجر).

ولقد رصد كثير من الباحثين اليوم في الحضارة الغربية هذا التوجه، وحذروا منه، ونبهوا إليه، يقول الأستاذ «جود» الإنجليزي: «إن العلوم الطبيعية قد منحتنا القوة الجديرة بالآفة، ولكننا نستعملها بعقل الأطفال والوحوش».

ثم يقول في حديث آخر: «إن هذا التفاوت بين فتوحاتنا العلمية المدهشة، وطفولتنا الاجتماعية

حقيقة أكدها معرض الكويت

الكتاب الإسلامي «سيد» دون منازع في المعارض العربية



تحقيق: مبارك عبد الله
عبد الرحمن سعد

من جهته يقول عبد السميع محمد عسكر - مدير جناح مكتبة «ابن تيمية» - الكويت - إنه برغم ذلك كله، فإن الكتاب الإسلامي هو المتربع دون منافس على عرش الكتب الأكثر توزيعاً لا في هذا المعرض فحسب وإنما في أي معرض عاصمة عربية أو إسلامية، بل وفي أي مكان وجد فيه مسلمون، مؤكداً أن الرسائل والكتيبات الصغيرة - بالذات - تلقى إقبالاً منقطع النظير، وكذلك كتب الأطفال الإسلامية الحديثة، والمصورة مشدداً على أنه ينبغي طرح كتب إسلامية بأسماء جديدة، وأفكار جديدة، حتى تظل سوقها منعشة.



عبد الرحمن العطار - مدير مكتبة ذات السلاسل «الكويت» - يقول: إنه يلي الكتاب الإسلامي في الإقبال، الكتاب العلمي وبخاصة كتب الكمبيوتر والإنترنت، ثم كتب الطهي، والتجميل للمرأة، وكذلك الكتب البحثية المتخصصة للباحثين، والكتب الدراسية للطلاب.

يملكون ولا يقرؤون

ويشير إلى أنه لاحظ أن الذين يقرؤون هم الذين لا يملكون وأن الذين يملكون لا يقرؤون! مهتمين فقط بشؤون حياتهم، وترتيب أوضاعهم، مشيراً إلى أن الالتزام بالقرار الصادر بمنع عرض بعض الكتب في المعرض يلقي التزاماً صارماً من قبل الناشرين: «إذ مرفوض رفضاً تاماً المساس بديننا الحنيف، وشرائعه الغراء بأي كلمة، وهذه أمانة.. ولا بد من تحملها أمام الناس».

لكن في الوقت نفسه - يؤكد عبد الرحمن العطار - هناك كتب ثقافية، أو تاريخية، أو سياسية، يتم منعها، أو «غريبتها».. وهذا أمر ينبغي إعادة النظر فيه، لأن هذا سيدفع المؤلفين إلى نشر كتبهم في العواصم الأوروبية، كما سيزيد لجوء الناس إلى القنوات الفضائية التي تناقش مثل هذه المسائل السياسية الشائكة، مما سيقلل من ثقة الناس في الكتاب، وبالتالي: تنخفض مصداقيته، ويتأثر توزيعه.

من الزاوية نفسها ينظر خالد أحمد قبيعة - مدير دار الراتب الجامعي بلبان - مشدداً على أن اتحاد الناشرين العرب يحترم القرارات، والشؤون الداخلية لأي بلد عربي، وأنه لا يبحث عن الرواج المادي بقدر اهتمامه بتوجيه الناس إلى النافع الطيب من الكتب. ■

التقنيات الحديثة، كالقنوات الفضائية، والإنترنت، والبلث المباشر، فضلاً عن الأقراص المدمجة «س دي»... إلخ مشيراً إلى أن هذه التقنيات - التي أتت في إطار «ثورة المعلومات»، صرفت كثيراً من الناس عن الكتاب المقروء، «فبدلاً من قراءة كتاب تاريخي أو روائي أصبح من السهولة الإلمام به في عمل درامي مثلاً.. وقصيدة الشعر المقروءة صارت كذلك مرئية ومسموعة على شرائح الكمبيوتر».

كما أن طبيعة الحياة - يضيف محمود أبو سريع - من حيث انشغال الناس بأمور معاشهم، جعلت الوقت المتاح أمامهم لممارسة عادة القراءة محدوداً للغاية.. فإذا ما كان هناك وقت فراغ فضلوا قضاءه مع الأسرة في مشاهدة التلفاز..

عناوين جديدة

ومن جهته يوافق محمد طاهر القطمة - مسؤول جناح الدكتوروة سعاد الصباح «الكويت» - على الرايين السابقين - موضحاً أن الناس قد سمعوا العناوين المتكررة، وأن هناك أسماء لمؤلفي كتب «تبعية»، وأن الإقبال يتوقف على نوعية الكتب، واهتمامات القراء، والتخفيض الذي تلجأ إليه كل دار نشر.

الفضائيات والتوقيت والأوضاع السياسية عوامل أثرت على الإقبال

«الكتاب الإسلامي له موقع الصدارة دائماً لدى القارئ بالمعارض العربية والإسلامية، يليه في الترتيب الكتب العلمية، وبخاصة كتب الكمبيوتر.. العامل التكنولوجي والتقنيات الحديثة أثرت بالسلب على حجم توزيع الكتاب.. إننا نحترم أي قرار بمنع عرض أي كتب التزاماً بديننا، وثوابتنا، ومقدساتنا».

هكذا يلخص المعارضون، ومديرو دور النشر أهم انطباعاتهم عن معرض الكويت الدولي الثالث والعشرين للكتاب الذي اختتم أعماله بالكويت منذ أيام قلائل.

في بداية جولتنا بالمعرض لاحظنا أن الإقبال ضعيف للغاية على الشراء، هذه الملاحظة شدد عليها محمود سليمان - مدير جناح «قطري بن الفجاعة» من قطر - قائلاً:

يبدو أن السبب في ذلك يرجع إلى توقيت إقامة المعرض، إذ أقيم في منتصف الشهر، والناس لم تنقاض - بعد - رواتبها لذا كنا نفضل أن يبدأ المعرض في أول الشهر مثلما حدث في العام الماضي.

التطورات السياسية في المنطقة، والانشغال واحتمالات توجيه ضربة عسكرية إلى العراق، ربما صرفت أنظار الناس - شيئاً ما - عن المعرض أيضاً، بالإضافة إلى أن تنظيم معرض المنتجات السورية مع بداية الأسبوع الثاني للمعرض كان خطأ كبيراً - فيما أرى - لأنه جذب اهتمام القراء بعيداً عن الكتب.

أمر آخر يشير إليه محمود سليمان هو غياب التنسيق في تنظيم معارض الكتب الخليجية: «لقد اختتم معرض الشارقة قبل بدء هذا المعرض بيوم واحد، وسوف يبدأ معرض الدوحة بعد انتهائه بأيام، مما لا يترك وقتاً كافياً للناشرين لشحن كتبهم من عاصمة إلى أخرى في الوقت المحدد بدون تأخير، والمطلوب إيجاد نوع من التعاون والتنسيق في هذا الإطار».

متفقاً مع الرؤية السابقة يؤكد محمود أبو سريع - مدير جناح مكتب التربية العربي لدول الخليج - ، أن هناك سبباً آخر لضعف الإقبال على الكتب عموماً، وهو العامل التكنولوجي، أو

صلاح الدين الأيوبي يحذر «أبوات الثورة»

شعر: عبد الرحمن فرحانة

والشعب.. ايادي الشعب
سَتَمَرَّقُ أَوْراقاً
كَتَبَتْها في اَرْضِ الرُّومِ اَياديكمُ

حَطَبْنِ
انْهَارَ دِماءُ
وَضَفَّافَ جُروحٍ قَدْ شَفَّتْ
الْأَفْ سِيفٍ قَدْ كَسَرَتْ
مَنْ أَجَلَ وَلَا تَنْتَها

وَالْيَوْمَ تَتَّبِعُوا أَشْلاءَ الشَّهَداءِ
وَتَتَّبِعُوا أَجْجادي... وَتَتَّبِعُونِي
مَنْ أَجَلَ قَرارِيط.. بِخَرائِطِكُمْ
مَنْ أَجَلَ وَساوسِكُمْ
تَالله أَسائِلُ عَنْكُمْ أَفْراسي

أَسْتَحْلِفُ أَسْياقي
وَأَسائِلُ أَوْراقِ الرِّغْترِ
هَلْ حَقّاً يا قافاً وَلِدَتَكُمْ
وَقَرَأْتُمْ فِيها آياتِ الله
صَمَعْتِ كُلَّ الْأَشْياءِ
سَكَنْتِ شُطانَ الْبَحْرِ

خَجَلًا
لَكِنَّ الزَّيْتُونَةَ قَالَتْ:
لَا أَعْرِفُهُمْ
غُرَباءَ

جاءونا عِبرَ النُّهْرِ
سامونا خَسَفاً وَعَذاباً
مَنْ أَجَلَ سَلامِ «الشَّجْعانِ»،
مَنْ أَجَلَ عَيونِ الْحاخامِ
قَالَتْ صَخْرَةٌ أَقْصانا :
يا وَجْهَ صَلاحٍ لَا نَعْرِفُهُمْ
غُرَباءَ

لَا تَعْتَرِفُ الْأَشْياءُ بِهِمْ

أَبْواتِ الثَّورَةِ.. يا غُرَباءَ
عُودُوا لَضَمِيرِ الشَّعْبِ
ولِرائِحَةِ الْبارودِ
وَلآياتِ الْأَنْفالِ تُنادِيكُمْ
سِبروا

مَنْ خَلْفَ جِيايِ تَوَصَّلَكُمْ
غُرَباءَ الثَّورَةِ.. لَا تُنْسُوا
فَالأَرْضَ تَمِيدُ بِكُمْ
وَمَقابِرُ الشَّهَداءِ تَحْزَنُكُمْ
وَتُناجِيكُمْ

نَخَلَ الْمَلِكُ النَّاصِرُ
نَفَعَ الْأَبْوابَ بِرِجْلِيهِ
وَقَرَّابَ السِّيفِ بَنِيهِ
فِي الْقاعَةِ صاَحَ بِهِمْ
أَبْواتِ الثَّورَةِ وَالسُّلْطَةِ
مَنْ جَاءَ بِكُمْ
لِدِيارِ الرُّومِ هُنا
ما يُجْلِسُكُمْ

مَعَ قَيْصَرَ وابْنِ الْحاخامِ المافونِ
مَنْ أَنْتُمْ؟
هَلْ تَنْتَسِبُوا لِقَبائِلِنا؟
فَالأَقْصَى لَا يَفْقَهُ لَهْجَتَكُمْ
عَمَّا لَا تَعْرِفُكُمْ

يا قافاً
تَنكِي مِنْ تَوَقِّعاتِ أَصابعِكُمْ
فَرَّقْ
ما بَيْنَ سُرُوجِ أَرْجَبِها
وَقَنادِقِ تَحْضُنُكُمْ

فَرَّقْ
ما بَيْنَ سِيفٍ أَحْمَلُها
وَسِواءِ مَحابِرِكُمْ
فَرَّقْ

ما بَيْنَ خُيولِ أَسْرَجِها
وَأَرائكِ تُجْلِسُكُمْ
شُرَكَاءَ الرُّومِ
إِنْ وَقَعْتُمْ أَوْراقَ قَرِيظَةٍ
لَا تَنْتَسِبُوا لِحمايِلِنا

لَنْ تَرْضاكُمْ
أَفْخادُ عَشائِرِنا
وَتَرابُ مَدائِنِنا
لَنْ يَرْضَى بَعْدَ المَوْتِ عِظامُ جِماجمِكُمْ

جَنَراتِ الثَّورَةِ
الْأَقْصَى أَثْمَنُ مِنْ حُكْمِ الْخِثْيَارِ
أَعْلَى مِنْ دَوَلَّتِكُمْ
وَتَشْيِيقِكُمْ الوَطْني
وَمِنْ الماءِ السَّاكِنِ فِي أَعْيُنِكُمْ
أَعْلَى مِنْكُمْ

مَنْ مَخَّ جِماجمِكُمْ
لَا تَنْتَحِرُوا
قَوْمُوا مِنْ رَقْدَتِكُمْ
لَنْ يَسْكُنَ عَنْكُمْ مَوْجُ الْبَحْرِ
فَالْمَصْحَفُ يَرْفُضُ صَفْحَتَكُمْ

مجلة الأدب الإسلامي

العدد الثامن عشر



يستهل العدد الثامن عشر من مجلة الأدب الإسلامي بافتتاحية لرئيس التحرير بعنوان «الظاهرة النزارية»، أوجز فيها الظاهرة بثلاثة أوتار عزف عليها نزار قباني هي: الجنس والكفر والتطرف السياسي، وختم العدد بالرسالة التي أرسلها د. أحمد البراء الأميري إلى نزار قباني في مرضه الأخير ذكره فيها بنعمة الله عليه ودعاءه إلى التوبة.

وقد اشتمل العدد فيما بين الافتتاحية والورقة الأخيرة على مقالات ودراسات وإبداع متنوع بالإضافة إلى الأبواب الثابتة.

فنقرأ في هذا العدد موضوعين عن الأدب الإسلامي في الجزائر أولهما: بقلم د. حسن فتح الباب تحدث عن الشاعر الجزائري مفدي زكريا، الذي عايش ثورة المليون شهيد وسجل أحداثها وأثارها في شعره، وثانيهما: للدكتور عمر بوقرورة أستاذ الأدب العربي في جامعة باتنة بالجزائر وعنوانه: «واقع الشعر الإسلامي في الجزائر»، موضعاً أصالة الوجه الإسلامي للأدب الجزائري، ونقرأ في العدد مقالاً نقدياً للدكتور محمد بن محمد بن يوسف لرواية ملكة العنب لنجيب الكيلاني، ودراسة كتبها د. صابر عبد الدايم لقصيدة «من وحي طيبة» لفاروق شوشه، وكتب د. عبد الحليم عويس عن أدب المناجاة عند ابن الجوزي في كتابه المدهش. ويتضمن العدد قصيدة لحمد التهامي في رثاء الشيخ الشعراوي - رحمه الله - كما نقرأ قصيدة لأحمد محمود مبارك بعنوان: كيف يا مجد.

وفي العدد مسرحية بعنوان الهميان للدكتور وليد قصاب، وقصة «الموت الأسود» لعبد العزيز الأحيدب.

ومن الأدب الإسلامي التركي نقرأ قصيدتين ترجمهما د. محمد حرب.

كما اشتمل العدد كشفاً بالأدب الإسلامي في الرسائل الجامعية المصرية.

هذا بالإضافة إلى مكتبة الأدب الإسلامي ومختارات من تراث الشعر والنثر التي جاءت عن القدس في هذا العدد، كما نجد باب الأعلام الواعدة وأخبار الأدب الإسلامي.

مراسلة المجلة على العنوان التالي: المملكة العربية السعودية - الرياض ١١٥٢٤ ص.ب ٥٥٤٤٦. هاتف وفاكس: ٤٠٣٦٠٨٢.

د. مكارم الديري أستاذة الأدب والنقد بجامعة الأزهر **المجتمع** :

الأدب العربي المعاصر يقدم المرأة في صورة «مزرية» ويتجاهل دورها كزوجة ومربية

حوار: عزة الكيلاني

هل هناك ما يمكن تسميته بالأدب النسائي حقاً؟ وما الصورة التي يقدمها الأدب العربي المعاصر للمرأة عموماً؟ وهل توافق هذه الصورة الواقع؟ وماذا عن العري والتبذل، والكتابات غير المسؤولة؟ فضلاً عن الحرية غير المنضبطة التي تشيع في كثير من الكتابات عن المرأة في الوقت الراهن؟

هذه الأسئلة وغيرها تشغل بال المهتمين بالأدب عموماً، وما يخص المرأة منه خصوصاً، انطلاقاً من موقع الأدب أولاً كوسيلة للتمكين للدين، وإصلاح البناء الاجتماعي، وانطلاقاً من موقع المرأة ثانياً باعتبارها نصف المجتمع ولا نهوض إلا بها.

المجتمع حاولت الإجابة عن الأسئلة السابقة بوضعها على مائدة الدكتوراة مكارم الديري - أستاذة الأدب والنقد بجامعة الأزهر، وواحدة من رموز الأدب النسائي الإسلامي، وصاحبة العديد من الكتب في هذا المضمار.

● ما تقويمك لصورة المرأة في القصص الأدبي لكبار الكتاب؟

○ صورة المرأة في القصص الأدبي لمشاهير الكتاب من الرجال صورة مزرية قبيحة، فهي تُقدّم في صورة راقصة وعاشقة وخليفة وصديقة، وكلها مسميات لوضع غير طبيعي في المجتمع، فدائماً تُصوّر المرأة ولها حبيب أو تبحث عن نظرات الرجل وإعجابه، ولم تصور المرأة كزوجة ومضحكة لها رسالة، ولكنها صوّرت بهذه الصورة الشاذة عند معظم الكتاب وليس جميع الكتاب، وللأسف تسلطت الأضواء على هذا النوع من الأدب بالرغم من أنه أدب غير إيجابي.

● وكيف ترى حجم الأدب الإسلامي الموجود على الساحة الأدبية؟

- للأسف لا أجد الآن أدباً إسلامياً حاضراً يمكن أن أقدمه لأولادي إلا في القليل جداً. وعموماً لا يوجد أدب إسلامي إلا انطلاقاً من تجارب شخصية ومعاناة خاصة.



ولقد حاول بعض النقاد صياغة أدب إسلامي ولكن تناثرت كتاباتهم بين الدوريات والكتب النقدية، وهذا يجعلني أقول: إن الأدب الإسلامي لا يزال في مجال التكوين، وليس هناك أدب إسلامي بالكلم الذي يمكن إحصاؤه ودراسته بحجم الأدب العلماني.

والأدب الإسلامي ليس من المفروض أن يتحدث عن الإسلام فقط، ولكن يجب أن يلتزم بالقيم والخلق، ولا يسلط الضوء على الانحراف والانحلال الخلقي، كما يجب عليه أن يرتقي بالمشاعر ويحارب الرذيلة، ويصورها في صورة هزيلة ضعيفة ذات آثار خطيرة على قيم المجتمع.

نساء.. ورجال

● هناك جدل حول الأدب النسائي بين المفكرين والكتاب: البعض يقول إن هناك أدباً نسائياً وآخر رجالياً، والبعض الآخر يرى أن الأدب لا جنس له؟

○ أنا أعتقد أن الأدب لا جنس له، فالأدب تعبير جميل عن الكون والحياة، والنفس والمشاعر

هناك غياب إسلامي عن الساحة.. والتعبير بالعري والتبذل عن المرأة مرفوض

والأحاسيس، والتجارب الخاصة التي يمر بها رجل أو امرأة على السواء، والتعبير عن قضايا المجتمع من خلال رؤية معينة للأديب أو الأديبة لا علاقة له بجنسه.

● ولكن هل تؤيد القول إن جنس الكاتب يؤثر على رؤيته؟

○ إلى حد كبير، فالرجل عند وصفه للمرأة يصفها وصفاً فيه إجادة، ويتغلغل في أعماقها وأحياناً يتهمها بالغموض، ولكن مع ذلك يسلط عليها الأضواء فهي شغلة الشاغل في القصة. أما بالنسبة للمرأة - نتيجة ضغوط كثيرة - فهي لا تستطيع أن تعبر عن مكنون ذاتها، ولا تعبر عن الرجل إلا إذا كانت قد مرت بتجربة خاصة تأثرت وانفعلت بها فتعبر عنها، وقد ارتبط الأدب بصفة عامة بالتعبير عن مكنون الذات، ولكنه اتجه اتجاه شاذاً جداً إلى حرية التعبير في الجانب السلبي، والكثيرات عبرن عن أنفسهن بطريقة لا تليق بمكانتهن كنساء مسلمات. وأنا أرفض هذا النوع من الأدب، فلا يمكن أن تعبر المرأة عن نفسها بالعري والتبذل بما في ذلك من قبح وبشاعة.

الأدب.. والمجتمع

● إذن فانت تتفقين مع من يرون أن حرية الإبداع يجب أن تكون بلا قيود بل ينبغي الاتفاق على مرجعيات ومسلمات أساسية لا يمكن الاقتراب منها كاساسيات للمجتمع؟

○ حرية الإبداع التي ينادي البعض بها في مجال التعبير عن الذات إذا كان لها أثر إيجابي فمرحباً بها، أما إذا كان لها أثر سلبي فأرفضها بشدة، فالأديب يجب أن يعرف جيداً أنه لا يعيش بمعزل عن المجتمع، ولا يكتب لنفسه فقط، ولكنه يعيش في مجتمع يؤثر ويتأثر به، لذلك فإن حرية الإبداع يجب أن يكون لها حدود معينة لا يتجاوزها الأديب.

ولقد أصبح قاعدة في كل قصة أن نجد امرأة ورجلاً، والقصة تدور أحداثها حول العلاقة بينهما، وكان العالم كله ليس فيه إلا هذا الجانب فقط!

● وإيهما أجدر باهتمام الأديبة المسلمة: التعبير عن خلجات النفس والمشاعر، أم تحليل مشكلات الأسرة والمجتمع برؤية ناقدة؟

○ لا أستطيع تحديد ما الأجدر بالاهتمام، لأن الأدب تعبير صادق عما ينفعل به الأديب، فإذا انفعل بقضايا أدبية عامة عبر عنها، وإذا انفعل بقضايا وتجارب شخصية عبر عنها أيضاً، لذلك لا نستطيع أن نفرض على الأديب خطوطاً معينة يلتزم بها أو قضية معينة يتبناها. ولو كان الأدب الذي يقدمه للمجتمع غير هادف، فعلى الأقل نطلب منه ألا يكون له أثر

بين المعلم... والمثلة

لم أفاجا الكبير بالاستقبال الكبير لمثلة سينمائية، في صالون الشرف بالكويت محاطة بعبارات المبالغة والمجاملة الفارغة مثل «نورت ياليلي.. البلد منورة بك..» حيث تعوينا على مثل تلك المناسبات التي ظهرت منذ بداية نهضة العالم العربي - عفواً منذ بداية تخلف العالم العربي - ثقافياً وفكرياً، وانتقاله إلى عالم متخلف، يعيش نهاية حضارة.. ومرحلة انحطاط فكري أدت إلى وجود مناخ ثقافي علا فيه الفث وسقط فيه الثمين، وظهرت فيه جيوش من المغنين والمغنيات، الراقصين والراقصات، المهرجين والمهرجات، حتى صارت لهم الكلمة والاستقبال بصالونات الشرف وقاعات المجد بينما في الوقت نفسه، وكمقارنة واقعية وحقيقية - أهين المعلم وتجوهر، وغاب المربي أو غيب، وصارت جيوش المعلمين والمدرسين الذين هم مربي الأجيال ومرشدها، لا قيمة لهم، حيث لم نسمع يوماً بأن المعلمين أو ممثل المعلمين استقبل في صالونات الشرف أو قاعات المجد، بل الانكى من ذلك والأخطر، أن تتقاضى الراقصة مئات الدنانير إن لم نقل آلاف الدنانير على الحفلة الواحدة، بينما لا يحصل المعلم في المحاضرة العلمية أو الحصة الدراسية على أكثر من دينار واحد، فكان قيمة المعلم الذي يبني الفكر ويهذب الأخلاق ويعلم العقول وينتج الأفكار لاتساوي أكثر من ١ من آلاف من الراقصة الفنانة التي تهدم الفكر وتخرب الأخلاق، وتفسد العقول، وتضيع الأفكار، وتفرق بين الزوج وزوجته، وتبعث بالأسرة والمجتمع في كيانها وفي ثوابتها وفي ركانتهما!!!

وللمزيد من الشواهد الواقعية، خذ معلماً عربياً كنموذج وسطي عن المعلمين العرب وانظر مأكله ومشربه، رصيده ومسكنه، موقعه وقيمه ومكانته سواء في وسائل الإعلام أو في اهتمامات الأمة وأولويات المجتمع.. وخذ بالمقابل راقصة ما كنموذج وسطي عن الفنانين العرب، وانظر مأكله ومشربه، رصيدها ومسكنها، مكانها وقيمتها وموقعها في الإعلام.. وفي اهتمامات الأمة الضائعة وأولويات المجتمع المتخلف.. فسوف ترى العجب.. وترى أن هزيمة هذه الأمة وتراجعها وانتكاسها قد وجب.

عندما تتبعت مسيرة المعلم ومسيرة الراقصة لم أجد سوى **الفرق**، وقليل أمثالها كمجلة المعلم، تكتب عن المعلم وتدافع عن حقوقه، وتدعو إلى إعلاء شأنه ومكانته لتكون له دائماً مكانة الشرف، وموقع العلو والسمو، معنوياً ومادياً. ■

د. عادل الخنساء

لذلك يجب على الكاتب أو الأديب ألا يكتب كلمة واحدة قبل أن يفكر فيها جيداً، وأن يحرص حرصاً شديداً على عدم التجريح وتناول الأعراس، وإذا كان يعبر عن قصة أو قضية فعليه أن يعبر عنها بصديق وجدي، وألا يجنح إلى الأمور التي تدفع إلى الانحلال وإثارة الغرائز، فالالتزام أمر ضروري حتى يستطيع الأديب أن يصل برسائله إلى قلوب قرائه، ويؤثر إيجابياً على سلوكهم.

● هل يمكن لنا - كقراء - أن نمارس دوراً نقدياً تجاه الأعمال الأدبية التي تخرج دون المستوى؟

○ يؤسفني أن القائمين على تقويم هذا الفكر من طبقة العلمانيين لا يبرزون إلا ما هو في صالح فكرهم فقط، وفي الوقت نفسه يحاولون واد الفكر الصحيح السوي، واتهامه بالباطل.

ومن هذا المنطلق نجد أن رواد الفكر أو من يقال عنهم رواد فكر، لا يحاولون بأي حال من الأحوال الترويج لأديب اتجاؤه إسلامي وفكره صحيح، ولكن ما يوافق فكرهم فقط هو الذي يرتضى، وعلى هذا الأساس يتخاضون عن الأعمال التي تظهر دون المستوى ويروجون لها، على الرغم من أنها تقوم بدور سلبي، وتفسد الشباب، ومن المثير للسخرية أنهم يقولون إنهم يحاربون التطرف - أو الدين بمعنى أوضح - بنشر هذا الفكر.

● ما نوعية الكتب التي تنصحين بها كاساس في فهم واستيعاب وتنويع المعاني الأدبية الرفيعة وبخاصة للشباب؟

○ بالنسبة للشباب فإن قراءة كتب النقد الأدبي مهمة جداً لما تنميه عند القارئ من رؤية أدبية نقدية، وهناك كتب مبسطة تهتم بالنقد الإسلامي، والفن الإسلامي.

وهناك شعراء كثيرون غير مشهورين، ولكن لهم دواوين وكتب تعبر عن قضايا المجتمع الإسلامي تعبيراً فيه رقي وسمو، وبطريقة إيجابية ومؤثرة. وقراءة مثل هذه الكتب تجعل الفرد ينفع بقضايا المجتمع الإسلامي، وتنمي عنده موهبة القراءة والنقد.

أما الكتب التي تجسد قضية المرأة بجميع سلبياتها وإيجابياتها، وتتناول القصة والقضية من خلال علاقة رجل بامرأة، فلا أنصح بقراءتها - على الأقل في فترة المراهقة.

ويمكن قراءتها بعد أن ينضج الشاب أو الشابة، ويكون عنده الأساس الذي يحميه من الأفكار والقيم الموجودة في هذه القصص. ■

سلبي على المجتمع، ولكن مع ذلك فالأديب لا يعيش بمعزل عن المجتمع، والكلمات التي يكتبها تؤثر وتتأثر على حد سواء.

أما إذا كان للإنسان مبدأ أو فكرة يؤمن بها ويقاوم من أجلها، وكانت الفكرة راقية وسامية، فسيكون لها الخلود والتأثير الكبير في المجتمع.

● ولكن في ظل ظروف معينة يمر بها المجتمع يكون من الواجب على الأديب أن يتبنى قضايا معينة.. اليس كذلك؟

○ للأسف: السلبية وعدم الانفعال بقضايا المجتمع الصيرية أصبحت طابع هذا المجتمع، أو يمكن أن نقول: طابع المجتمعات الإنسانية بصفة عامة.

تراجع للوراء

فالمجتمع الإسلامي مرّ بمراحل أدت لتراجع إلى الوراء مئات السنين، وكنا نعتقد أن المجتمع - في ظل عجلة التطور - يمكن أن ينهض ويتبنى قضاياها وينادي بها، كما حدث في مطلع هذا القرن من ثورات واحتجاجات وخلافات فكرية، حتى وجدنا شعراء مثل: شوقي، وحافظ، وأحمد محرم، وغيرهم من الشعراء يتبنون قضايا مجتمعهم، ويعبرون عنها بكل صدق وإحساس.

إنما في العصر الحديث أجد عكس ذلك تماماً، فالصادقون قليلون، والأدباء لا يهمهم سوى الإبداع والخروج بقضايا أدبية لا وجود لها مثل: موضوعي: الحداثة، وحرية الإبداع في الجانب السلبي فقط، وقضايا أخرى كثيرة لا تعبر عن ذات المجتمع وليس لها فائدة أو أهمية، بالإضافة إلى الانشغال بأفكار وأراء غريبة لا تتناسب مع مجتمعنا الإسلامي، وما زالت قضايا المجتمع ومشكلاته كما هي، بل زاد عليها الضعف والخضوع، فأين الأديب الذي يعبر عنها بصديق؟!

● ما مدى مسؤولية الكلمة في التربية والتنشئة وضرورة إدراك الأديب لها؟

○ كل كلمة يكتبها الأديب مسؤولية كبيرة، لأنه لا يكتب لنفسه فقط وإنما يكتب لمجتمعه، هذا المجتمع يتكون من أفراد في مراحل عمرية مختلفة، وأخطر مرحلة يجب الاهتمام بها هي مرحلة المراهقة، فالشاب أو الفتاة يأخذ كلمات الأديب - الذي يفضل القراءة له - كمسلمات لا تحتاج إلى مجرد التفكير فيها حتى لو كانت خاطئة، ويحتج بها كمبرر لأفعال خاطئة يرتكبها.

الكلمة مسؤولية كبيرة.. والعلمانيون لا يبرزون سوى ما يوافق فكرهم



إعداد : عبد الحميد البلالي

وقفه تربوية

الخلاص بالإخلاص

كنت في جلسة إيمانية مع أخ لي في الله، فقال لي: إن أخوف أية لي في القرآن الكريم هي قوله تعالى: ﴿وَقَدْ مَنَّا عَلَىٰ مَنَّا عَمَلُوا مِن عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ نَبْأً مُّثَوَّرًا﴾ (الفرقان).

هذه الجلسة مضى عليها أكثر من عشرين سنة، لكنني مازلت أتذكرها حتى هذه اللحظة، وكلما مررت بهذه الآية أتذكر ذلك اللقاء.

إنها حقاً من أكثر آيات القرآن تخويفاً للمؤمنين، وتحدثت عن فئة من المسلمين تقوم بأعمال كجبال تهامة، من حج وصدقات، وقرأة للقرآن، وأعمال بر كثيرة، وقيام ليل، ودعوة، وصيام، وغيرها من الأعمال، وإن بالله تعالى ينسف هذه الأعمال فيكون صاحبها من المفلسين، وذلك لأن عنصر الإخلاص كان ينقص تلك الأعمال.. فليس لصاحب تلك الأعمال إلا التعب والسهر، والجوع، ولا خلاص يوم القيامة من العذاب، والفضيحة إلا بالإخلاص، ولا قبول للعمل إلا بالإخلاص.

كان معروف الكرخي نصرانياً ثم أسلم، وتزهد، وكان يكثر من القول لنفسه معاتباً: «يا نفس كم تبكين، اخلصي وتخلصي».

سلوة الأحزان: ٦١.

نسأل الله تعالى الإخلاص في

أعمالنا. ■

أبو خلاد

قطوف تربوية من قصة صاحب الجنتين

صراع الفكرة والمادة

بقلم: د. حمدي شعيب

تأتي هذه القصة في سياق سورة الكهف، وهي إحدى سور القرآن المكي الذي كان يهدف إلى وضع الأساس العقيدي والفكري للجماعة المسلمة، أما المحور الموضوعي للسورة الذي ترتبط به موضوعاتها، ويدور حوله سياقها، فهو تصحيح العقيدة.

وتصحيح منهج الفكر والنظر، الذي يتجلى في استنكار دعاوى المشركين، الذين يقولون ما ليس لهم به علم، وفي توجيه الإنسان إلى أن يحكم بما يعلم ولا يتعده، وما لا علم له به فليدع أمره إلى الله.

أخرى مهمة جداً وهي ما تختص بمجال التربية أو في مجال التكوين، إذ تعكس بعض ضوابط وركائز التعامل الداخلي بين أصحاب الحق وبعضهم وبعض.

ومنها أن يقتنع كل صاحب حق بأن وجوده لا يلغي وجود غيره، بل إن هنالك من صور الحق الهادي التي تحتاج لدعاية، وتجليه فيبتين منها أنها أعمق وأحق بالتعبير عن نفسها بجوار الصور الأخرى.

وهذا الضابط يدعونا إلى التنبيه إلى نقطة مهمة جداً، هي أهمية ألا يستشعر القائمون على نشاط أي مؤسسة دعوية، أن دورهم أعظم وأولى من أدوار الآخرين في المؤسسات الأخرى، بل إن البركة تأتي من التعاضد، والتكامل، والتنسيق.

ومنها أن يوقن الدعاة أن وراء أي حدث من الأحداث دوماً أبعاد أخرى، وحكم إلهية بليغة، وذلك يدعونا ألا نحكم على الظواهر، في أي أمر. ومنها ما يجب من سلوك في المجال التربوي، يحتاجه الدعاة، وبخاصة خلق التواضع، سواء عند التلقي والأخذ، أو عند التلقين والاعطاء.

د - وفي قصة ذي القرنين، صورة الحق، في أخطر مراحل، وأشدّها مسؤولية، وأكثرها حرجاً، وأعظمها تحدياً، وهي مرحلة التمكين، وبيان لصورة طيبة، من سلوك أصحاب الحق عندما يُمكن لهم، فتكون فرصة للاطلاع على ملف من سفر أدب المستخلفين، يوضح منهجهم الإيماري، والاستخلافي في الأرض.

إنّ فالسورة بمحورها، وموضوعاتها، وبخاصة القصص، تتركز بالكنوز التربوية، التي تسهم في عملية البناء الفكري للأمة.

فما أحوج الدعاة لفقه دور القصة القرآنية، بما تحمله من رصيد فكري، فالفكرة هي المنطلق الأول في عملية النهوض الحضاري.

وذلك لأن سلسلة التحولات الحضارية، إنما

وتصحيح القيم بميزان العقيدة، حيث يرد القيم الحقيقية إلى الإيمان والعمل الصالح، ويصغر ما عداها من القيم الأرضية الدنيوية التي تبهر الأنظار (١).

والقصص هو العنصر الغالب في السورة، ومن خلاله يعرض القرآن الكريم خلاصة لسننه سبحانه الاجتماعية، التي تنظم بعض أحوال وصور الصراع الدائم والخالد بين الحق وأهله، والباطل وأهله، في عدة جولات حضارية، تصور الحق وأهله في مراحل مختلفة، مرحلة الرفض والاستنصال، ومرحلة التعايش في مناخ يسمح بهامش الحرية، ومرحلة التربية والتكوين، ثم في مرحلة التمكين:

١ - ففي قصة أصحاب الكهف، صورة الحق عندما يكون مطارداً، مرفوضاً من التعايش والوجود مع الباطل، وكيف أن أهل الباطل دوماً تحركهم الأفكار الاستنصالية لرأي الآخر، وتسيطر عليهم التوجهات الإقصائية لوجوده، لهذا فإن أهل الحق لا يسعهم إلا أن يعلنوا اعتزالهم، فراراً بدينهم، وحفظاً لفكرتهم، وحماية لأنفسهم.

وقد بينا في دراسة سابقة هذه القصة من زاوية استجلاء بعض المعالم، والركائز المنهجية للعمل الدعوي والتغييري.

ب - وفي قصة صاحب الجنتين، صورة الحق عندما يوجد في مرحلة اجتماعية، تتيح قدراً من حرية التنفس الفكري، فتسمح بمساحة لكل التيارات للتعبير عن توجهاتهم، وهي مرحلة يجد فيها أصحاب الحق فرصة الحوار، وتقديم الحجج، أمام أهل الباطل، لفضح أفكارهم، ولكشف الستار عن سلوكهم وتوجهاتهم، وتحذيرهم من المصير المحتوم.

ج - وفي قصة موسى - عليه السلام - مع العبد الصالح، صورة الحق في مرحلة أو صورة

دراسة عوامل قيام وسقوط الحضارات.
إن الفقه الحضاري أو الاجتماعي، أو بمعنى
آخر: فقه سننه سبحانه الإلهية الكونية
والاجتماعية، مجال يُخس حقه من حيث الفقه
والتأصيل، والبحث، والدراسة، والتعميق، على
الرغم من امتلاء أركان المكتبة الإسلامية ببحوث،
ومجلدات الفقه التشريعي.

والعجب يأتي من إهمال مجال الفقه
الحضاري، والاجتماعي برغم التأكيدات القرآنية
المستمرة، والمتعددة، على ضرورة السير في
الأرض، وفي فتح ملفات الأمم السابقة لاستجلاء
سننه سبحانه، لفقهها، ولعرفة حُسن تسخيرها:
﴿ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ انظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ
الْمُكَذِّبِينَ ﴾ (١١) (الأنعام).

والقصص القرآني ما هو إلا برهان ثابت،
وموثوق حول فاعلية تلك السنن، وما أحوج الدعاة
لفقه جديد للقصة القرآنية، وللوقوف طويلاً أمام
التعقيبات القرآنية المباشرة لكل قصة، والتي
غالباً ما تذكر سنة من سننه سبحانه الإلهية، التي
تنطبق على أي واقع طالما وجدت أسبابها
وظروفها زماناً، ومكاناً، وأشخاصاً، وأفكاراً.
ومن ثم يمكن التفاعل معها، وحسن
تسخيرها في المهمة الإنسانية الاستخلافية.

المواجهة الحضارية المعاصرة

وفي عملية التغيير أو التبادل الحضاري،
ويخاصة في المواجهة الحضارية المعاصرة،
وحسن عرض، وتقديم المشروع الحضاري
الإسلامي، والقصة التي بين أيدينا تلقي الضوء
على سنة إلهية اجتماعية، تعتبر نموذجاً، بل
قانوناً ثابتاً ومضطرباً وعماماً، له بعدان:

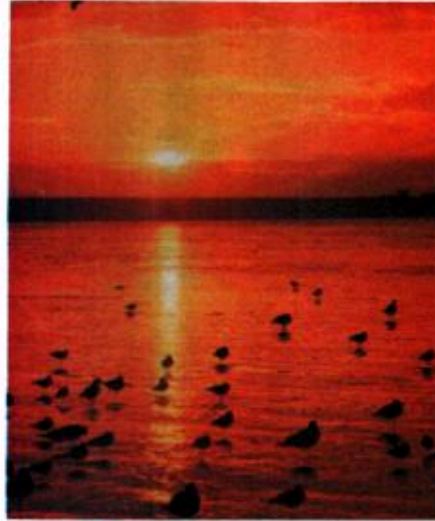
الأول: الظاهر القريب يمثل صورة من صور
الصراع بين الحق وأهله، وبين الباطل وأهله، بين
حاملي راية ومشعل الخير، وحاملي راية الشر،
بين أصحاب الأفكار والمبادئ، ومالكي للمادة
والثروة، ومن خلال هذا الصراع تتضح الأفكار
التي ينطلق منها سلوك وحركة كل تيار في معركة
الحياة، وكيف أن هذا السلوك هو الأساس الذي
ينبني عليه مصير كل منهما.

والبعد الآخر الغامض البعيد، يجسّد مثلاً
واقعيّاً يعبر عن جولة من جولات الصراع بين
الفكرة والمادة، ويجيب عن إشكال التعايش بين
التيار الديني والتيار اللاديني المادي أو ما يسمى
الآن بالتيار العلماني، إذ يتبين لنا مرتكزات كل
تيار في معركة الوجود وإثبات الذات، والقواعد
التي يبنى عليها رايه في التعامل مع الآخر
وأفكاره، وكذلك إمكان قبول مبدأ التعددية
والحوار عند كل من التيارين. ■

الهوامش

(١) الظلال: ١٥/ ٢٢٥٧، ٢٢٥٨ بتصرف.

(٢) مشكلة الأفكار: ١٥٣ - ١٦٠ بتصرف.



سورة «الكهف»، تصور أهل الحق في جميع مراحلهم: الرفض.. والتعايش.. والتربية.. ثم التمكين

وهذه السنن الإلهية من سماتها: الثبات، أي
لا تتبدل ولا تتغير، ﴿لَنْ تَجِدَ لِسْتَ اللَّهِ تَبْدِيلًا
وَلَنْ تَجِدَ لِسْتَ اللَّهِ تَحْوِيلًا ﴾ (٤٣) (فاطر).
ومن سماتها أيضاً: الأطراد أي التكرار أينما
وجدت الظروف المناسبة مكاناً، وزماناً.
وأشخاصاً، وأفكاراً ﴿قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ
فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ
الْمُكَذِّبِينَ ﴾ (١٣٧) (آل عمران).

ومن سماتها أيضاً العموم، أي أنها تشمل
كل البشر، والخلائق، دون تفریق، ودون استثناء،
وبلا مجاباة ﴿لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلُ الْكِتَابِ
مَنْ يَعْمَلْ سُوًّا يَجْزِ بِهِ ﴾ (النساء: ١٢٣).

وهي عبارة عن قوانين وقواعد خلقها الحق
سبحانه لتنظم وتحكم حركة الكون، والحياة،
والأحياء، وتحكم حركة التاريخ، وتنظم ناموسية
التغيير، وتتحكم بالدورات الحضارية، موضحة
عوامل السقوط، وعوامل النهوض الحضاري.

والسنن الإلهية الاجتماعية، هي المرتكز الذي
على أساسه يقوم مجال واسع في المنهج، وهو
الفقه الاجتماعي والحضار، هذا الفقه يقوم على

تتبع أو تنشأ من فكرة أو مبدأ، وهذا المبدأ بدوره
يُنشئ تحولاً نفسياً في نفوس البشر، وهذا بدوره
يُنشئ دافعاً داخلياً، فيؤذي إلى سلوك اجتماعي،
وهذا التغيير السلوكي الاجتماعي، يفرز تحولاً
اجتماعياً، واقتصادياً، وسياسياً (٢).
والقصة تؤدي دوراً خطيراً في عملية البناء
الفكري.

والبناء الفكري هو مرتكز التحول النفسي
للأمة، والتحول النفسي هو أصل التحول
الاجتماعي، وذلك هو مرتكز التغيير الحضاري:
﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا
بِأَنْفُسِهِمْ﴾ (الرعد: ١١).

وما أحوجنا لأن ندرك أن حجر الزاوية،
وأساس كل هذه التحولات العظيمة، إنما يأتي من
خلال المحافظة على الورد القرآني اليومي الثابت،
فهو يقوم بعملية تربية دائمة، إذ يقوم بعملية
الرباط الدائم بين العقلية المسلمة والفكرة.

قصة صاحب الجنتين: وردت في سورة
الكهف في الآيات من ٢٢ إلى ٤٦، وتحكي عن
نموذجين بشريين حقيقيين:

النموذج الأول: يمثل نوعية بشرية، أو شريعة
اجتماعية تملك الثراء الواسع، والثروة الفاحشة،
ويخاصة عندما يجتمع معها البطر والخيلاء،
ونسيان القوة المدبرة التي تحرك الأحداث،
وتسيطر على مقادير الناس والحياة، فتطغى
بالجاه والملك والثروة، وتنسى دورها الإيماري
الاستخلافية في الأرض، وترفض مبدأ التعايش
مع الطوائف، والشرائع الاجتماعية الأخرى، وذلك
بأساليب استقصائية، وتبلغ ذروة طغيانها عندما
تفقد الميزان والضابط، بنسيانها الآخرة.

والنموذج الآخر: يمثل نوعية بشرية أو
شريعة اجتماعية تعتز بقيمتها البشرية من حيث
دورها الموكل بإعمار الأرض، وتملك من الرصيد
الإيماني، والقيم السامية، والمبادئ الراقية، ما
يجعلها معتزة بإيمانها، ذاكرة لربها، فترى
الوجود والخلائق من خلال البعد الإيماني، وعلى
أساس الضابط والميزان الرباني الخالد، وهو
اليوم الآخر.

وتبلغ القصة ذروتها في المواجهة الرائعة بين
الرجلين، التي من خلالها نستشعر الفكرة التي
تحرك كليهما في حياته، والتي على أساسها
ينبني سلوكهما في الحياة، والذي على أساسه
يكون مصير كل منهما.

علاقة القصة بالسنن الإلهية

١ - تعتبر القصة نموذجاً راقياً للقصص
القرآني، الذي يُعد باباً ومدخلاً عملياً، وترجمة
تطبيقية لسننه سبحانه الإلهية، وهي السنن الإلهية
الكونية في الأفق، أي في مجال عالم المادة،
وكذلك السنن الإلهية الاجتماعية في النفس، أي
في عالم البشر، والأحياء عموماً.

القصة تجيب عن إشكال
التعايش بين التيارين:
الديني والعلماني، ومرتكزات
كل منهما في معركة الوجود

الاستعداد من شعبان .. للسعادة في رمضان

البدايات - دائماً - سر نجاح النهايات، والعمل العظيم يبدأ بتمهيد ثم تدريب.

والنجاح في الفوز بثمرات العبادة يكمن في حسن الاستعداد لها، وتهئية النفس لما تقتضيه متطلباتها.. فالصلاة - مثلاً - تكون مسبقة بحسن وضوئها، وترقب وقتها، وإتمام خشوعها، وقيامها، وركوعها، وسجودها، وذلك بعد أن تكون قد قدمت بين يدي الفريضة منها: النافلة، وبخاصة بالنسبة لفرائض: الصبح، والظهر، والعصر.

وكذلك شهر رمضان العظيم إذ يسبقه شعبان الكريم، فيكون مقدمة رائحة له، بما يحوي من برنامج تدريبي مكثف، وحث على الصيام، وقراءة القرآن، وحرص على الصدقة، وصلة الأرحام، وأعمال الخير كافة.. رائدنا في ذلك رسول الإسلام ﷺ وصحابته الكرام.

ولعلها لفحة كريمة من رب العزة - سبحانه وتعالى - إلى فضل هذا الشهر بأن أنزل فيه - أي في شعبان - فريضة صيام رمضان، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (١٨٣)﴾ (البقرة).

فافتراض - سبحانه - بهذه الآية الكريمة - صيام رمضان على أهل الإيمان والإسلام.. وكان ذلك - بداية - في شعبان، ومن هنا جاء حرص رسولنا ﷺ على صيام أكثر شعبان، عن عائشة - رضي الله عنها - قالت: «لم يكن النبي ﷺ يصوم من شهر أكثر من شعبان، فإنه كان يصوم شعبان كله، متفق



عليه، وفي رواية «كان يصوم شعبان إلا قليلاً» رواه مسلم.

وفي شعبان تذاكر حادثة تحويل القبلة في السنة الثانية للهجرة، قال جل وعلا: ﴿فَلَنُكَفِّرَنَّ قِبْلَةَ تَرْجَاهَا وَلَنُجْزِيََنَّ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾ (البقرة: ١٤٤)، هذه الحادثة التي جاءت تأكيداً لتمييز الأمة، وترسيخاً لاستقلالها، وإثباتاً لشخصيتها الفريدة.. بأن تكون لها القبلة التي لا تشاركها فيها أمة أخرى.

وفي شعبان تذاكر أيضاً مكانة رسولنا ﷺ في ديننا، إذ أنزل الله تعالى في حقّه هذه الآية الكريمة له وتعظيماً: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا (٥٦)﴾ (الأحزاب).

على أنه وإن جاءت بعض الآثار، بفضيلة ليلة النصف من شعبان، إلا أنه لا يجوز شرعاً تخصيصها بصلاة مخصوصة، ولا بعبادة معينة، ولا باجتماعات منصوبة، وإنما يأتي المرء فيها من الطاعات المباركات، والأعمال الصالحات، كالصلاة والصيام، والاستغفار، والذكر، وقراءة القرآن، ما يأتيه بنية التقرب إلى الله سبحانه وتعالى، في هذه الليلة كغيرها من الليالي.

روي عن أنس - رضي الله عنه - قال: «كان المسلمون إذا دخل شعبان انكبوا على المصاحف فقرأوها، وأخرجوا زكاة أموالهم تقوية للضعيف والمساكين على صيام رمضان»، وكان جماعة من السلف يقولون: «شعبان شهر القرآن»، مكثرين من الصدقة على الأرحام، والأيتام، وأهل العوز، والحاجات.

فليكن لنا في سيرة المصطفى، وصحابته الكرام، قدوة وأسوة، ودليل عملي، وسبيل رشد، في هذا الشهر الكريم، فلعلنا لا ندرک رمضان، فنكتف من الفائزين فيه، بنياتنا الصالحة، وأعمالنا السديدة في شعبان. ■

عبد الرحمن سعد

الصبر زادنا الأصيل في معركة الحياة

والتسبيح العميق الحاضر مع اللسان، والانقطاع عن متاع الحياة الدنيا الغانية، فهذا هو الزاد الأصيل لضمان الاستمرار، والعطاء للدعوة فطريقها شاق وطويل.

والصبر هو الوصية من الله لكل رسول من رسله، لعباده المؤمنين برسله، وما يمكن أن يقوم على هذه الدعوة أحد إلا والصبر زاده، وعتاده، والصبر جنته، وسلاحه وملجؤه وملأه فهي جهاد.. جهاد مع النفس، وشهواتها، وانحرافات، وضعفها، وشرونها، وعجلتها، وقنوطها، وجهاد مع أعداء الدعوة، ووسائلهم، وتدابيرهم، وأذاهم.. ومع النفوس عامة وهي تتفقت وتتفص من تكاليف هذه الدعوة وتتخفى في أزياء كثيرة، والداعية لا زاد له إلا الصبر أمام هذا كله، فامضوا في أداء رسالتكم فما عليكم إلا البلاغ المبين.

الصبر هو الزاد الأصيل في هذه المعركة الشاقة، معركة الدعوة إلى الله، المعركة المزدوجة مع شهوات النفس، وأهواء القلوب، مع أعداء الدعوة الذين تقودهم شياطين الشهوات، وتدفعهم شياطين الأهواء.

واحذر أن تمن بما تقدمه من جهد، وتستكثره،

إن في قيام الليل والناس نيام، والانقطاع عن غيش الحياة اليومية وسفاسفها، والاتصال بالله، وتلقي فيضه ونوره، والأنس بالوحدة معه، والخلو إليه، وترتيل القرآن والكون ساكن - الزاد لاحتمال العبء الباهظ، والجهد المرير الذي ينتظركم أيها الدعاة المخلصون، كما هو إعلان لسيطرة الروح، واستجابة لدعوة الله، وإيثار للأنس به، لأن الذكر فيه حلاوته، والصلاة فيها خشوعها، والمناجاة فيها شفافيتها، وإنما لتسكب في القلوب أنساً، وراحة، وشفافية، ونوراً لا تجده في صلاة النهار، وذكره.

إن الصبر الجميل على تكاليف الدعوة المتكررة، والواجبات الباهظة، وأعباء الأعمال الشاقة لزاد آخر لك في الدعوة قد تحتاج في مسيرتك وحياتك لما قد يعترضك، وما تلقاه من فتن، وشهوات، وشبهات يلقيها الأعداء على رسالتك السامية العظيمة، كما تتوقع أن تتلقى الاتهامات، والإعراض، والصد، والتعطيل، واستخدام جميع ألوان الأسلحة لإثباتك عن أداء المهام، والتكاليف، والواجبات الربانية الموجهة إليك من قبل الواحد الأحد الذي لا إله إلا هو. حاجتنا كبيرة إلى الصبر بعد الذكر،

أو تستعظمه.. قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَمَنَّ تَسْتَكْثِرُ﴾ (المدثر: ١٦)، فهذه الدعوة لا تستقيم في نفس تحس بما تبذل فيها، وابتعد عن الهواجس والأفكار التي تدور في مخيلات المسلم من الانتقال في قطاعات العمل الإسلامي، وأجعل مصلحة الدعوة ترقى فوق مصالح الأهواء والشهوات، والأمزجة، والراحة، والدعة، فالبذل في الدعوة من الضخامة بحيث لا تحتمل النفس إلا حين تنساه، بل حين لا تستشعر من الأصل لأنها مستغرقة في الشعور بالله شاعرة بأن كل ما تقدمه هو من فضله، وعطاياه، فهو اختبار، واصطفاء، وتكريم أنعمه الله عليك يستحق الشكر له لا المن والاستكثار فهي معركة طويلة عنيفة لا زاد لها إلا بالصبر الذي يقصد فيه وجه الله (الظلال: ٦ج).

قال تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مِّثْلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُمْ يَسْتَهْزِئُ الْيَاسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزَلُّوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ (٢٢١)﴾ (البقرة).

محمد يوسف الشطي

أدب السلف في «هضم النفس»

قد يعجز التاريخ حقاً عن أن يصف رجالاً: عظيمة أخلاقهم، طاهرة نفوسهم، عالية هممتهم، سامية أهدافهم، عاشوا في الدنيا وهم مدركون لحقيقتها.

لذا تجدهم عاملين للأخرة، مستعدين لها، فهم في حسن علاقة مع ربهم، وعلى قدر عظيم من الأدب، والأخلاق مع الناس، أمثالهم يخجل - والله منهم - أبناء الجيل الذين يستمعون لأحوالهم وأخبارهم.

قال أحمد بن ماهر: سئل أحمد بن حنبل عن مسألة في الورع، فقال: استغفر الله، لا يحل لي أن أتكلم في الورع وأنا أكل من غلة بغداد، لو كان بشر بن الحارث، صلح أن يجيبك عنه، لأنه كان لا يأكل من غلة بغداد، ولا من طعام السواد.

قال الحسن بن محمد بن أعين: سمعت أحمد بن حنبل يقول: لولا بشر بن الحارث وما نرجو من استغفاره لنا، لكنا في عطة.

وقال الحسن بن الليث الرازي: قيل لأحمد: يجيبك بشر بن الحارث، قال: لا تعنوا الشيخ، نحن أحق أن نذهب إليه.

وذكر بشر بن الحارث في مجلس أحمد، فقال: ما كلمته قط.

في هذا الخبر العجيب، تظهر الأخلاق العالية، والأدب الراقية لأئمة السلف.

فالإمام أحمد وهو إمام أهل السنة والجماعة، وشيخ المسلمين في زمانه، يبين مدى افتقاره لاستغفار بشر بن الحارث له، وأنه بسبب دعائه له حصل له الخير، وكان الإمام أحمد يجلس بشر بن الحارث، حتى إنه عندما سمع بزيارته له قال: لا تعنوا الشيخ!!

مع أن الإمام أحمد عظيم القدر كبشر بن الحارث، ولكن هذا الموقف يبرز عمق الأدب في نفوسهم، وأن هذا التواضع هو سبب رفعتهم عند الله، ورفعتهم في نفوس الناس.

ومع مكانة بشر بن الحارث عند الإمام أحمد، ما كلمه الإمام قط، بل كان يحضر مجلسه، ويكتفي بمجالسته ومشاهدته، وهذا الخير يوضح لنا أمراً تربوياً مهماً في حياة الصالحين، فهم على شدة تقواهم، وعلمهم، وإيمانهم، يعرضون أنفسهم لمجالس الصالحين، ولو بالمجالسة والمشاهدة.

فهل يعي جيل اليوم هذه الأمور؟ اللهم أنت أصلحت الصالحين، فاجعلنا منهم. ■

علي بن حمزة العمري

الصلاة.. جامعة أنواع التعظيم



فيكتسب الإنسان من وراء هذه الطمأنينة قوة في العقل يستعين بها على تذليل الصعاب العلمية، وعزماً يقتحم به معترك الحياة الدنيوية، وقوى في الأخلاق يستعين بها على النفس الامارة بالسوء، وباستكمال هذه القوى ينصلح الإنسان فتتصلح الأرض.

كما يأتي العمران - أيضاً - من ناحية التعظيم للمعبود، والعقول السليمة تشهد بوجود تعظيمه وشكره، والصلاة جامعة لأنواع التعظيم التي اصطلحت عليها الأمم، من التعظيم بالقلب، والذكر باللسان، والخضوع بجميع البنيان، وعدم التعظيم للمعبود عنوان على التمرد والمروق من الدين، والدخول في ميدان الفوضى البشرية التي لا نهاية لشورها.

والتعظيم للمعبود يُشعر الإنسان بمراقبة القوانين الاجتماعية العامة، ويحوطه بجملة الأوامر والنواهي، قال تعالى: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَهَيَّءُ عَنْ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ وورد عنه ﷺ: «وَجُعِلَتْ قُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ». ■

نجوى عوض أحمد

لاشك في أن فرائض الإسلام لا ترمي إلى النعيم في الدار الآخرة فحسب، فالصلاة عنوان للتدين، أو كما يقول الإسلام: «عماد الدين»، ومن ثم، فليس من الإنصاف أن تكون الراحة في الدار الآخرة هي نتيجة هذا العماد وكفى، اللهم إلا إذا كانت نتيجة التدين في البشر مؤجلة إلى النشأة الأخرى.

وذلك غير الواقع، إذ إن الدين ضروري للعمران، والصلاة وسيلة للتدين، قال الله عز وجل: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ (البقرة: ٣٠).

فقد سبق في علم الله أن يجعل له خليفة في الأرض ينوب عنه في عمرانها وإصلاحها، كما يبحث فيما أودع فيها من الأسرار والعلوم، هذا الخليفة أريد من سابق الأزل أن يقوم في ملك الموكل ضروري ليهتدي الوكيل إلى ما يرمي إليه الموكل مطلق الحرية كامل التصرف، فلا بد من أن يتصل بالموكل بالسبيل الذي يناسبه من العظمة، والجلال.

والاتصال بالموكل ضروري ليهتدي الوكيل إلى ما يرمي إليه الموكل من الأغراض، وما يقصد إليه من المرامي في إصلاح هذه المملكة، وليس من سبيل إلى هذا الاتصال إلا بالمناجاة والمناجاة من وراء الحجب والتعلق بالله من وراء الاستتار، والاشتغال بحضوره بالخضوع والاعتقاد، بالتكبير والتعظيم، بالركوع والسجود، وذلك هو الصلاة.

ولأن الإنسان مكلف أو مركز في فطرته عمارة الأرض، فهو مضطر إلى الفيوضات الإلهية التي تهديه إلى ما يصلح الأرض، ويضمن بقاها ونموها في العمران، وهذه الفيوضات إنما تكون بوقفة العبد أمام مستخلفه يعلي عليه ما يريد به ويغيره، مما جعله مستخلفاً فيه.

فلا شك في أن النفس الإنسانية عند مزاوله معاني التعبد، تخرج من حضيض الماديات والحسيات، فتهدأ ثورتها على الحياة، وتطمئن بذكر الله، وحينئذ تسير بصاحبها سيراً هادئاً مطمئناً،

أحوال القلوب

عن حذيفة بن اليمان - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ قال: «تعرض الفتن على القلوب كعرض الحصير عوداً عوداً، فإني قلب أشربها نكتت فيه نكتة سوداء، وإني قلب أنكرها نكتت فيه نكتة بيضاء، حتى تعود القلوب على قلبين: قلب أسود مرياد كالكوثر مجخياً، لا يعرف معروفاً ولا ينكر منكراً، إلا ما أشرب من هواه، وقلب أبيض فلا تضره فتنة مادامت السموات والأرض».

هكذا القلوب في كل زمان ومكان، سبب السعادة والشقاء في الحياتين، إما قلوب لرياح الفتن مشرعة، ولتحكيم الهوى وتنصيبه قائداً راضية، فلا تزال في ضلالها حتى تسود وتنكس كالكوثر مكبواً منكوساً.

وأما قلوب مشرقة فيها أنوار الإيمان ومزهوة مصايحها، لا يشتبه عليها المعروف من المنكر، كلما أنكرت الفتن ازدادت نوراً وصفاءً، شعارها وميزان تحركاتها قول المصطفى ﷺ لما قيل له: أي الناس أفضل؟ قال: «كل مخموم القلب صدوق اللسان، قالوا: صدوق اللسان نعرفه، فما مخموم القلب؟ قال: هو التقى النقي، لا إثم فيه ولا بغي، ولا غل ولا حسد».

وقال عليه الصلاة والسلام: «إلا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب». ■

عدنان القاضي

ضرورة الحفاظ على الثواب واستلهاش الشريعة في معالجة المشكلات

الأسرة الخليجية

بين قيم الأصالة ومتغيرات التحديث

أبو ظبي: أحمد جعفر

دعا المشاركون في المؤتمر الأول لصندوق الزواج، وعنوانه: «الأسرة الخليجية بين متطلبات الحاضر وتحديات المستقبل، إلى أهمية استلهاش التوجيهات الإسلامية الحكيمة في معالجة قضايا ومشكلات المجتمع انطلاقاً من رؤية شاملة، وفهم صحيح للأحكام الشرعية حتى ننشأ الأسرة العربية على قواعد ثابتة من البناء العقائدي والأخلاقي، والتربوي.

وفي ورقته تحدث الدكتور علي فهمي - الأستاذ والخبير في العلوم الاجتماعية والقانونية - حول أسباب الحد من معدلات الطلاق، مشيراً إلى الآثار الاجتماعية الناجمة عن ذلك، ومركزاً على التشريع والسياسة الاجتماعية، والقاعدة التشريعية، والواقع الاجتماعي للحد من ارتفاع معدلات الطلاق.

وطالبت الدراسة بزيادة الوعي والتثقيف الأسري للأسر حديثة التكوين واستعادة المرأة لدورها الطبيعي في تربية الأبناء، وعدم اعتبار هذه الوظيفة الاجتماعية من السلبيات التي تؤخذ على المرأة، وذلك مع تشديد إجراءات الطلاق لإصلاح ذات البين، والاهتمام بقانون الأحوال الشخصية والتضييق في أمور الطلاق، وكذلك أهمية إنشاء مكاتب للإرشاد الزوجي، وقسم للاستشارات الأسرية لتوجيه النصيح للزوجين للعدول عن فكرة الطلاق.

ودعت إلى تدريس منهج دراسي للطلاب والطالبات بجامعة الخليج عن العلوم الأسرية، وتفعيل دور وسائل الإعلام، والجمعيات الثقافية النسائية، وجمعيات النفع العام للقيام بدور إيجابي لمواجهة الظاهرة، والحد من تفاقمها.

انخفاض الخصوبة

وطرح الدكتور إبراهيم خضير بوزارة التخطيط ثلاثة مقترحات في بحثه تحت عنوان: «السبيل لمعالجة انخفاض مستوى الخصوبة لدى المواطنات، مشيراً إلى أهمية زيادة الحوافز الممنوحة للمواطنات عن كل طفل حتى الطفل الخامس، ثم زيادة قيمة الحافز مرة أخرى اعتباراً من الطفل السادس، والعمل على توفير دور الحضانه لرعاية أولاد المواطنات لتشجيعهن للاستغناء عن الخاديمات والمربيات، وسرعة تطبيق مواد قانون الخدمة المدنية الجديد الذي يسمح للمرأة العاملة بإجازة وضع لمدة ثلاثة أشهر منها شهران بأجر كامل.

واستشراف الدكتور عبدالعزيز عبدالله مختار - استاذ التخطيط وتعميم البحوث بكلية الخدمة

وأكدوا في توصياتهم ضرورة توافر الوعي لجميع أفراد المجتمع بدور الأسرة ومكانتها في بناء الوطن، واتخاذ الوسائل الصحيحة بعيداً عن المغالاة، والإسراف في الإنفاق، ومع التخلي عن العادات والسلوكيات المخالفة لتعاليم الشريعة الإسلامية.

وأوصوا بتكاتف الجهود الرسمية والشعبية من أجل القضاء على الظواهر الغريبة على عاداتنا وتقاليدنا، ودعوة فئات المجتمع وهيئات ومؤسساته لبذل قصارى جهدها لمعالجة المشكلات التي تعترض طريق الأسرة، وأن تحافظ على مكتسباتها الاجتماعية، ومكانتها الثقافية، وتميزها الأخلاقي وتراثها الأصيل.

جاء ذلك في ختام المؤتمر الذي أقيم بالمجمع الثقافي بأبو ظبي برعاية الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة مؤخراً. وطالب المؤتمر بإصدار القوانين والأنظمة المتعلقة بشؤون الأسرة انطلاقاً من أحكام الشريعة الإسلامية، ليتم توفير الاستقرار في الحقوق والواجبات لجميع أفرادها، بما يحقق دورها في بناء المجتمع، محذراً من ظاهرة الطلاق في المجتمع لما لها من خطورة تهدد بناءه الاجتماعي، وتفتت وحدته الأسرية، وما تؤدي إليه من مشكلات اجتماعية.

وكان الشيخ سلطان بن زايد آل نهيان نائب رئيس مجلس الوزراء قد نقل في كلمته بافتتاح المؤتمر نيابة عن رئيس الدولة أهمية المؤتمر، مشيراً إلى اهتمام وزراء الشؤون الاجتماعية بدور مجلس التعاون بدور الأسرة كمرجعية للأصالة والتراث والقيم التي تتحدد بموجيها العلاقات الاجتماعية التي تستند إلى الأصل العربي المحفوف بالقيم الإسلامية والروحية، محذراً من التراجع المستمر للمسؤوليات والوظائف التي كانت الأسرة الممتدة تقوم بها بسبب النقلة الحضارية السريعة، ويفعل حركة التنمية الاقتصادية والاجتماعية التي شهدت المجتمعات الخليجية.



نبضات قلب مسافر

زوجتي الغالية...

هل تراني أقدم اعتذاراً غامضاً إليك، وأنت تدمغين بعدي الذي طال بالوضوح الموجه؟! وهل من بوح يطلق العصفير الخضر، التي تبثينها فينا؟ أما لي أن أناديك، وأنت تومضين من أهانتنا الحري؟! فأي نداء ترى يحشد أنفاسنا للوطن الكبير الكبير المحاصر؟! وكيف توب قافلتني كي تمر عبر خطاك... وليس في الصدر غير وجع الحروف الذي ينز بيننا، ثم جئت تشكين لي من شغب الطفولة يا زهرتي الحبيبة، فما أروع هذا الشغب الحميم الحميم! ما أروع على أن يكون في حدود قدرتنا، فلا يخرج عن شجونه المألوفة، وما أطيّب أن تعود المخطئ أن يعتذر لأخيه بأسلوب رقيق مخلص دون إهانة لأحد، والحق أن بعض الكبار منا يابى الإنعسان لهذه الرياضة التربوية الإسلامية، ظاناً أن الاعتذار انتقاص من قيمته! وبعد ذلك يليق بالمخطئ أن تهمس في أنه ليصلي ركعتين مستغفراً ربه على ما بدر منه بحق أخيه، ثم ذكرهم جميعاً بقصة هادفة، من القرآن الكريم أو السيرة النبوية الشريفة، أو من سيرة الصحابة - رضوان الله عليهم - ففي ذلك بلسم لشفاء القلوب، والترويح عن النفوس! أما علاج الشغب بالعنف والتخويف كما يفعل بعض الآباء فهو بعيد عن روح الإسلام وهديه، وله نتائج مؤلة على الجميع، كما يشيع الغيرة والحقدين بين الصغار، ولا تنسي أيتها الأم الحنون الدعاء لهم بالهدى والاستقامة في أوقات الإجابة، فهذا أنبل حب، وأفضل علاج حين يتجلى من نفس مؤمنة تقية رضية وبعد... أما لأمس عبير بوحى شغافية روحك الزكية؟! ■

محمد شلال الحناحنة

الاجتماعية بجامعة القاهرة . التحديات المستقبلية التي ستواجه الأسرة الخليجية ومن أبرزها تضائل دور الأسرة بالنسبة لتربية الأبناء، وتعاظم معدلات التصدع الأسري لاعتبارات اجتماعية وثقافية واقتصادية متعددة، وضعف انتماء الأبناء لأسرهم، وتمردهم على أوضاعها الحالية، واتساع الفجوة الثقافية بين جيل الأبناء، وجيل الآباء، مما يؤدي إلى حدوث حالة من القلق، والخلل، والتوتر، وحالة من التفسخ الأسري، والخلل المجتمعي، وبالتالي زيادة معدلات الانحراف السلوكي بين جميع أفراد الأسرة بصفة عامة، وبين الأبناء بصفة خاصة.



ودعا الدكتور عبدالعزيز إلى تكوين استراتيجيات لدعم الفئات الاجتماعية الضعيفة، وتدعيم ظروفها الاقتصادية، بحيث يكون أكثر تأثيراً في المجتمع الذي يعيشون فيه، وأكثر قدرة على المشاركة الإيجابية، واتخاذ القرارات المجتمعية العاملة بتعظيم دور المؤسسات الدينية لتحقيق التماسك الأسري والاستقرار الاجتماعي، وتفعيل دور أجهزة الإعلام بمختلف أنواعها.

التربية الأسرية

وطالبت الدراسة التحليلية التي قدمها الدكتور خليفة السويدي - وكيل كلية التربية بجامعة الإمارات - بإعادة النظر في المحتوى العلمي لمادة التربية الأسرية وتعديله بما يتناسب مع الأبعاد الفلسفية والاجتماعية للدولة. داعية إلى التركيز على الأدوار المهمة التي ستشغلها الفتاة في المستقبل، فالعلاقات الأسرية، وصحة المرأة، وإدارة الأسرة وتربية الأبناء لا شك في أنها أهم من التغذية والملابس.

وأكدت الدراسة أن مادة التربية الأسرية من الأسس المناسبة لإعداد جيل المستقبل لتحمل مسؤولية بناء الأسرة، مما يدفعنا إلى إعداد مناهج التربية الأسرية للذكور بما يتناسب مع دورهم المنشود أيضاً.

وأوصت الدراسة المقدمة من الدكتور حسن إسماعيل عبيد - أستاذ علم الاجتماع المساعد خبير ومستشار الشؤون الاجتماعية بمؤسسة صندوق الزواج بأبوظبي - بالنظر في إمكان تأسيس المركز

المطالبة بعودة المرأة لممارسة دورها الطبيعي في تربية الأبناء ووقف معدلات التصدع الأسري

العربي للدراسات الأسرية والخليجية، بحيث يُنَاط به إجراء الدراسات الخاصة بالقضايا، والظواهر، والمشكلات الأسرية، في ضوء منظور شمولي الأبعاد ينطلق من الواقع ويطلو المستقبل وضرورة إجراء سلسلة من الأبحاث والدراسات الميدانية، وذلك لاستجلاء قضايا الطلاق وظاهرة العنوسة، فضلاً عن الزواج من أجنبيات، ودعت إلى إنشاء قاعدة بيانات أسرية تضم إحصاءات دقيقة حول أوضاع الأسرة وقضاياها ومشكلاتها تستمد معلوماتها من الوزارات والدوائر والأقسام ذات العلاقة المباشرة، موعزة إلى اتحاد الجامعات العربية بإدراج مساق «علم اجتماع الأسرة» ضمن المساقات العلمية ليدرس بكميات الآداب والتربية.

وتحدث الدكتور محمد إبراهيم المنصور في بحثه تحت عنوان: «السكان في دول مجلس التعاون الخليجي سياسات واحتمالات» عن اتجاهات النمو السكاني، والخلل الناتج عن خطأ التركيبة السكانية، وحركة النمو ومؤثراتها، وأهمية وضع استراتيجية سكانية ترسم الاتجاه العام السكاني

في منطقة الخليج.

بينما تناول الدكتور صلاح عبدالمعتال في ورقته بعنوان: «تحسين نوعية الإنسان والحياة في الأسرة العربية والخليجية»، عناصر ونوعية الحياة وأبعاد التنمية سواء الاقتصادية والنفسية والاجتماعية والحضارية بشقيها الديني والتكنولوجي إلى جانب نوعية احتياجات الإنسان وموقف الأسرة العربية ونمطها المعاصر، إضافة إلى إظهار معالم دليل العمل لتحسين نوعية الحياة، متمثلة في مرحلة ما قبل الزواج، والتوافق، والتماسك الأسري، ومواجهة مشكلات الزواج، والمشكلات التربوية والانحراف، والتخلص من أنماط السلوك المضر، مع مراعاة إعادة صياغة حياة الأسرة، والعمل على تعديل أنماط السلوك.

وحذر خلف أحمد العصفور - مدير الشؤون الاجتماعية بالمكتب التنفيذي لمجلس وزراء العمل والشؤون الاجتماعية بدول مجلس التعاون - من أن نسبة غير المواطنين بدول المجلس تتخطى النسبة الطبيعية، وبإمكانها أن تحدث هزة ديمجرافية قوية إن لم تتمكن هذه الدول من معالجة الخلل السكان، وبخاصة أن الزيادة السنوية لغير المواطنين بلغت ٥٪ سنوياً مقارنة بنحو ٣٪ للمواطنين في الفترة ما بين عام ١٩٨٥م - ١٩٩٥م، وأشار إلى ضرورة تبني سياسة سكانية تعمل على تحقيق هدف رئيس وهو أن يكون مواطنو كل دولة من دول المجلس ٨٠٪ من إجمالي السكان عام ٢٠٢٥م.

الفحص الطبي

وناقشت أوراق عمل متعددة أهمية الفحص الطبي قبل الزواج والدور الذي يقوم به مجلس وزراء الصحة العرب في مجال أساليب الوقاية من الأمراض الوراثية البشرية، وأشادت ورقة العمل المقدمة من الدكتورة سهام الرفاعي بالإدارة العامة للشؤون الاجتماعية والثقافة بالأمانة العامة بجامعة الدول العربية بقرار مجلس الوزراء سنة ١٩٩٥م الذي اشترط الفحص الطبي، والخلو من الأمراض وبخاصة أمراض العصر للحصول على منحة صندوق الزواج ■

الأجنبي، ومحاولات التغريب.

كما تناولت بعض الأوراق أثر وسائل الإعلام على التنشئة الاجتماعية والأسرية، وأوصت الدراسة المقدمة من الدكتور إبراهيم الشمسي - بكلية العلوم الإنسانية قسم الاتصال الجماهيري بجامعة الإمارات - بدراسة سن قانون يُقرض بموجب على وسائل الإعلام أن تكون ٦٠٪ أو أكثر من مواردها ذات طابع محلي على غرار ما قامت به فرنسا، التي ترى أن ما يأتيها من مواد إعلامية أمريكية عبارة عن غزو ثقافي.

وطالبت الدراسة أيضاً بتوجيه الإعلام النسائي نحو التخفيف من إعلانات استغلال المرأة حفاظاً على كرامتها مع نشر الأخبار التي تسهم في دعم نهوض واستقرار الأسرة الخليجية ■

ناقشت عدة أوراق - داخل المؤتمر - تأثيرات التحولات العالمية، والعمولة على استقرار، وتماسك الأسرة العربية بوجه عام، والخليجية بوجه خاص.

وأكدت ورقة العمل المقدمة من فوزي بويحي أن المجتمعات العربية، وهي تعيش، وتتفاعل مع المتغيرات العالمية في أمس الحاجة اليوم إلى وضع استراتيجيات واضحة في مجال المحافظة على تماسك الأسرة، والنهوض بقدراتها، وصياغة مشاريع اجتماعية ترسخ هويتها الحضارية.

وأكدت الورقة أهمية السعي لصياغة استراتيجية إعلامية أسرية، تعمل لترسيخ وتأسيس ثقافة أسرية عربية تُعنى بالحفاظ على الشخصية العربية بعيداً عن الغزو الثقافي

مواجهة
العمولة
بالتماك

نستودعك الله... يا مسجداً! (٢ من ٢)

بالحا: نوال السباعي

انتهى بعض أولادي المرحلة الابتدائية، التي كانت تمتد إلى ثمانية أعوام في المدارس الإسبانية.. فأنهوا بذلك مرحلة متكاملة من الإعداد الفكري، والتوجيه العلمي المناسب، فذهبنا بهم، وفق خطة تعليمية مدبرة، كان قد اتبعها أبوهم في تدريسهم في إسبانيا، إلى مدرسة «أم القرى» لنسجلهم هناك.. ونحن على خوف وأمل.

وأما الخوف فمصدره انتقال الأولاد من مدرسة إلى مدرسة، ومن نظام إلى نظام، ومن لغة إلى لغة، وأما الأمل.. فذلك الذي كان يبعثه صوت الأذان الذي كان يهز جنبات المركز الإسلامي خمس مرات، فيسمع في قاعات الدرس، وأركان المركز، وقاعات الرياضات، وغرفة تجهيز الموتى، وقاعة المعارض، والمطعم الفاخر الذي افتتح ملحقاً بالمركز الثقافي، وقاعة المسرح الضخم في الطابق الأول تحت الأرض، وفي طبقتي مواقف السيارات الواسعتين، وفي غرف الإدارة.. وجناح المكتبة العامة الواسعة الموضوعة في خدمة كل من أراد أن يقضي ساعة صفاء في صحبة كتاب أو مجلة.. أو ساعات بحث وتحصيل بين مراجع تلك المكتبة العربية - الإسبانية الضخمة.

وجاء أولادي إلى المدرسة.. مدرسة «أم القرى» ليجدوا فيها الأمن والأمان.. والحب، والعطاء، والتفهم، والدعم من الجميع.. وبخاصة من مجموعة المدرسين الذين وقف أكثرهم نفسه - حسبما يعرف ويستطيع - لخدمة الطلبة، ومساعدتهم، والأخذ بأيديهم في تلك الشدة التي يمر بها معظم الطلبة المسلمين في هذه البلاد.. وهي اضطراهم المستمر لتغيير المدارس. وكنت أعجب لمن يديم الشكوى من الأهالي، الذين بدت إلى جانبهم راضية إلى درجة كبيرة عن حال أولادي في هذه المدرسة، ولعل ذلك يعود إلى أنهم مروا بالمدرسة الإسبانية قبلاً، فعرفوا فضل الإسلام، أما معظم الأهالي فكانوا يراوون ناقلين أبناءهم بين مدرسة عربية وأخرى، فلا هم استطاعوا تغيير سينات تلك المدارس، ولا هم عرفوا الخطر، فرضوا بعده بالأمان، وربما لأن أساليب التربية الغربية اليوم، تنصب في هدف رئيس هو تعليم الطفل كيف يتكيف مع كل ظرف جديد يواجهه في الحياة، وذلك عن طريق تنمية قدرته على التعلم، أو كما قال أحد كبار علماء الاجتماع... «إن هدف التعليم في أوروبا اليوم أصبح أن يتعلم الأولاد كيف يتعلمون»!!

المهم.. أن المسيرة مضت نحو الأمام.. واجتمعت في تلك المدرسة مجموعة من أولاد المسلمين - الذين توافدوا من ثلاثة أرباع اقطار

الأرض - ليتعلموا في «أم القرى» العربية والدين، ويحفظوا هوياتهم الثقافية، على الرغم من تكريس الأخطاء التربوية بين البيت والمدرسة... وعدم وجود مناهج توجيهية واضحة لإعداد الهيكل الإنساني المطلوب.

وقد تحدثت مرة إلى الأستاذ «علي البخاري» - مدير المدرسة على مدى ثلاثة أعوام - فعبر عن «الضرورة الملحة لصياغة مناهج دراسية خاصة بأولاد المسلمين في الدول الغربية، وكذلك مناهج خاصة بكل دولة على حدة، كان يدرس الأولاد في إسبانيا مثلاً تاريخ الأندلس.. والحضارة الإسلامية، قبل أن يدرسوا تاريخ تطور العملة النقدية في بلد من البلاد الإسلامية، وبخاصة أن تعليم الجيل الثاني في أوروبا تجربة جديدة في حياة الجاليات المقيمة فيها.

وأما مشكلة «الزى الموحد للمدرسة».. وما أدرك ما مشكلة الزى الموحد، فقد كانت المشكلة الرئيسية أن الفتيات الصغيرات، كن يلقين أشد الأذى لدى خروجهن إلى الشوارع الإسبانية، بسبب ارتدائهن الجلباب الذي يستغرب هنا جداً أن ترتديه طفلة صغيرة.

حجاب البنت الصغيرة

وقد حاولنا اقتراح زى تحافظ فيه الفتاة على حجابها، لكنه يماشى قواعد ملابس المدارس الخاصة الإسبانية، ولا يخرج قيد شعرة عن شروط اللباس الإسلامي الشرعي.. فاصطدمت محاولتنا برفض الأهالي، ويرر البعض ذلك بغلاء هذا الزى، أو حجج أخرى جعلت من الزى مشكلة دائمة على طول السنة.. وخلال أعوام!

في مدرسة «أم القرى» تعلم أولادي شيئاً من فن التجويد عند الشيخ «منير» إمام المسجد،

وهناك زادت ثقتهم بالمسلمين، وإن دأبوا على نقد كل ما يخالف قناعاتهم الشخصية في قواعد السلوك الاجتماعي.

في مدرسة «أم القرى» حفظت ابنتي الصغيرة «سورة الطلاق» مع الأستاذ «إياد الشيخ»، الذي نزل هذه المدرسة مُدرساً للدين، فرفع الله به عن كاهلي - وغيري من الأهالي - عناء التركيب والتحليل الذي كنت أعانيه يومياً في البيت لغسل ما علق بنفسيات الأولاد وعقولهم من أدران.

وذات ومع الأستاذ «إياد»، أحب الأولاد قيام الليل، وصيام النهار، وهناك يوم ترك الأستاذ «إياد» التدريس في المدرسة بعد ثلاثة أشهر فقط من بدء العام الدراسي، فرأيت الدموع في عيون طلبة ذلك المعهد.. وقد أدركوا أنهم خسروا بسبب بعض المشكلات أستاذاً يندر وجود مثله لتدريس أبناء الجيل الثاني في دولة أوروبية، يحتاجون فيها إلى عقلية خاصة تفهمهم، وسلوك خاص معهم.

في رحاب «أم القرى»، ومسجد المركز الثقافي الإسلامي، عشق الأولاد حمل القرآن، وعاشوا في جنة الصلة بالله.. ووجدوا وطناً، وأرضاً.. ومجتمعاً مسلماً ربما لا يختلف كثيراً أو قليلاً في زلاته وأخطائه عن ذلك المجتمع العربي الكبير الذي أتى منه أباء وأمهات أولئك التلاميذ، ولكنه وعلى الرغم من ذلك وفّر لهم فرصة تجربة فريدة من نوعها في حياتهم التي قضوها منذ ولادتهم تقريباً في إسبانيا.

كان كل واحد من الأساتذة يشعرهم بأنه فرد من أفراد أسرهم.. وكان مدير المدرسة أثناء العام الماضي الأستاذ «سعود الضبيان» والدأ وأخاً، ومشرفاً، وموجهاً في أن واحد.

وحتى «بريما» القائم بأعمال وحدة الاستقبال

مَنْ لِي بِزَوْجَةٍ صَالِحَةٍ؟

السعادة، فالمرأة السوء واحدة من أربع من الشقاء، كما جاء في الحديث الصحيح وفيه قوله ﷺ: «فمن السعادة المرأة الصالحة، تراها فتعجبك، وتغيب عنها فتأمنها على نفسها ومالك، ومن الشقاء المرأة تراها فتسوؤك، وتحمل لسانها عليك، وإن غبت عنها لم تأمنها على نفسها ومالك».



﴿وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (٣٢)﴾ (النور).

ينبغي على صاحب البيت انتقاء الزوجة الصالحة بالشروط التالية:

«تُتَّكح المرأة لأربع: لمالها،

ولحسبها، ولجمالها، ولدينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك» (متفق عليه).

«الدنيا كلها متاع، وخير متاع الدنيا المرأة الصالحة».

«ليتخذ أحدكم قلباً شاكراً، ولساناً ذاكراً، وزوجة مؤمنة تعينه على أمر الآخرة».

وفي رواية: «وزوجة صالحة تعينك على أمر دينك ودينك خير ما اكتنز الناس».

«تزوجوا الودود الولود فإنني مكاثر بكم الأنبياء يوم القيامة».

«عليكم بالابكار فإنهن أنتن أرحاماً، وأعذب افواهاً، وأرضى باليسير»، وفي رواية: «واقل خبأ» أي خداعاً.

وكما أن المرأة الصالحة واحدة من أربع من

وفي المقابل: لابد من التبصر في حال الخاطب الذي يتقدم للمرأة المسلمة، والموافقة عليه حسب الشروط الآتية:

«إذا أتاكم من ترضون خلقه ودينه فزوجوه إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض». ولابد في كل ما سبق من حسن السؤال، وتدقيق البحث، وجمع المعلومات، والتوثق من المصادر والأخبار حتى لا يفسد البيت أو ينهدم.

والرجل الصالح مع المرأة الصالحة يبنيان بيتاً صالحاً لأن ﷺ البلد الطيب يخرج نباته بإذن ربه والذي خبث لا يخرج إلا نكداً.

.. والملاطفة لأهل البيت

وكان ﷺ يضمهم إليه كما قال عبدالله ابن جعفر: «كان النبي ﷺ إذا قدم من سفر تلقى بنا فتلقى بي وبالحسن أو «بالحسين» قال فحمل أحداً بين يديه، والآخر خلفه حتى دخلنا المدينة».

قارن بين هذا الحال وحال بعض البيوت الكثيبة التي تخلو من المزاج بالحق، والملاطفة والرحمة.

ومن ظن أن تقبيل الأولاد يتنافى مع هيبة الأب فليقرأ هذا الحديث: «عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قبل رسول الله ﷺ الحسن بن علي وعنده الأقرع بن حابس التميمي جالساً فقال الأقرع: إن لي عشرة من الولد ما قبلت منهم أحداً! فنظر إليه رسول الله ﷺ ثم قال: من لا يرحم لا يرحم».

عبدالله الغامدي

المنطقة الشرقية - السعودية

ملاطفة الزوجة والأولاد من الأسباب المؤدية إلى إشاعة أجواء السعادة، واللفة في البيت، لذلك نصح رسول الله ﷺ جابراً أن يتزوج بكراً، وحثه بقوله: «فهلا بكراً تلاعبها وتلاعبك وتضاحكها وتضاحكك».

وقال ﷺ: «كل شيء ليس فيه ذكر الله فهو لهو ولعب إلا أربع منها: ملاعبة الرجل امرأته...»، وكان ﷺ يلاطف زوجته عائشة، وهو يغتسل معها، كما قالت - رضي الله عنها - «كنت أغتسل أنا ورسول الله ﷺ من إناء بيني وبينه فيبادرني حتى أقول: دع لي. دع لي»، قالت: أما ملاطفته ﷺ للصبيان فأشهر من أن تذكر، وكان كثيراً ما يلاطف الحسن والحسين كما تقدم، ولعل هذا من الأسباب التي كانت تجعل الصبيان يفرحون بمقدمه ﷺ من السفر فيهرعون لاستقباله، كما جاء في الحديث الصحيح: «كان إذا قدم من سفر تلقى بصبيان أهل بيته».

والحراسة، ترك بصماته علينا، وما فتئ مراه يذكرنا ببلال الحبشي، وكان ابني الصغير يقول لي: «لا أستطيع التحدث مع بريء، فأنا احتاج إلى كرسي أصعد عليه لسمعني»، وذلك لشدة طوله.. وحزمه وشدة مع الأولاد، ذلك الحزم لم يفارقه حتى في اللحظات التي كان ينبغي أن يصفح فيها عنهم.. ولكن على الرغم من ذلك، فإن الطيبة والسماحة ما كانتا لتفارقانه.. وهو المضطر لأن يلعب دور «مخيف الأولاد» ليرغمهم على الحفاظ على الهدوء والنظام.

كانت هذه حياتنا خلال عامين في رحاب المركز الإسلامي، ومدرسته «أم القرى»، في مدريد.. التي كانت واحدة استظل فيها الأولاد، وتقيدوا معاني الحب في الله، التي جعلتهم يغفرون الزلات، وهم الذين اعتادوا على قول كلمة الحق، ومواجهة كل ما يظنون خطأ.

وكانت هذه حياتهم في ظل العطف الذي غمرهم من قبل الجميع، بدءاً من مدير المركز الحالي الدكتور «صالح السندي» ومروراً ببقية القائمين على المدرسة بشكل خاص، إلى درجة التجاوز عن كل ما كانوا يأتونه من حماقات ومغامرات.. منها صعود المنصة سراً، والجلوس هناك في تلك القمة القريبة من السماء.. لمراقبة خط السير السريع الذي يبدو من المنصة رائع الجمال والبهاء.

كانت هذه هي التجربة التي عاشها أولادي في مسجد (م - ٣٠) كما يدعوه هنا القاصي والداني.. وحتى سائقو التاكسي في مدريد، وهذه التجربة عينها هي التي جعلتهم يكادون يموتون همّاً وكمداً يوم اضطررنا للانتقال من مدريد.. والسفر بعيداً عنها - ولو إلى حين -.

ولا أرى الله المحبين مكروهاً، لقد كان يوم الوداع، من أصعب الأيام التي مرت علي في حياتي.. لشدة ما رأيته من وجد أبنائي على فراق مدريد، وما هو فراق مدريد.. ولكنه فراق مساجدها، التي أصبحت لنا وطناً، ومُسلميتها الذين كانوا لنا أهلاً، و«أم القرى» التي تركوا فيها ذكرياتهم، وأصدقائهم، وتركوا فيها «الأستاذ حسام»، أستاذ الرياضيات الذي ترك في نفوسهم بصمات لا تمحى، والأستاذ «جاسم» أستاذ اللغة العربية، الذي جعل إحدى بناتي - وهي المتخرجة في المدرسة الإسبانية - تقرأ كتباً بالعربية وتلخصها.. وما فتئ يدعو التلاميذ ما بين مزاح وغضب... «يا وجوه البؤس والغلاظة!!» وتركوا هناك استاذاتهم «أم سامر» التي كانت تضبط خروج وبخول البنات إلى الصلاة في حزم وشدة، محتملة كل أذازهن.. وطول السننتين.

وتركوا هناك.. زينب ونبيلة، وإبراهيم، ومحمد، وعبدالمعظم، وأسامة، وهاجر وأخاهما عبدالله الذين قضوا معهم أجمل أيام حياتهم.. حيث زرعوا آمالهم الكبيرة وقلوبهم الصغيرة.. وبصماتهم البريئة.. على أمل عودة سريعة عاجلة.. وكتبوا على سبورة الصف يوم السفر، «نحن لم نذهب من هنا.. نستودعك الله.. يا مسجداً».

الصلاة.. وقاية من دوالي الساقين

«الركعات» حركات بالغة المرونة تنشط المضخة الوريدية الجانبية

القاهرة: ناهد إمام



«حركات الصلاة تقدم خدمة جليلة لتنشيط المضخة الوريدية الجانبية.. وتقي من الإصابة بمرض دوالي الساقين، جنباً إلى جنب مع كل الفوائد الروحية والاجتماعية الجمة للصلاة».

هذا ما اثبتته دراسة حديثة للدكتور توفيق علوان - أخصائي الجراحة العامة بجامعة الإسكندرية - ناقشت الدراسة كل ما يتعلق بدوالي الساقين تشريحياً وفسيولوجياً، وجراحياً، موضحة الأسباب الحقيقية للمرض، وكيفية تجنبها، والتأثير المذهل للصلاة كعامل وقائي من الإصابة بدوالي الساقين.

دوالي الساقين مرض يعبر عن خلل شائع في أوردة الساقين، يتمثل في ظهور أوردة غليظة ممتلئة بالدماء المتغيرة اللون على طول الطرفين السفليين، وينجم عن عوامل عديدة منها: الأسباب الوراثية، والمتاعب الخلقية، فقد لوحظت تغيرات جذرية في عدد صمامات الأوردة في الساقين، إذا ما كانت الحالة وراثية، وبحسب زيادة أو نقصان تلك التغيرات في الصمامات تزيد أو تنقص خطورة حالة الأوردة، كما يعتمد ذلك على مدى قوة أو ضعف المضخة الوريدية الجانبية.

كما وجد أن دوالي الساقين تكثر نسبتها في الدول الفقيرة والنامية، واتضح أن النساء أكثر عرضة للإصابة بها من الرجال بسبب الحمل المتكرر، مضافاً إليه كل سبب يؤدي إلى ارتفاع الضغط بالتجويف البطن.

إضافة إلى أن السمنة وتقدم العمر يؤديان إلى تراكم الدهون خلال جدر الأوردة، مما يؤدي - غالباً - إلى حدوث دوالي الساقين.

وقد ثبت أن أولئك المعرضين - بحكم وظائفهم - لمكابدات الوقوف لفترات طويلة، سرعان ما تتنقص حياتهم بظهور تلك العروق الدميعة المنتشرة على طول الأطراف السفلية.

وتؤدي الاضطرابات المتعاقبة في عمليات تجلط وسيولة الدم، عاجلاً أو آجلاً، لحدوث الجلطة الوريدية العميقة أو السطحية بمضاعفاتها المألوفة، وأشهرها دوالي الساقين.

أما عن السبب العائد إلى الاضطرابات الهرمونية في الجسم، فقد لوحظ تزامن دوالي الساقين مع عجز الغدة الدرقية عن الإفراز.. وكذا قصور عمل المبايض في النساء، إذ تم اكتشاف خلل التوازن الهرموني الأنثوي حال الإصابة بدوالي الساقين.

الصلوات الخمس تقي الجُبرين على الوقوف في وظائفهم من الإصابة بالمرض

وتعتبر تشوهات الساقين والتغيرات الجلدية من أبرز أعراض وعلامات الإصابة بدوالي الساقين، إضافة إلى تلك الآلام المبرحة التي تتراوح شدتها بين طفيفة ومتوسطة إلى حادة، وقد يصير الألم وخزاً عقب فترات الجهد العضلي المكثف، أو شداً على الساقين، أو إحساساً ظاهرياً بالجهد والإعياء، وتتركز مواطن الألم عادة بالساقين وفي حالات نادرة بالفخذين.. وعندما يبلغ بعض المرضى في إهمال الدوالي فإنهم يفاجئون بحالة من النزيف الدموي المزعج عبر الأوردة المتضخمة، كما يعتبر انهيار وظيفة الطرف السفلي من أعراض الإصابة بالدوالي.

الصلاة طبيب

توصلت الدراسة إلى جملة من الحقائق منها: أن الأوامر الإسلامية الملزمة لكل مصل بأن يؤدي كل حركة من حركات الصلاة تقريباً بالفترة الزمنية نفسها، بحيث تكون في كل صلاة فترتان زمنيتان في وضع الوقوف، يقابلهما أربع فترات زمنية مساوية في شتى الأوضاع المنشطة لحركة الارتجاع الدموي صوب القلب، يعضدهم ويوازنهم سقطه مفاجئة من الوقوف إلى السجود، تؤدي إلى أقصى استفزاز لجميع أعضاء المضخة الوريدية الجانبية.

أما الجلسة الممتدة بين السجدين ففيها ينعم الوريد براحة حقيقية، ويتأمل الصلاة الرباعية نجد جلسة التشهد ذات الطول النسبي

بين الركعتين الأوليين والآخرين - مؤدية إلى تأكيد الارتياح العام بالجسم عموماً والطرفين السفليين على الأخص.

فإذا جاء التشهد الأخير - وهو إجباري ملزم عند آخر كل صلاة مفروضة أو مستحبة - تكون الصلاة بذلك قد بدأت بالقيام وانتهت بالجلوس، وفيما بين ذلك تضمنت سلسلة من الحركات المتضافرة تضافراً محكماً، والمتعاونة تعاوناً حكماً، كلها تؤدي إلى أقصى تنشيط للسحب الدموي المستمر من الأقدام حتى مدخل القلب، وبذلك تسدئ أجل الخدمات لأولئك المجبرين على الوقوف في وظائفهم وفترات زمنية توشك على ألا تترك أوردة سيقانهم إلا وقد ضعفت بشدة.

وبيّنت الدراسة أن الأمر الإلهي القاطع بأن يؤدي كل مسلم صلاته المفروضة في وقتها المحدد لها - دون أدنى تراخ أو تأخير - ليؤدي اضطراباً يسفر عن تقسيم اليوم الطويل إلى فترات زمنية متقاربة للغاية في قيمتها، مما يتيح قدراً مرضياً من الراحة لأولئك الملزمين بالوقوف إجباراً، تبعاً لطبيعة وظائفهم.

الجسد الذاكر.. لا يمرض

وأشار الدكتور توفيق علوان إلى أهمية الحركة الدائبة للشغاف في الصلاة بالانكسار والدعوات والقرآن، مما يستلزم من الغم والفكين حركة مستمرة لا تهدأ حتى في الصلاة السرية التي لا يرتفع فيها الصوت بالقرآن، مؤكدة أن ذلك يؤدي إلى تنشيط مستمر لحركة الدماء الوريدية في الشبكة الدموية المحيطة بموخر الفك، إذ تنتشعب الأوردة داخل وحول العضلة الرئيسية المحركة للفك السفلي.

إن الحركة الدائبة التي لا تهدأ للفك السفلي أثناء الصلاة، تهيج نشاط تلك الشبكة بأسرها، مؤدية إلى درجة لا يستهان بها من ارتجاع الدماء الوريدية للقلب.

وأوضحت الدراسة - في جانب منها - الحكمة الخفية في قصر ركعتي السنة قبل الفجر في أنها ربما تكمن في إرادة تنشيط المضخات الوريدية بتمرينات سريعة عقب فترة طويلة من الخمول والتراخي والكسل أثناء السبات عميق.. وكذلك عند نهاية اليوم تكون ركعات الشفع والوتر قصيرة، وربما يكون ذلك رحمة بالجسد المنهك من اليوم الحافل بالأحداث والمكابدات، وخصوصاً أوردة الأطراف السفلى؛ إذ تصمد وحدها لعبء السعي المبرير من أجل لقمة العيش، والكفاح المضني لمواجهة تقلبات الدهر وصروف الزمان.. عافاكم الله جميعاً. ■

شراء الأدوية عبر الإنترنت قد يشكل خطراً على الصحة



حذر باحثون ألمان من خطورة استخدام الشبكة الإلكترونية العالمية «إنترنت» للتسويق وشراء الأدوية الطبية، وأوضح الباحثان الدكتور أوي تروجر والبروفيسور فرانك ماير من مستشفى جامعة ماغديبورغ الألمانية أن بعض الشركات بدأت باستخدام الإنترنت لبيع الأدوية التي لم يتم اختبار فاعليتها، وأمانها، مما يشكل خطراً عاماً على صحة المستهلكين.

وأشار هؤلاء في المجلة الطبية البريطانية إلى أن شركة «هيلث ناو» الأمريكية، ومقرها كاليفورنيا، سوقت دواء من خلال موقع في الشبكة العالمية، مدعية أن منتجها من الفيتامينات المتعددة يعالج من أمراض القلب.

وأكد تروجر وماير - بعد عدد من الاختبارات - أن ادعاءات الشركة ضعيفة، ويرى الطبيبان أن هذا النوع من البيع غير المسيطر عليه على الإنترنت يثني المرضى عن الحصول على وصفات صحيحة، وشرعية من الأطباء المشرفين عليهم.

إلى ٦ أنواع على الأقل من البكتيريا المعوية. وأوضح الدكتور كيث ريدوي - من مجموعة بحوث علوم البيئة التطبيقية بكلية العلوم الحيوية في جامعة ويستمنستر - أن الدراسات السابقة التي أظهرت أن مجففات الهواء أفضل صحياً استخدمت أجهزة جديدة منها في ظروف مخبرية خاصة وليس في الأماكن العامة.

النبي ﷺ كان يستخدم السواك لتنظيف أسنانه ولسانه

يتهوع، أخرجه البخاري (٢٤١) ومسلم (٢٥٤) وغيرهما، وكان ﷺ يستخدمه على طرف لسانه الداخل، كما جاء في لفظ مسلم، ويستن من طرف لسانه الداخلي إلى طرفه الخارجي، كما توضع ذلك رواية أحمد للحديث (حديث أبي موسى) قال: دخلنا على رسول الله ﷺ وهو يستاك، وهو واضع طرف السواك على لسانه يستاك إلى فوق... الفتح الرباني (٢٩٥/١) - (٢٩٦) وقد ذكر ابن حجر في تعليقه على الحديث إفادته لمشروعية السواك على اللسان طولاً، وأن السواك يختص فقط بالأسنان، الفتح (٣٥٦/١).

فعلى المسلم الايفغل عن اتباع تلك السنة ليحصل الثواب، والسلامة من الأمراض الناجمة عن عدم تنظيف لسانه، وتطيب رائحة فمه.

عبد الرحمن الحارثي

.. والتجارب العلمية أثبتت فاعلية الأعشاب الواردة بالأحاديث

وردت في الطب النبوي. وعلى سبيل المثال تصنع إحدى الشركات السويسرية معجون الأسنان المصنوع من خلاصة السواك بعد أن ثبتت فاعليته القوية في طب الأسنان، كما بدأت إحدى الشركات الألمانية في تصنيع حبوب مركزة مستخلصة من الحبة السوداء (حبة البركة)، أما الممارسات غير الطبيعية والمضرة من بعض الجهلة، والمشعوذين، فلن تقلل من قيمة التطبيق بالأعشاب، والمهم الفصل بينهما بالإرشاد والتنوير. وهذه المناسبة أطالب بزيادة الاهتمام بالطب النبوي، وأقترح تشكيل لجنة من الأطباء والصيادلة ومختصي التحليل، والممولين المسلمين، هدفها دراسة إمكان إنشاء مخبر، ومصنع على مستوى عال من التقنية لتحليل، وتصنيع الأدوية من الأعشاب، والمواد الطبيعية التي ذكرت في الأحاديث النبوية.

د. حسان نجار

رئيس اتحاد الأطباء العرب في أوروبا



تعليقاً على ما كتبه الدكتور محمد حجازي في باب «صحة الأسرة» بالعدد ١٣٢٥ من مجلة المجتمع حول تنظيف اللسان، وأن الطب الحديث أكد ضرورة تنظيف اللسان كجزء أساسي للعناية بالصحة ونظافة الفم، نظراً لما يتكون عليه من بقايا الطعام والأوساخ، بالإضافة إلى الجراثيم التي تعلق به وتتكاثر على سطحه مسببة الكثير من أمراض الفم، واللثة، والأسنان، والمعدة، وروائح الفم الكريهة.

أقول: لقد ثبت أن نبينا ﷺ أوصى بالسواك كثيراً، وبين فضله في أحاديث عدة منها قوله ﷺ: «السواك مطهرة للفم مرضاة للرب» لكن الجديد الذي يتعلق بالموضوع أيضاً أن النبي ﷺ كان يستخدم السواك لتنظيف لسانه، كما كان يستخدمه لتنظيف أسنانه، فعن أبي بردة عن أبيه قال: «أثبت النبي ﷺ فوجده يستن بسواك بيده، يقول: «أغ... أغ... والسواك في فيه كأنه

أطلعت على تحقيق: الطب الشعبي» هل هو من الطب النبوي في العدد ١٣٢٣ من مجلة المجتمع وأود أن أضيف إلى الإجابة التي تكرم بها الزميل الدكتور عبد الرحمن مصيقر - مدير برنامج الدراسات البيئية والحيوية بالبحرين - أن الطب الشعبي أو التدابي بالأعشاب

قديم قدم البشرية، ويطلق عليه في أوروبا Homoeopatie، وهي كلمة يونانية تعبر عن المعالجة بالمواد الطبيعية والعشبية، وقد أصبح لهذا النوع من التطبيق رواد وأعاون، ومؤيدون ومختصون ومخابر للتصنيع، ومزارع لإنتاج المواد العشبية الطبية، حتى أن الكثير من الأطباء والمختصين يصفون لمرضاهم وصفات تعتمد على خلاصة الأعشاب، كما أن المؤيدين هذا النوع من المعالجة في ازدياد.

أما الطب النبوي فهو - في رأيي - يعتمد في جزء كبير منه على هذا النوع من المعالجة، وبغض النظر عن أننا - نحن المسلمين - نسلم ونؤمن بصحة الطب النبوي، فقد أثبتت التجارب العلمية صحة المواد العشبية التي

أفضل صحياً من مجففات الهواء الدافئة الموجودة في الحمامات. ووجد الباحثون أن الأشخاص الذين يستخدمون مجففات الهواء الدافئة بدلاً من المناشف الورقية أو المصنوعة من القماش تزايد أعداد البكتيريا المتواجدة على أصابعهم، وتصل في متوسطها إلى ٢٥٥٪. وأكد هؤلاء أن مسح اليدين بالمناشف الورقية النظيفة يقلل

المناشف الورقية أفضل صحياً من «مجففات الهواء»

لندن - المجتمع: أفادت دراسة أجريت حديثاً في جامعة ويستمنستر البريطانية أن استخدام المناشف الورقية لتجفيف اليدين

أعداد البكتيريا التي يتركها الماء بنحو ٥٨٪، في حين أن مسحها بالقطن يقلل الجراثيم بنحو ٤٥٪. وأوضح الدراسة - التي قومت عادات غسل اليدين في الحمامات العامة - أن مجففات الهواء الدافئة عادة ما يخرج منها هواء ملوث ببكتيريا مؤذية هي المكورات العنقودية الذهبية التي تسبب التسمم الغذائي، بالإضافة



استراحة



إعداد
سعيد الأصبحي

منوعات

● يابن آدم : عف عن محارم الله تكن عابداً، وأرض بما قسم الله لك تكن غنياً، وأحسن جوار من جاورك تكن مسلماً، وصاحب الناس بمثل ما تحب أن يصاحبوك به تكن عدلاً.

● وراعي الشاة يحمي الذئب عنها فكيف إذا الرعاة لها ذناب؟

● الموت بابٌ وكل الناس داخله يا ليت شعري: بعد الباب ما الدار؟ الدار دار نعيم إن عملت بما يرضي الإله وإن خالفت فالنارُ

● لا دار للمرء بعد الموت يسكنها إلا التي كان قبل الموت بانيها فإن بناها بخير طاب مسكنه وإن بناها بشر خاب بانيها

● قيل لقيس بن عاصم: بم سدت قومك؟ قال: لم أخاصم أحداً إلا تركت للصلح موضعاً. ■

اختيار : فيصل عايد العنزي
حي الجنادرية . الرياض

قلوب ورماح

كل الرماح تجرح وجرحك يا أخي قاتل
وكل القلوب المريضة تحسد، ولكن قلبك إذا
عرف الحسد كانت النهاية

وكل الأعداء يعرفون الحقد، أما إذا نبت
الحقد بين قلبين مسلمين فكيف يزهر ربيع الحياة
بعد ذلك؟

أدب الاستماع

تتعلم حسن الاستماع كما تتعلم حسن
الكلام، ومن حسن الاستماع إمهال المتكلم حتى
ينقضي حديثه، وقلة التلفت في الجواب، والإقبال
بالوجه، والنظر إلى المتكلم، والوعي بما يقول.

ذم الناس

قيل لربيع بن خيثم: ما نراك تعيب أحداً،
فقال: لست عن نفسي راضياً حتى أتفرغ لذنم
الناس، وأنشد:

اختبر معلوماتك

الأجوبة:

- ١ - ما أكبر جزيرة في البحر الأبيض المتوسط؟
- ٢ - أين يوجد الجامع الأموي؟
- ٣ - في أي سنة أنشئت الأمم المتحدة؟
- ٤ - ما نوع السمك الذي يلد؟
- ٥ - رتب هذه المدن حسب قدمها: القاهرة - دمشق - بغداد؟
- ٦ - من أول خليفة أمر بجمع القرآن الكريم؟

- ١ - جزيرة صقلية. ٢ - يوجد في دمشق.
- ٣ - سنة ١٩٤٥ م. ٤ - الحوت.
- ٥ - دمشق - بغداد - القاهرة.
- ٦ - أبو بكر الصديق - رضي الله تعالى عنه ■

منصور سليمان محمد العمير

حي الشميسي . الرياض

أقوال ومواقف

أكره منك ما تكره مني

مر رجل أشمط بامرأة بارعة الحسن والجمال، فقال لها: إن كان لك زوج فبارك الله لك فيه، وإلا فأعلمينا.

ف قالت: كأنك تخطبني، قال: نعم.
قالت: إن في عيباً، قال: وما هو؟
قالت: شيب في رأسي، فثنى عنان دابته وأدار عنقه مبتعداً.

ف قالت: على رسلك، فلا والله ما بلغت عشرين سنة، ولا رأيت في رأسي شعرة بيضاء، ولكنني أحببت أن أعلمك أنني أكراه منك مثل ما تكره مني.

الفراسة .. متى لا تخطئ؟

قال عمرو بن نجيد : كان شاه الكرمانني حاد الفراسة، لا يخطئ، ويقول: من غض بصره عن المحارم، وأمسك نفسه عن الشهوات، وعمر باطنه بالمراقبة، وظاهره باتباع السنة، وتعود أكل الحلال، لم تخطئ فراسته. ■

أحمد محمد علي غدِير

حي العود . السعودية

مقتضيات لا إله إلا الله

إن مجرد النطق بكلمة التوحيد «لا إله إلا الله، أمر سهل ميسور يستطيعه العربي والعجمي، والكبير والصغير.

ولكن الأمر أبعد من ذلك كله، إن كلمة «لا إله إلا الله» تقتضي صياغة الحياة كلها وفق شريعة الله عز وجل، وتقتضي ألا يتوجه المرء بصلاته أو زكاته أو نسكه إلى غير الله تعالى: ﴿قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين﴾.

وتقتضي «لا إله إلا الله» أيضاً صياغة النظام الاقتصادي حسب ما يريد الله بعيداً عن أنظمة الشرق.

وتقتضي «لا إله إلا الله» أيضاً ألا تؤخذ الأحكام والتشريعات والنظم من غير الكتاب والسنة، فلا يملك أحد كائناً من كان أن يشرع من عند نفسه، لأن من مقتضيات كلمة التوحيد: «لا إله إلا الله» التسليم لله تعالى وحده بحق التشريع والحكم. ■

فهد بن متعب الشعلان - طريف . السعودية

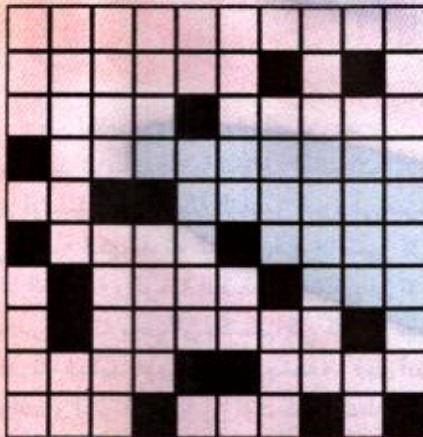
إجابات العدد الماضي

من هو :

عثمان بن عفان.

أهتياً،

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠



- ١ - فلكي عربي أخذ عن خلف الرومودي صناعة الأسطرلاب فلقب بها، اشتغل مع الجوهري في مرصدي بغداد ودمشق، وفي أعمال المساحة التي أمر بها المأمون في سنجار نحو ٨٢٠م، من مؤلفاته: «العمل بالأسطرلاب».
- ٢ - فلكي وحساب من أهل دمشق كان مؤقتاً في الجامع الأموي، ألف عدة كتب في الفلك منها: «مختصر في العمل بالأسطرلاب».
- ٣ - فلكي ورياضي فيزيائي إنجليزي، اكتشف تكوين الضياء الشمسي عام ١٦٦٩م، وقوانين الجاذبية عام ١٦٨٧م - فلكي ألماني، وضع نوااميس الكواكب السيارة، منها استخراج نيوتن مبدأ الجاذبية العامة.
- ٤ - فلكي ومهندس عاصر عمر الخيام، وبينهما مناظرات، اشتغل في خدمة السلطان السلجوقي ملكشاه في الرصد، وفي صنع الآليات.
- ٥ - فلكي فرنسي اشتغل في بحث النجوم السيارة وأخصها عطارد والنجوم المذنبة - خنجر.
- ٦ - حكايته أو حديثه (معكوسة) - فلكي رياضي مصري، حسب المحكمات وقواعد المقومات على أصول الرصد السمرقندي الجديد، وسهل طرقها لدراسة حركات الأفلاك السيارة وحياتها وتركيب جدولها على التاريخ العربي (الاسم الأخير، بدون «ال» التعريف «معكوس»).
- ٧ - فلكي فرنسي، شرح حدوث الإعصارات اللولبية والتيارات البحرية (معكوس) - فلكي ألماني، إليه

- ٨ - فلكي ورياضي يوناني قديم، وهو على زعم سترابون أول من جعل السنة ٣٦٥ يوماً ورباعاً، وأول من استعمل الساعة الشمسية.
- ٩ - يذنب (معكوسة) - فلكي من علماء الفلك في اليمن، ألف كتاب «غاية إقتان الحركات السبعة الكواكب السيارة (الاسم الأخير بدون «ال» التعريف «معكوس»).
- ١٠ - فلكي ألماني، أول من قاس بدقة المسافات الأولية بين النجوم (معكوس) - فلكي أمريكي، درس حركة القمر والمشتري وزحل.

- ١ - فلكي ورياضي وعالم طبيعي كبير، وكُد بالبصرة وقصد القاهرة في أيام الحاكم الخليفة الفاطمي، ألف كتاب «علم المناظر» في البصريات.
 - ٢ - مفرد الآلا (معكوسة) - حرف عطف يفيد الترتيب.
 - ٣ - كنية الفلكي البوزجاني، من مؤلفاته الزيج الواضح، ورسالة في الهيئة.
 - ٤ - تقاد - فلكي فرنسي اكتشف المكونونوغراف لدرس الهالة الشمسية (معكوس).
 - ٥ - أفطن (مبعثرة) - نصف كلمة ههذ.
 - ٦ - ثثا كلمة وول - زيد كد (مبعثرة).
 - ٧ - الشك (مبعثرة) - فلكي ولد في طوس، وتوفي في بغداد عام ١٢٧٣م، أسس مرصداً فلكياً في مراغة «أذربيجان» (الاسم الأخير بدون «ال» التعريف).
 - ٨ - خلق منموم مبني على التفاخر والظهور (بدون «ال» التعريف) معكوسة - بسجفه (مبعثرة).
 - ٩ - فلكي وجغرافي يوناني قديم، أشهر مؤلفاته «المجسطي»، وله نظريته في هيئة الأفلاك، وهي أن الأرض لا تتحرك، وأن الفلك يدور حولها - سقي.
 - ١٠ - تجدهما في بيبر - الاسم الأخير لفلكيين إنجليزين من أصل ألماني، الأول: وليم اكتشف «أورانوس» وتوابعه عام ١٧٨٧م، والثاني من توابع زحل درس الكواكب المزوجة، وجون ابنه قام بتأكيد أرصاد أبيه عن النجوم المزوجة ■
- عبد السلام الأكوع - اليمن

رسالة الإخلاص

الأحداث الساخنة تثير أشجان الذكريات من هناك في فلسطين في الأغوار وقرب مشروع (روتنبرج) كانت تمر دورية يومية مكونة من كاسحة الغام وببابة وعربة مصفحة، ويزمعة ستة من الإخوة من قواد الحركة الإسلامية التي تستغل بلافتة «فتح» أن يتعرضوا لها، ورصد الإخوة الدورية لعدة أيام، ثم دخلوا إلى الضفة الغربية للنهر وحفروا خنادقهم، وكل واحد منهم يدرك في أعماقه أن خندقه سيكون قبره الذي يلفظ فيه أنفاسه الأخيرة، وحدد اليوم الرابع من يونيو سنة ١٩٧٠م موعداً لتنفيذ العملية، وشاء الله أن تتأخر العملية لليوم الخامس من يونيو ذكرى هزيمة العرب قبل ثلاثة أعوام، وصمة العار التي لطخت جبين الأمة، ولم يشهد لها التاريخ نظيراً.

و شاء الله أن يتفق دايان - وزير الدفاع الإسرائيلي - مع صحفي كندي ومصور غربي ليريهما أن الضجة الإعلامية حول العمل الفدائي لا تتعدى زويدة في فنان، أو صيحة في واد، بل سحب صيف عما قليل تنتقع.

حمل الإخوة البستهم الجميلة المعطرة في داخل أكياس بلاستيكية، حتى لا تتلطح بأحوال

نهر الأردن أثناء خوضه واجتيازه، ولبسوا البستهم العسكرية حتى يجتازوا بها النهر، وبعد أن وصلوا خنادقهم خلعوا الألبسة بما علق عليها من غبار وأحوال، ولبسوا الملابس المعطرة التي سيستقبلون بها الحور العين.

كانوا في ثلاثة خنادق، كل خندق يضم أسدين، أحدهما يحمل (ار. بي. جي) والآخر يحمل كلاشنكوف حامياً له، ومرت الدورية.. وانقض اللبث فجأة، وتطايروا أفئدة الكفار هلعاً.. واختفت السنة سماء العجاجة ولا يرى إلا بريق الأسنة، ويصور «بشار» المنظر:

كان مثار النقع فوق رؤوسنا
وأسيافنا ليل تهاوى كواكبه
وأصيبت أليتان، وأفلتت الثالثة، وفتحت رشاشاتها على الإخوة، واستشهد ثلاثة على الفور، إذ إن المسافة لا تزيد على مائة وخمسين متراً، ومضى أبو معاذ الحموي، ويلال المقدسي، وثالث أنسانيه الشيطان أن أنكره.

ووقف أبو إسماعيل - إبراهيم - وقد أحرق به الموت، وجاء الكوماندوز من كل مكان، فأيقن بغوث النجاة فطفق مسحاً بالسوق والأعناق ونجاه الله عز وجل.

وأما إبراهيم الثاني - ابن بلة - فأراد أن يودع الحياة بالنظر في القرآن فوق بصره لأول نظرة على آية «سلام على إبراهيم» فنزلت

على قلبه برداً وسلاماً، ووقف الكوماندوز فوق رأسه فأغشى الله بصره ولم يره ونجا إبراهيم.

وفرع الإعلام المركزي لفتح، بتحقيق صحفي مع الفئة الناجية، ووصل إلينا - إلى المغارة التي نقيم فيها - بعد أن سمع من إذاعة العدو ضخامة العملية وخسائرها، وأبى الإخوة التصوير، ورفضوا أن يتحدثوا وحاولوا معهم فأتوا قائلين: لا نحبط أعمالنا ونبطل ثواب جهادنا بظهورنا.

ووقف رجال الإعلام من (فتح) مذهولين لا يحورون جواباً، وهم يرون فئة تعمل بصمت، ثم تختفي:

فإذا أقبل الزمان توارى
وإذا زأغت العيون تراه
ويقارنونهم بالكثيرين الذين يملأون الدنيا ضجيجاً (تسمع جعجة ولا ترى طحناً).

وهكذا الذين يصنعون التاريخ، ويبنون الأمم من نماذج هذه الأمة، إنهم لا يريدون أن يُقال لأحدهم «قاتلت ليُقال عتك جري»، ثم يلقى في النار، إنهم يعلمون أن الله تعالى لا يقبل عملاً إلا إذا كان خالصاً صواباً ■

من كتاب «من القلب إلى القلب... حتى لا تضيع فلسطين إلى الأبد» للدكتور الشهيد عبدالله عزام

اختيار: عصام نظام - البحرين

ملاحقة الجديد ودوام التجديد

إذا مر بي يوم ولم اصطنع يداً ولم اكتسب علماً، فما ذاك من عمري

الأيام تتشابه في مرورها على الإنسان من حيث الزمان، لكنها تختلف أعظم الاختلاف من حيث الأعمال، لا يماري عاقل في ذلك، لأنه يرى أن الإنسان في مرحلة التمييز غيره في مرحلة الطفولة الباكرة، وغيره في مرحلة الشباب، وغيره في مرحلة الكهولة، ثم الشيخوخة، إذ تتميز كل مرحلة في حياته بسمات وخصائص تميزها عن المرحلة السابقة والمرحلة اللاحقة، وينبغي أن تتميز أعماله وخبراته ومهاراته تبعاً لاختلاف مراحل العمرية، لأنه يجب أن يكتسب في كل يوم جديداً نافعاً، يضيفه إلى رصيده فتزداد خبرته وتعمق قدرته، فيفيد غيره وينفع مجتمعه.. فهل أنت اليوم في معلوماتك ومهاراتك مثلما كنت قبل عشر سنوات أو أكثر أو أقل؟ إن كنت كما أنت فقد تجمدت، وإن كنت أقل فقد تدهورت، وإن كنت أكثر، فهل تساوي كثرة ما عندك هذه الزيادة العددية في حساب السنين والأيام؟

والجماعات - في ذلك - كالأفراد تحتاج إلى الجديد اليومي لتثبت كيانها، وتقوي بنيانها، وتتقدم في طريق الحياة.

والدعوات هي أيضاً كذلك، ما لم تكتسب كل يوم قلوباً جديدة، وتنتشر فوق أرض مديدة، تجمدت ثم تدهورت ثم اضمحلت وتلاشت، وهكذا قل في الدول والأمم والحضارات.

التجديد اليومي سمة الكائن الحي، ترى ذلك من حولك في النبات والحيوان وبعض بني الإنسان، فهل النبتة اليوم مثلها بالأمس؟ وهل ذلك الطائر المخلوق مثلما كان من قبل؟ وهل.. وهل..؟ إنها الحياة من لم يتحرك فيها توقف ثم تجمد ثم تلاشى.

وخير ما يساعد الإنسان على الرقي من جميع جوانبه الباقيات الصالحات، بالتعبير القرآني، أو بناء الفرد بالعلم، وبناء المجتمع بتقديم المعروف وصنع الخير، وهو ما عبر عنه الشاعر باصطناع اليد.

ومن العبث ألا يصنع الإنسان نفسه، وألا يقدم الخير لغيره.

ومن العبث أن تقف جماعة عند حدود محيطها، وأن تضرب سوراً من العزلة حول أبنائها، وأن تجعلهم ينظرون إلى الآخرين وكأنهم مخلوقات غريبة عجيبة، لا ينبغي الاتصال بهم أو الجلوس معهم ومخاطبتهم.

ومن العبث أن تقف دعوة عامة، يجب أن تعرض على الناس جميعهم ليقصروا عرضها على أفراد مختارين، تدعوهم إلى ما يعرفون، ولا تنبههم إلى ما لا يعرفون، وهب أننا دعونا - فقط - الذين يصلون إلى الصلاة، ودعا غيرنا الذين يزكون إلى الزكاة، ودعا آخرون الذين يصومون إلى الصيام، فمن يدعو إلى بقية الأركان والواجبات؟ ومن يدعو الفاسقين والعصاة؟ ومن يدعو المشركين والكافرين؟ ومن ينبه الغافلين؟ ومن يأخذ بأيدي الحائرين، ويحاول أن يهديهم إلى الصراط المستقيم؟ وأي جديد تضيفه إلى الناس حين تطلب منهم أن يفعلوا ما يبادرون إلى فعله من غير طلب.

فإذا أدى الجراح عمله اليوم بالطريقة نفسها التي كان يؤديه بها منذ عشر سنوات مثلاً، فهل تقدم أو تأخر أو تجمد؟ وهل المسافر - اليوم - يركب الناقة أم الطائرة؟

إن التجديد في الأعمال والأقوال والوسائل أمر لا مفر منه للوصول إلى الغايات، وكل تأخير أو إبطاء ينتج عن إهمال أو كسل أو خمول، أو ضيق في الرؤية ونقص في المعرفة يؤدي إلى عواقب وخيمة قد لا نستطيع تداركها، وقد نندم - ذات يوم - على أننا أضعنا فرصة أو فرصاً عديدة، لم نكسب فيها جديداً ولم نصطنع يداً عند الآخرين، لأننا قصرنا نظرتنا على ذاتنا، وفضلنا أن يبقى الخير كله لنا وحدنا، وتجمدنا عند نقطة بعينها، ولم نخرج عن إطارها، وكان التجديد المقبول شراً وعرفاً بيننا وبينه عداوة، فلماذا يحدث هذا؟ ولصلحة من يبقى هذا الواقع المرزول؟ إن الفرد والجماعة والدعوة والامة، يلزم هؤلاء جميعاً التجديد النافع المستمر، حتى يظل لهم اتصال دائم بالحياة وبالناس يرشدونهم ويوجهونهم، ويبعدون الزيف عن طريقهم، والضلال والغبي عن قلوبهم وعقولهم، لأنهم يأخذون بكل جديد مفيد ولو ظهر في آخر بقاع الأرض، ويستفيدون من كل علم ولو أجراه الله على أيدي الكافرين أو الفاسقين. ■



جاسم بن محمد بن مهمل الباسبي

الدعوات ما لم تكتسب كل
يوم قلوباً جديدة
وتنتشر فوق أرض مديدة،
تجمدت ثم تدهورت ثم
اضمحلت وتلاشت

التجديد في الأقوال
والأعمال والوسائل
أمر لا مفر منه
للاوصول إلى الغايات